الثلاثاء 28 أيلول 2021
العدد 4449 السنة السادسة عشرة
Mardi 28 septembre 2021 nº 4449 16ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

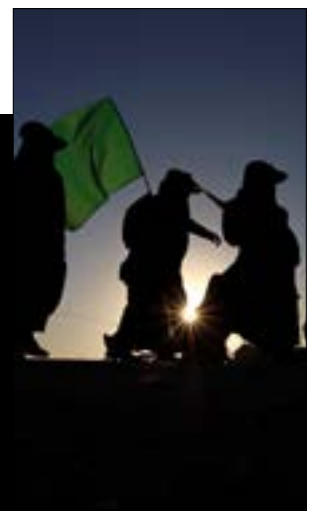

العراق

معقّبو معاملات وشيوخ صلح
برلمان 2021: أن تفسد أكثر

12

نواب جنبلاط وسفراؤه في خدمة مخابرات إبن سلمان

«السعودية ليكس»

«التسييس» يلفّ تحقيقات المرفأ: تجميد عمل البيطار بعد استدعاءات جديدة [6]

سوريا: جاهزون لضخ الغاز المصري [5]

فرنسا: أميركا تحمي سلامة [5 ـ 4]

(أ ف ب)

قضية

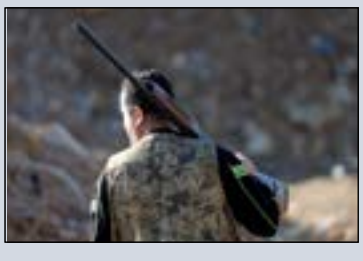

البلاغ الرقم 1 لوزارة البيئة
الصيد ممنوع

6

في الواجهة

التفاهم الفرنسي الايراني
الحكومة فقط أم أبعد من ذلك؟

7

تونس

سعيد يستعجل إعلان الحكومة
«النهضة»... تصعيدٌ ما بعد الانشقاق

14

قضية اليوم

أبو فاعور وسفير لبنان في صنعاء «مخبران» لدى المخابرات السعودية

لطالما تناقلت وسائل الإعلام أخباراً عن التواصل بين سياسيين لبنانيين وشخصيات غير لبنانية. وقد كشفت وثائق «ويكيليكس» الكثير مما يندرج في باب الفضائح، لكنها لم تؤرِ يوماً الى محاسبة على غرار ما يجري في بلدان العالم. غير أن وثائق «السعودية ـ ليكس» بزت كل ما سبق من محاضر اجتمّاعات في مقرات وزارية أو دبلوماسية، بعدما أظهرت سياسيين ودبلوماسيين يعملون مخبرين وكتبة تقارير لدى ضباط أمن سعوديين. كما هي حال النائب وائل أبو فاعور في تواصله مع رئيس المخابرات السعودية خالد الحميدان، وكشفه له مضمون محادثات مع رئيسِي الحكومة السابقين تمام سلام وسعد الحريري، وما يدور في جلسات مجلس الوزراء. واللافت أكثر أن أبو فاعور في خدمة تواصله مع السعوديين، استخدم سفيراً لبنانياً في دولة عربية للتجسس عليها لمصلحة دولة عربية أخرى. هكذا كان سفير لبنان في اليمن هادي جابر (محسوب على النائب السابق وليد جنبلاط) الذي ترك صنعاء ويعمل من بيروت، يكتب تقارير عن أوضاع اليمن في ظل العدوان السعودي – الأميركي على هذا البلد، ويرفعها الى «الرفيق» أبو فاعور الذي كان، بدوره، يرفعها إلى الحميدان مذيّلة بـ«تحيات وليد بيك»، وفق ما تظهره الوثائق التالية الخاصة بالمخابرات السعودية.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير سفير جنبلاط!

من: وائل فاعور 2017/02/15
الى: خالد الحميدان
موضوع: حل سياسي يتهاوى وتصعيد عسكري جديد
تقرير من السفير اللبناني في اليمن هادي جابر

مساء الخير الرفيق وائل،
تجدون أدناه تقريراً حول آخر المستجدات على الساحة اليمنية.
تراجعت بشكل ملحوظ إمكانية إيجاد مخرج سلمي للأزمة اليمنية، في ظل التطورات الميدانية التي حدثت مؤخراً وجعلت سيناريو الحسم العسكري أقرب للتحقّق من أي وقت مضى، مع التقدّم الكبير المسجّل من قبل القوات الموالية للشرعية والمدعومة من التحالف العربي باتجاه انتزاع الشريط الساحلي الغربي (الممتد من باب المندب بمحافظة تعز جنوب غرب اليمن إلى مبدي بالشمال الغربي قرب الحدود مع السعودية) ذي الأهمية الاستراتيجية القصوى من أيدي فريق الحوثي – صالح.
فقد سيطرت قوات الشرعية المدعومة من قوات التحالف العربي على مدينة ومرفأ المخا الاستراتيجيين، وهي تتقدم شمالاً باتجاه منطقة الخوخة ومنها الى الحديدة التي ستؤدّي السيطرة عليها الى حرمان فريق الحوثي – صالح من إيرادات الميناء، وربما تعجّل في الوصول الى حل سياسي للأزمة المشتعلة منذ حوالي السنتين، في حال اقتنع هذا الفريق بعدم جدوى الاستمرار في الحرب ومحاولة تحقيق مكسب سياسي عبر الحوار. وفي تطور لافت، تمّ استهداف فرقاطة سعودية مقابل ميناء الحديدة حيث أصيبت إصابة مباشرة لم تمنعها من العودة الى بلادها خلال أسبوع. وقد قال الناطق باسم قوات التحالف العربي اللواء أحمد عسيري «ان ميناء الحديدة يشكل في الوقت الراهن تهديداً حقيقياً للملاحة البحرية، وأصبح منطلقاً للعمليات الإرهابية»، مضيفاً ان «الارهاب لم يعد حكراً على تنظيم القاعدة، بل إن الحوثيين أيضاً يمارسون العمليات الارهابية في مناطق سيطرتهم باليمن».
ثمة توقع بأن يؤدي ذلك الى تحويل السفن في آخر المطاف الى ميناء عدن، اذ تحدثت تقارير صحفية ان احدى الشركات الدولية العاملة بالنقل الدولي حوّلت خطوطها من ميناء الحديدة الى ميناء عدن.
بموازاة الانتصارات التي تحققها القوات الحكومية، دعا زعيم الحوثيين عبد الملك الحوثي انصاره لـ«التعبئة العامة وعدم التخاذل والوهن»، حيث كرر مصطلحات «الجهاد» وان ما يقومون به هو تلبية لـ«توجيهات الإلهية».
وفي مؤشر إضافي على انسداد افق الحل السياسي، ظهر الفتور على تحركات المبعوث الأممي اسماعيل ولد الشيخ أحمد حيث تراجع حراكه الدبلوماسي في البحث عن حل سياسي شامل يضمن مخرجاً سلمياً للأزمة الى مجرد البحث عن هدنة جديدة لا يتوقع في حال التوصل الى اقرارها – وهو أمر مستبعد – ان تكون أقدر على الصمود من سبع «هدنات» سابقة. اذ ان ولد الشيخ يعمل على عقد ورشة عمل لتثبيت الهدنة ستعقد في عمان لمدة 5 ايام، مشيراً الى موافقة الحكومة اليمنية على إرسال ممثليها للمشاركة في هذه الدورة ورفض فريق الحوثي – صالح حضور ممثليهم.
ويبدو ولد الشيخ كمن يودع المشهد اليمني بشيء كبير من خيبة الأمل بعد عامين من المحاولات غير الموفقة لإيجاد انفراجة ولو جزئية في الأزمة اليمنية. فهو كان يعوّل على الضغوط الأميركية المستمرة (بهدف منع خسارة كبيرة للحوثيين تحت ذريعة ضرورة حمايتهم كاقلية)، التي تلاشت بمغادرة وزير الخارجية الأميركي جون كيري منصبه، وانشغال بقية الأطراف الدولية بالترتيب لما بعد وصول ترامب للبيت الأبيض.
وأثار المبعوث الأممي غضب الحكومة الشرعية حين التقى في صنعاء هشام شرف وزير الخارجية في الحكومة غير المعترف بها أممياً ودولياً، رغم تأكيد ولد الشيخ انه التقى شرف بوصفه احد قيادات حزب المؤتمر الشعبي العام.
ومن جهة فريق الحوثي – صالح، أرسل صالح الصماد رئيس «المجلس السياسي الاعلى» كتاباً الى الامين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريس، دعاه فيه الى انهاء مهمة ولد الشيخ معتبراً ان ادارته للمفاوضات اتسمت «بميله وتعاطفه مع قوى العدوان»، و«الرضوخ المستمر للضغوط السعودية، ما أخلّ بمهمته وطبيعتها». واضاف «أن قدرات ولد الشيخ الذاتية وكفاءته المهنية ضعيفة»، واتهمه بـ«الفشل في ادارة النقاشات والمفاوضات، وعدم الاستفادة من الفرص وإرباك العملية التفاوضية على مدار عامين». واعتبر أن ولد الشيخ «لم يعمل بمسؤولية على فتح مطار صنعاء امام المرضى والجرحى ومن يتطلب علاجهم خارج اليمن».
بالاضافة الى الوضع السياسي والعسكري، يشكل الجانب الاقتصادي عامل ضغط كبيراً على فريق الحوثي – صالح إثر نقل البنك المركزي الى عدن ونفاد احتياطات هذا البنك خلال سيطرتهم على ادارته. فموظفو الدولة المدنيون والعسكريون القاطنون في المناطق الخاضعة لسيطرة هذا الفريق لم يستلموا رواتبهم منذ حوالي الخمسة اشهر. كما انخفض سعر صرف الريال اليمني مقابل الدولار الاميركي بنسبة 60% منذ بداية الحرب، الامر الذي ادى الى زيادة أسعار المواد الغذائية بشكل كبير في بلد اصبح سواده الاعظم تحت خط الفقر. وفي خطوة تضيّق الخناق عليهم، اصدر رئيس الجمهورية بتاريخ 28 من الشهر الفائت قراراً قضى بنقل مقر اجتماعات مجلس النواب اليمني الى العاصمة المؤقتة عدن.
لا شك ان مستقبل التسوية السياسية في اليمن غير واضح الملامح، وما زالت مختلف الاطراف متمسكة بمواقفها السابقة. ولم تنجح الجهود الدولية والاقليمية في حلحلة مواقف الأطراف أو حتى العمل على تقارب وجهات نظرها.
إلا ان رحيل بارك أوباما عن البيت الأبيض ووصول دونالد ترامب غيّر قواعد اللعبة السياسية في مناطق كثيرة من العالم، بما في ذلك اليمن، اذ لم يكن أوباما، الذي وضع نصب عينيه حماية الاتفاق في شأن الملف النووي الايراني، في وارد الاقدام على اي خطوة يمكن ان تزعج ايران. كان الملف النووي يختصر بالنسبة اليه كل مشاكل الشرق الاوسط وأزماته.
فقد ظهرت اشارات عدة توحي بان إدارة ترامب تدرك ما هو على المحك في اليمن ومعنى الانتشار الايراني في ذلك البلد، المهمّ استراتيجياً، وصولاً الى محاولة السيطرة على باب المندب. وهو ممرّ مائي دولي يؤدي الى قناة السويس. ولن يكون همها الوحيد محاربة تنظيم القاعدة الذي تعرض احد مواقعه الاسبوع الماضي في محافظة البيضاء وسط اليمن لعملية كوماندوس أميركية.
ومؤخراً، حذر مستشار الأمن القومي الأميركي السابق مايكل فلين (قبل استقالته على خلفية اتصالاته بمسؤولين روس) إيران رسمياً بسبب عدد من الأحداث التي وقعت مؤخراً، من بينها هجوم الحوثيين على الفرقاطة السعودية. وأشار الى «ان احدث انتهاكات ايران للقوانين الدولية هو تدريب عناصر حوثية وتسليحها لضرب سفن إماراتية وسعودية، وتهديد الولايات المتحدة والسفن الحليفة التي تمر عبر البحر الأحمر»، لافتاً الى ان ادارة أوباما فشلت في التعامل مع تلك التهديدات الإيرانية.
في سياق الجو الجديد الإيجابي بين الرياض وواشنطن، أكد اللواء أحمد عسيري «أن جميع الخيارات مفتوحة في التعامل مع التجاوزات الإيرانية»، مشدداً على «أن إيران يجب عليها ان تلزم حدودها وتكفّ عن التدخل في الدول العربية»، مضيفاً أن «المجتمع الدولي يحتاج في الوقت الحالي إلى إقرار استراتيجيات جديدة ومختلفة للتعامل مع سلوكيات إيران في المنطقة». وأشار الى «أن السعودية مستعدة لمناقشة أي خطوات من شأنها إعادة إيران إلى حدودها»، مشيراً إلى انه «يأمل ان «تتخذ الدول الأخرى الموقف نفسه تجاه الانتهاكات الإيرانية الخطيرة».

■■■

السنيورة للحريري: لا تمشِ بعون!

من: وائل فاعور
إلى : خالد الحميدان رئيس الإستخبارات السعودية
2016/09/27
معالي الأخ
عقد بالأمس لقاء سعد مع فرنجية وكان اللقاء ودياً ويمكن إختصاره على الشكل التالي:
- لم يبلغ سعد فرنجية سحب مبادرته، لكنه أوضح ان مبادرة ترشيحه للرئاسة وصلت الى حائط مسدود وبات الجميع يحمّله اي سعد مسؤولية استمرار الشغور، وبالتالي هو يريد فتح ثغرة.
- أبلغ سعد فرنجية ان هناك نقاش حول تبني ترشيح عون والأمر مطروح على الطاولة، لكن لا قرار نهائي بذلك بل هو ينتظر المشاورات التي يجريها مع الجميع.
- شرح سعد بشكل مسهب عن ضائقته المادية وظروفه الصعبة.
- أكد سعد على استمرار العلاقة الطيبة مع فرنجية أياً كانت نتائج استحقاق الرئاسة.

من جهة اخرى عقد لقاء بين سعد والسنيورة حاول فيه الاخير نصح سعد بعدم إرتكاب خطأ السير بعون لما له من مخاطر عليه وعلى البلد، وسعى إلى طمأنته انه غير راغب برئاسة الحكومة وحتى مستعد للتخلي عن اي منصب آخر، وانه سيبقى على وفائه لرفيق الحريري وله، وجلّ ما يقوم به هو محاولة حمايته من اي قرار خاطئ، وانتهت الجلسة على تباين في الراي وسيعقد اليوم اجتماع لكتلة المستقبل حيث سيحاول سعد تانيب النواب على تصريحاتهم التي لا تتماشى مع سياسته.
التقيت السنيورة وسلام صباح اليوم واتفقنا على ردع سعد حماية له واحتضانه، وهذا ما يراه وليد بيك وسنلتقي سعد مساءً.
مع تحياتي

■■■

نصيحة لسلام بعدم الاستقالة

من: وائل فاعور
إلى: خالد الحميدان
2015/07/26
مساء الخير أخي الكريم، أمل ان تكونوا بخير وصحة جيدة
لدينا الثلاثاء اي بعد يومين جلسة لمجلس الوزراء للبت في آلية العمل الحكومي في ظل التعطيل المنهج لعمل مجلس الوزراء من قبل عون وحلفائه والذي تمادى الى درجة منع البت باي بند او موضوع قبل تعيين شامل روكز قائداً جديداً للجيش.
طبعاً الأمر مسيء جداً وفيه طعن بالآليات الدستورية وبإتفاق الطائف وبصلاحيات رئيس الحكومة، والرئيس سلام يتجه للاستقالة نهار الثلاثاء. وهذا أمر رغم مبرراته النظرية خطير جداً لأن الاستقالة اذا ما حصلت ستكون تعميقاً للازمة الدستورية وخطوة إضافية في مسار تدمير المؤسسات وبالتالي دخولاً من الباب العريض في نقاش النظام السياسي وضرورة تعديله، وستفرض فكرة المجلس التاسيسي التي يعمل لها حزب الله نفسها بقوة، وهذا مسار لا يمكن التكهن بمآلاته ومخاطره. وانا قد انهيت للتو جلسة طويلة مع الرئيس سلام ناصحاً بعدم الاستقالة بل باحتمال الأزمة السياسية والتعامل معها بصبر بدل تحويلها الى أزمة دستورية، والرجل تفهّم الموقف واقتنع بالرأي لكنه محرج ولا يقبل هذا المنطق الاستبدادي، ووعد بإعادة النظر بتوجهه.
وضعت أخيناً أبا فيصل (السفير) بالأجواء وهو يبذل جهوداً مشكورة، لكن وليد بيك يأمل أيضاً ان يكون هناك تدخل أو توجيه للمعنيين بضرورة التروي وتدارك الأمور وعدم استسهال الخيارات الجذرية اذا كُنتُم ترون ذلك مناسباً.
مع محبتي وتقديري وتحيات وليد بيك

مقالة

بيروت ممحونتي

جمال غصن

نحن في محنة حتماً. من أين نبدأ؟ المشاكل، لا بل المصائب، كثيرة وأصحاب الحلول قلّة، رغم أن الأجواء مثالية لعشاق الأحجيات. غير أن الحلول اليوم ليست سهلة. نحن نتكلّم عن بلد مأزوم من النواحي كافة داخلياً، بالإضافة إلى عقدٍ إقليمية وضغوط استعمارية (أو شرعية دولية كما يحلو للبعض تسميتها) وتحدّيات على مستوى البشرية مثل الوباء المنحسر والانحباس الحراري وتحويل المحيطات إلى مكبّات للنفايات وغيرها، ما يجعل الحلول أشبه بمكعّب روبيك الشهير. لكن بدل أن تكون أطرافه 3x3 كما صمّمه النحات المجري عام 1974، فهي 6x6 على مقاس الكليشيه المكرر في لبنان.
إحدى الأحجيات التي يصعب حلّها هي كيف تترجم مفهوم الممحون بالمعنى الدارج في منطقتنا إلى لغات أخرى. إذا ما استثنينا الإيحاء الجنسي، المُحن هو كناية عن أزمة من الدلع الزائد والإحساس بأحقية الفرد بما يريده، وغالباً يكون ذلك مُرفقاً بانسلاخ عن الواقع وكل ما يحيط بالفرد من ظروف وناس وأزمات. يعامَل الممحون كحالة فردية خارجة عن الإجماع، والمطلوب منه هو أن يشدّ حاله ويستقيم. المحنة الفردية هي عندما يظن الشخص أن مشاكله فريدة ولا أحد يفهمه، وطبعاً لا يساعد في ذلك أسلوب العزل والدعوة إلى «شدّ الحال». مسؤولية المجتمع نحو أي فرد مأزوم أكبر من ذلك، لكن ماذا تفعل حين يكون المجتمع بأكمله لا يرى أن مشاكله تتداخل مع مشاكل كل من حوله؟
هنا بإمكانك توسيع البيكار قدر الإمكان أو تضييقه على ذوقك، وتبقى المُحن موجودة في الدائرة التي ترسمها، وبكثرة. لا يتخطّى مجتمع (وجذر الكلمة جمع) محنته إلّا جماعةٌ. إذا قررت أن تنظر إلى تعريف الجماعة من أضيق منظور، وهو أن تعرف كل من في «بوطتك» بالاسم وترتادون المقاهي نفسها وتعملون في الفلك التمويلي نفسه، فحتماً جماعتك ممحونة ولن تكون جزءاً من الحل المطلوب لتخطّي التحدّي الآني الذي نواجهه. مثلاً، هناك في بيروت اليسار الديمغرافي، وزمرة عنزة، وشلّة دبس بن رمّان، وغيرهم (وتم تعديل الأسماء حماية للجماهير من خطر الشظايا المتطايرة من انفجار ايغوهاتٍ منتفخة). وهم حتى لو اجتمعوا، لا يشكلون جماعة قادرة على فرض حلول لمحنتنا. لكن، رغم ذلك، لن يجتمعوا لأنهم يدمنون التميّز الذي تشحّ احتمالاته يوماً بعد يوم، وأزمة التميّز هذه هي وباءٌ أتانا من الغرب أخطر بكثير من كورونا الذي قد يكون أتانا من الشرق.
عدا عن التشظّي في يسار نخب المدن الذي سنتطرّق له تفصيلياً لاحقاً، برزت ثقافة الهبستررز (Hipsters)، وهي من ظواهر الرأسمالية المتقدمة التي انتشرت بكثرة في العقد الأخير بين نخب الغرب، ونخرت نخب مدن الجنوب ومنها بيروت ورأسها وفروع ذلك الرأس. الهبسترية هي، بكل بساطة، ثقافة «محن» استهلاكي بالمعنى الدارج للكلمة. هي أزمة تميُّز نتجت عن طفرة اقتصادية في الطبقة الوسطى في بلدان الاستعمار، وتُرجمت في اللباس والمظهر في بداياتها، لتنتشر وتصيب النواحي الحياتية كافة بما فيها النشاط السياسي. لشرح هذه الآفة علينا الخوض في درس سريع في تاريخ الرأسمالية.
توقّع جون مينارد كينز، وهو من روّاد التنظير الرأسمالي، أن تكافئ الرأسمالية عمّالها بساعات عمل أقلّ مع الوقت، وذلك بفضل التقدم العلمي وتراكم الثروات وبناءً على المسار الذي كان قد بدأ أوائل القرن العشرين. وفقاً لورقة نشرها كينز عام 1930، قدّر أنه مع نهاية القرن لن تتجاوز ساعات العمل الـ15 ساعة أسبوعياً. ما يمنح العمال القدرة على الاستمتاع بحياتهم وقضاء وقتهم في نشاطات ترفيهية مع عائلاتهم. لم يراع كينز قدرة الجشع على تقييد راحة العمال ومنع تقليص ساعات العمل وتشغيل عدد أكبر من العمال في الإنتاج الرأسمالي (في المقابل كانت لكارل ماركس نظرية مخالفة، حسب رؤية ماركس الانخراط والانشغال بأعمال منتجة وهادفة هي ما يعطي الحياة معنى). خلافاً لنظرية كينز، ارتأى أصحاب العمل والأسهم تخصيص أرباح ومكاسب إضافية للأقلية، أو الوحوش الأوليغارشية، بدل إراحة الأكثرية التي ساهمت دماً وعرقَ جبينٍ في تحقيق تلك الأرباح. وبات على العمّال بذل جهد أكبر لإثبات جدوى توظيفهم في الوقت الذي كان بإمكان صرف هذه الطاقة في أفكار إبداعية وفنون أو في حرية الاستمتاع بما يريدونه وما توفره الحياة من متع.
لنبسّط المفهوم بأمثلة معاصرة. هناك أفراد، يُقال عنهم أذكياء، يتعلّمون في جامعات تبلغ أقساطها السنوية عشرات آلاف الدولارات ويحصلون على شهادات إدارة أعمال وترويج؛ بعد إتمام دراساتهم يلتحقون بشركات عالمية ويثبتون جدارتهم، لكن كل ما يفعلونه هو ما كان يسمّيه أحد أساتذتي في كلية الأعمال في جامعة ميامي في مطلع الألفية: إعادة تصفيف الأوراق على مكاتبهم. من أزمات الرأسمالية المتقدمة أن بعض الوظائف المستحدثة، ليست إلّا ساعات طويلة من إعادة تصفيف أوراق على مكتب. طبعاً في يومنا هذا تم استبدال الأوراق بسلاسل طويلة ومملة من رسائل البريد الإلكتروني المتبادلة التي لا تصب في أي محل. هناك كتاب لديفيد غرايبر بعنوان «وظائف خرائية» (Bullshit Jobs) حيث يستفيض في تشريح ظاهرة هذه الوظائف التي هي أبعد ما يكون عن العمل المنتج والهادف الذي تحدّث عنه ماركس. لكن غرايبر يشرح أيضاً أن لهذه المناصب وظيفة وهي منع التجييش، ومن النتائج المجتمعية لذلك هو الإحباط والكآبة والنقّ الدائم بين نخب المدن، حتى في أغنى الاقتصادات. لكن على هؤلاء تبرير قيمتهم الوظيفية، فيتم عصر أفكار عشرات الأدمغة المبدعة لخلق قيمة مضافة حيث لا يوجد إنتاج فعلي. مثالٌ مدمّرٌ عن هذا الإبداع هو مفهوم تسليع مياه الشفة في عبوات بلاستيكية. كتب جبران خليل جبران في قصيدته «المواكب»، والتي اقتُبست منها أغنية «أعطني الناي وغنّ» لفيروز: هل شربت الماء يوماً من حنفية أو صنبور؟ قد أكون مخطئاً إذ طالما اختلطت عليّ أسطر الأغنيات، لكن هذا الإبداع الترويجي أدّى إلى استيلاء شركة «نستله» على زمزمنا من المحيط إلى الخليج، وتثبيت فكرة أن المياه الجوفية يجب أن تصلنا بعبوات بلاستيكية ندفع ثمنها لشركات أجنبية. هذا مثال تبسيطي للرأسمالية المتقدمة، وهذا ما قبل الهبسترية التي فاقمت هذه الممارسات الإبداعية لخلق «قيمة» ربحية من دون إنتاج فعلي. أي أنها بمثابة «بونزي» ترويجي ساهم تكوين أزمة الرأسمالية في حلّتها المتقدّمة والتي تؤدي حتماً إلى إفلاس وانهيار كما شهدنا في بيروت حيث تسعى هذه الرأسمالية للهروب من إشهار إفلاسها، إذ لا يمكن التحايل على القيمة الفعلية للأشياء إلى الأبد. مثال آخر فاقع الذي يشرح هذه الظاهرة الممحونة هو في تسليع فنجان القهوة، ونرتشف ذلك بشكل أوسع غداً.

علم وخبر

هل سجّل الشامسي؟

سارع إعلاميون وإعلاميات وناشطون وناشطات من مؤسسات القوى المعارضة لحزب الله إلى التواصل في ما بينهم، ومع شخصيات دبلوماسية عربية، للتثبت من حقيقة المعلومات التي يتم تداولها في شأن ما كان يقوم به سفير الإمارات السابق في لبنان حمد الشامسي المعتقل في بلاده بتهم مختلفة بينها تبديد أموال الدولة. ولفت مسؤول أمني إلى أن غالبية «مخالطي» السفير الموقوف يسألون عما إذا كان قد لجأ إلى تسجيل الاجتماعات التي عقدت معه في منزله أو في مكتبه في السفارة.

تيمور يرفض كريم ووائل

أبلغ النائب تيمور جنبلاط والده النائب السابق وليد جنبلاط رفضه استبدال النائب المستقبل مروان حمادة الذي خرج العزوف عن خوض الانتخابات النيابية المقبلة بنجله كريم. واعتبر جنبلاط الابن أن الشوف وعاليه بحاجة إلى تغيير كبير وإدخال عناصر جديدة إلى المشهد النيابي، وأنه لا يمانع أن يشكّل حمادة الابن مع آخرين لائحة في مواجهة لائحته. كما رفض تيمور فكرة ترشيح وائل شهيب مكان أبيه أكرم شهيب عن المقعد الدرزي في عاليه للسبب نفسه. علماً أنه سجّل تصاعد للاحتجاجات في أوساط كوادر الحزب التقدمي الاشتراكي الناشطين في مناطق الجبل من بعض مواقف الحزب، وعمد بعضهم إلى الاستقالة من مناصبهم الحزبية.

إعلام غب الطلب!

سارعت مواقع إخبارية عدة أمس إلى نشر خبر عن «عودة الاحتجاجات الشعبية» إلى مدينة صيدا، مرفقة الخبر بصورة لعدد من الشبان المتجمعين عند دوار إيليا حيث كانت تُنظّم الاعتصامات. لكن لم يعرف سبب عدم تثبت إعلاميي هذه المواقع من صحة الأمر، خصوصاً أن ما حصل كان عبارة عن تجمع أعدّه فريق تلفزيوني كان ينتج تقريراً إخبارياً، وبعد انتهاء التصوير انفضّ الحشد الذي لم يتجاوز عدد المشاركين فيه عشرة أشخاص وبعض المارة.

نصف المطار خارج الخدمة

أكد معنيّون بسير عمل مطار بيروت الدولي أن نصف المطار بات فعلياً خارج الخدمة بسبب توقف أعمال الصيانة نتيجة عدم القدرة على دفع تكاليفها، وآخر الأعطال أصاب نظام حِزَر الحقائب (BHS)، ما أدّى إلى تعطيل أقسام كبيرة في المطار وسبّب ازدحاماً خانقاً على رغم تراجع أعداد الوافدين.

على الغلاف

تحقيق إضافي في لبنان مع الحاكم كمشتبه فيه
فرنسا: سلامة لص تحميه أميركا

يمثل حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، كمشتبه فيه، أمام المحامي العام التمييزي، بالتكليف، القاضي جان طنوس، التحقيق مع سلامة في قضايا اختلاس أموال من مصرف لبنان، معرّض للخطر نتيجة الحماية الخارجية والداخلية التي يحظى بها. فهل تخضع النيابة العامة أم أنها تنتظر تمتين قضيتها قبل الادعاء؟

حسن عليق

تنعقد اليوم جلسة التحقيق الثانية مع حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، من قبل المحامي العام التمييزي، بالتكليف، القاضي جان طنوس. الحاكم مشتبه فيه بجرائم الاختلاس والإثراء غير المشروع وتبييض الأموال والتزوير واستخدام المزوّر. رغم ذلك، وبدلاً من منعه من مزاولة عمله إلى حين انتهاء التحقيقات معه، بحسب المعنيين فإن تأجيل الاجتماع تم لأسباب تقنية. لكن مسؤولين آخرين يعزون الأمر إلى الحماية التي يحظى بها سلامة من قبل الولايات المتحدة الأميركية. مسؤولون فرنسيون يعبّرون عن ذلك بوضوح. وينقل عنهم وصف حاكم مصرف لبنان بـ«السارق»، لكنهم يؤكدون أيضاً أنه لا يزال يحظى بمظلة حماية أميركية. وهي المظلة التي تفسر امتناع غالبية الدول عن التعاون مع النيابة العامة اللبنانية بشأن ملفات سلامة.

رغم مرور أكثر من ثلاثة أشهر على طلب لبنان تجميد أموال سلامة وممتلكاته، لمصلحة الدولة اللبنانية، في كل من فرنسا وسويسرا وألمانيا، لم تتفاعل سوى فرنسا مع الطلب اللبناني، وبدأت إجراءات تنفيذه (وهي إجراءات تحتاج إلى متابعة حثيثة لتصل إلى خواتيمها). في المقابل، تمتنع سويسرا عن الاستجابة لأي كتاب يصلها من النيابة العامة التمييزية. وتمتنع إلى اليوم عن تزويد لبنان بالوثائق التي طلبتها، وتحديداً العقد الموقع بين رياض سلامة (بصفته حاكماً لمصرف لبنان) وشقيقه رجا، وهو العقد الذي سمح للأخير بكسب مبلغ يصل إلى نحو 330 مليون دولار على مدى نحو 15 عاماً. علماً أن هذه الأموال هي التي أثارت ريبة السلطات السويسرية، ودفعتها إلى فتح تحقيق بشأن ثروة الأخوين سلامة مطلع العام الحالي.

في المقابل، تكشف مصادر دبلوماسية عن اتخاذ السلطات القضائية البريطانية قرارات يُستنتج منها بدء التحقيق الجدي حول أموال سلامة وأفراد عائلته في المملكة المتحدة، وهو ما ترى فيه المصادر مزيداً من الضغوط على الحاكم، رافضة وضع ذلك في سياق «إذن مرور» أميركي لملاحقته. وترى المصادر أن الأميركيين لا يمانعون التحقيق، لكنهم «حتى الآن يرفضون الإطاحة برجُلهم الموثوق في لبنان». بل إن دبلوماسياً أميركياً رفيع المستوى قال لزائر لبنان قبل أسابيع إن «المشكلة في توفير البديل الذي يواصل سياسة التعاون معنا».

داخلياً، لا يزال سلامة يحظى بإجماع «منظومة الطائف» عليه (تيار المستقبل، حركة أمل، الحزب التقدمي الاشتراكي، الكنيسة المارونية...)، إضافة إلى قوة رأس المال. كما يستفيد من التشققات في بعض القوى التي تعلن الخصومة معه، كالتيار الوطني الحر. وأتى تعيين نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة ليمنح حاكم مصرف لبنان جرعة ثقة، بخاصة بعد الاتفاق بين الرجلين على إدارة نتائج الانهيار بصورة تربح كلاً منهما (النموذج الأحدث في هذا السياق هو آلية «رفع الدعم» عن المحروقات).

علاقة ميقاتي بسلامة، تمنح الأخير المزيد من القوّة في مواجهة التحقيق الذي يخضع له. لكن ميقاتي ينفي قطعاً أن يكون قد تدخل لدى النيابة العامة لحماية الحاكم. وهنا تبرز أسئلة عن بطء التحقيق مع المشتبه فيه، وعن سبب عدم اتخاذ قرار بالحجز على أمواله وممتلكاته، أسوة بالطلبات التي أرسلت إلى دول أوروبية.

مصادر قضائية معنية بالملف تقول إن القضية تسير «في الطريق الصحيح، وإن ملفاً بهذه الأهمية والخطورة يحتاج إلى أكثر من جلستي تحقيق لختمه». وتعطي مثالاً على ذلك ما جرى مع سويسرا، لجهة أن النيابة العامة الاتحادية في برن تقول إن تسليم أي مستند إلى لبنان يحتاج إلى موافقة المشتبه فيه. وفي حال اعتراضه، سيستلزم الأمر ما بين 3 أشهر و9 أشهر لإنجازه. وتذكّر المصادر بأن هذا التحقيق يحتاج إلى تحصينه بالأدلة اللازمة، لكي لا يستسهل أي قاضي تحقيق وضعه في الدرج أو إعلان منع المحاكمة عن سلامة بعد الادعاء عليه. وتتفاءل المصادر بما سينتجه اجتماع لاهاي منتصف الشهر المقبل، لجهة حصول الجانب اللبناني على معلومات وأدلة تفيد التحقيق.

في موازاة ذلك، أتى قرار محكمة التمييز الجزائية (الغرفة التي ترأسها القاضية سهير الحركة، وتضم في عضويتها القاضيين المستشارين الياس عبد وراسي أبو خاطر)، ليُسقط عن سلامة أي حصانة تحول دون ملاحقته في حال نُسب إليه ارتكاب أي مخالفة لقانون العقوبات (الرشى، الاختلاس، تبييض الأموال، التزوير...). لكنه في الوقت عينه منحه حصانة إضافية بشأن مخالفة قانون النقد والتسليف. فهذا القانون ينص صراحة في المادة 206 منه، على أن ملاحقة مخالفيه تتم «بناءً على طلب المصرف المركزي». وفيما رأى قضاة في قرار المحكمة التزاماً بالقانون، قال آخرون إن مسألة قانون النقد والتسليف تحتاج إلى اجتهاد يخفف من تأثير حرفية نصه على العدالة، وبخاصة أن المشكو راهناً من مخالفته للقانون هو حاكم مصرف لبنان نفسه. وبلغت هؤلاء القضاة إلى أن القانون لم يمنع الملاحقة من دون طلب مصرف لبنان، وأن نية المشترع لا يمكن أن تكون معطّلة لمسار العدالة، ما يعني إمكان مباشرة الملاحقة من دون طلب المصرف المركزي.

(أ ف ب)

> السلطات القضائية البريطانية اتخذت إجراءات توشر إلى تحقيق جدي حول ثروة سلامة

قرّرت السلطة السياسية تعيين سلامة في اللجنة المكلفة وضع إنقاذ القطاع المصرفي، وتالياً للاقتصاد الوطني، ثم إجراء مفاوضات مع صندوق النقد الدولي.

الحاكم ليس مشتبهاً فيه في لبنان وحسب، بل في عدد من دول العالم، أبرزها سويسرا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وهولندا. وكان من المنتظر أن تعقد الدول التي تحقق في شرعية ثروته اجتماعاً قبل نهاية الشهر الجاري في مدينة لاهاي الهولندية، لتوحيد الإجراءات المتبعة لملاحقة سلامة، بمشاركة النيابة العامة التمييزية اللبنانية، إلا أن هذا الاجتماع أرجئ إلى الرابع عشر من تشرين الأول المقبل.

تقرير

وفد فني سوري لإصلاح وصلة الغاز في الجانب اللبناني
دمشق: جاهزون للربط الكهربائي مع لبنان

أعطى وزراء الطاقة في مصر والأردن ولبنان وسوريا الفنيين في الدول الأربع ثلاثة أسابيع لتقديم تقاريرهم الفنية حول جاهزية خط الغاز العربي والربط الكهربائي في أراضي كل منها تمهيداً لتحديد موعد لنقل الغاز المصري والكهرباء الأردنية إلى لبنان. فيما يدور المشكلة الوحيدة الى الآن تكمن فقط في عملية الربط الكهربائي بين الشبكتين السورية والأردنية

زياد غصن

بعد تذليل عائق العقوبات الأميركية على سوريا، بات مشروع ضخ الغاز المصري والكهرباء الأردنية إلى لبنان في عهدة الخبراء الفنيين في الدول العربية الأربع المعنية، لا سيما في سوريا ولبنان، حيث لا يزال الغموض يلف الوضع الفني لبعض مقاطع خط الغاز العربي وأجزاء من شبكة الربط الكهربائي بفعل سنوات الحرب السورية، وما شهدته من أعمال تخريب وتدمير لأجزاء من منظومة الطاقة السورية. علماً أن الجانب الأردني أبلغ وزارة النفط السورية أخيراً أن الخط الموجود في أراضي المملكة لنقل الغاز المصري إلى سوريا جاهز للعمل ولم يتعرض لأي أضرار. وفي ضوء نتائج اجتماعات عمان، حصل اتصال هاتفي بين وزير الطاقة وليد فياض ووزير النفط والثروة المعدنية السوري المهندس بسام طعمة تم خلاله الاتفاق على تشكيل لجنة فنية من الجانبين، تولت أمس فحص القسم الموجود من خطوط النقل داخل الأراضي السورية، وباتت اللجنة السورية ليلتها في لبنان على أن تعاين اليوم القسم الموجود داخل الأراضي اللبنانية، وسط مؤشرات بأن الخبرات السورية ستكون كافية لمعالجة المشكلات في القسم اللبناني خلال أسبوع إلى عشرة أيام على أبعد تقدير. ويتألف هذا القسم من وصلة تابعة لخط الغاز العربي تمتد من محطة الدبوسية حتى محطة دير عمار طولها نحو 36 كلم، وهي متوقفة عن العمل منذ نحو عشر سنوات، بالتزامن مع توقف ضخ الغاز المصري في عام 2012 ربطاً بتصاعد الأزمة السورية.

وبحسب طعمة، فإن «خط الغاز العربي في مقطعه السوري بات جاهزاً من الناحية الفنية لاستقبال الغاز المصري، وذلك بالنظر إلى كونه قيد الاستخدام باعتباره جزءاً من شبكة خطوط الغاز السورية المستخدمة في تأمين احتياجات البلاد المحلية، وهي شبكة تخضع بشكل مستمر لعمليات صيانة، فضلاً عن المعالجة الفورية لأي اعتداء تخريبي كان يحصل عليها». وأوضح لـ«الأخبار» أنه «بموجب اتفاق الدول العربية الأربع، فإن كل دولة معنية بصيانة وإصلاح خط الغاز ضمن أراضيها، ووفقاً لما تم الاتفاق عليه في الاجتماع الأخير لوزراء الطاقة في تلك الدول، فإن الفنيين مطالبون بتقديم تقارير عن جاهزية الخط في أراضي كل دولة خلال ثلاثة أسابيع من تاريخ اجتماع الوزراء في الثامن من أيلول الجاري، إضافة إلى قيام المختصين بمراجعة الاتفاقيات الثنائية الموقعة بين كل من سوريا ومصر ولبنان، والخاصة بنقل الغاز المصري». وبناء على ذلك قام فنيو الشركة السورية للغاز بمعاينة مقطع الخط الذي يربط الأردن بسوريا، وهو جاهز للعمل في أي وقت.

والكهرباء أيضاً!

أما بالنسبة لوضع شبكة الكهرباء السورية، فإن الاتصالات والبحث الفني يظهر فرقاً عن حالة خط الغاز. إذ إن القسم الحدودي مع لبنان جاهز فنياً لنقل الكهرباء، خصوصاً أنه استخدم سابقاً في تزويد لبنان بالكهرباء السورية وفق اتفاقية ثنائية. أما في القسم الحدودي مع الأردن، فإن مقاطع من الشبكة السورية تعرضت لأعمال اعتداء وتخريب من قبل المجموعات المسلحة، وهناك حاجة لعمليات إعادة تأهيل وإصلاح. ويقدر وزير الكهرباء السوري المهندس غسان الزامل الفترة اللازمة لإصلاح الأعطال بما يراوح بين شهرين وأربعة أشهر. وأكد لـ«الأخبار» أن كلفة هذه الأعمال «تتجاوز حوالي 12 مليار ليرة (حوالي خمسين مليون دولار)، وستتولى الحكومة السورية تأمين الأموال اللازمة للمباشرة بالتنفيذ»، نافياً ما يشاع عن تمويل خارجي أو مساعدات من البنك الدولي.

وقال مصدر في وزارة الكهرباء السورية إن لدى كوادر الوزارة خبرات كبيرة لتنفيذ هذه الأعمال، «خصوصاً أن مهمة صيانة الشبكة الوطنية في كل دولة لتكون جاهزة لعملية الربط مع الدول الأخرى من مهام حكومة كل دولة على حدة».

النفط العراقي وفيول من مصر

من جهة أخرى، يواصل الوزير فياض اتصالاته لتأمين مزيد من الوقود الخاص بتشغيل معامل الكهرباء لزيادة ساعات التغذية. وهو أعد برنامج مناقصات شهرية لعملية مبادلة النفط العراقي الخام إلى فيول مناسب للمحطات اللبنانية. وقد يجري الطلب إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء تكليف مندوب من جانبها بحضور المناقصات التي تجري شهرياً لضمان درجة أعلى من الشفافية.

> تواصل مع مصر للحصول على كميات من الفيول لرفع ساعات التغذية

وعلم أن فياض تواصل مع نظيره المصري طارق الملا، سائلاً عن إمكانية حصول لبنان على كميات من الفيول الخاص بتشغيل معامل الكهرباء في لبنان، وسط مؤشرات على احتمال أن لا تكون المواصفات مناسبة. لكن ذلك لا يمنع من مبادلتها مع كميات مناسبة كما هي الحال مع النفط العراقي. ويفترض بالجانب المصري أن يزوّد لبنان خلال ساعات بالأسعار، على أن يصل وزير الطاقة مع رئيس الحكومة ووزير المالية إلى تفاهم يسمح بحصول مؤسسة كهرباء لبنان على سلفة تتيح شراء كمية إضافية من الفيول لرفع التغذية إلى 12 ساعة يومياً على الأقل.

توضيح

وفي السياق نفسه، تلقت «الأخبار» بياناً من وزارة الطاقة رداً على ما نشر أمس ضمن زاوية «علم وخبر» حول «تحقيقات في بيروت حول النفط العراقي». وأكد البيان أن عملية استبدال الفيول العراقي بآخر مطابق للمواصفات لزوم كهرباء لبنان «تمّ بطريقة شفافة وقانونية وبإشراك جميع الأطراف المعنية من دون استثناء عبر وضع دفتر الشروط اللازم، وتمت دعوة الشركات الراغبة عبر الإعلان على الموقع الرسمي لوزارة الطاقة – المديرية العامة للنفط، فأبدت خمس شركات رغبتها بالمشاركة في المناقصة، ووافقت الدولة العراقية على مشاركة أربع منها. وبتاريخ فض العروض تقدمت ثلاث منها فقط إلى المناقصة وفازت شركة الإمارات الوطنية Enoc كونها قدمت السعر الأدنى. وقد استلمت الشركة الإماراتية الفيول العراقي وسلمت بدلا منه إلى كهرباء لبنان شحنة أولى هي مادة الغاز أويل، وستصل الشحنة الثانية من مادة الفيول B في 29 من هذا الشهر في إطار عملية الاستبدال لزوم معامل كهرباء لبنان بحسب دفتر الشروط والمواصفات المحددة من مؤسسة كهرباء لبنان. كما أن دفتر الشروط يُعد شهرياً وفقاً لحجم الكمية من العراق والمناقصة مفتوحة للذين لديهم الكفاءة». وأكد «أن الجانب المصري لم يشارك في المناقصة، بالتالي لا صحة لما ورد عن عرض تقدم به الجانب المصري لمبادلة كميات النفط العراقي الخام بمشتقات يحتاجها لبنان».

تقرير

لجنة المفاوضات مع صندوق النقد: الحاكم هو «القائد»

تشكّلت اللجنة التي ستتولى وضع الخطة المالية للحكومة الجديدة والتفاوض مع صندوق النقد الدولي. التشكيل لا يعني الاتفاق على جدول أعمال موحد. إذ لا يزال الانقسام في وجهات النظر مستمراً وإن كانت الغلبة هذه المرّة لمصلحة «حزب المصرف» ومصالحه. ستسعى اللجنة إلى برنامج يُحاكي «صندوق النقد» مع محاولة انتزاع تنازلات مُعيّنة منه. وتحديداً في ما خصّ إعادة هيكلة القطاع المالي وبيع أصول الدولة وأملاكها

ليا القزي

اتفق الرئيس ميشال عون ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، «ثنائياً»، على أعضاء اللجنة التي ستتولّى وضع خطّة مالية جديدة للحكومة، وإجراء المفاوضات مع صندوق النقد الدولي. سيرأس اللجنة نائب رئيس الحكومة سعادة الشامي (المدير السابق في هيئة الأسواق المالية التابعة لمصرف لبنان)، وعضوية كلّ من: وزير المالية يوسف خليل (مدير العمليات المالية السابق في مصرف لبنان)، وزير الاقتصاد أمين سلام، المستشار الاقتصادي لرئيس الجمهورية شربل قرداحي، المسؤول المالي في التيار الوطني الحرّ رفيق حدّاد (قرداحي وحدّاد سيُمثلان الرئيس ميشال عون في المفاوضات، وغيّرَ حدّاد بناءً على اقتراح النائب جبران باسيل)... وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة. وقد ينضم إلى اللجنة وزير الشؤون الاجتماعية أو وزير الطاقة، من دون أن يحسم الموضوع بعد، فضلاً عن مستشارين اقتصاديين وماليين لا يزال ميقاتي يتفاوض معهم، بعدما رفض عدد من المرشحين المشاركة.

من المفترض أن تُعرض اللجنة على مجلس الوزراء غداً، وتحصل على التفويض تمهيداً لوضع خطّة يشاع أنّها ستكون تعديلاً لـ«خطة التعافي المالي» التي وضعتها حكومة حسّان دياب. كذلك يُشيع أعضاء الوفد المؤدعين وكلّ المستفيدين من النظام القائم على حساب عامة المجتمع.

اللافت في الموضوع تحوّل الرئيس (سلامة) إلى مرؤوس لكلّ من الشامي المصرف»، وسعيه في المرحلة المقبلة إلى فرض رؤيته للحلّ، القائمة على تحميل الخسائر للناس وإنقاذ أصحاب الثروات وترميم النظام المالي المُنهار. رغم ذلك، تعكس تركيبتها انقساماً في التوجّهات السياسية ـ الاقتصادية للفريقين الحاكمين في البلد: الفريق الأول يُعبّر عن «حزب المصرف» وحاكم البنك المركزي رياض سلامة، ممثلاً بحكومة ميقاتي. والفريق الثاني يُعبّر عن موقف رئاسة الجمهورية «وجزء» من التيار الوطني الحرّ. يوجد «صوت اعتراضي» يُعبّر عنه الآن بيفاني وشربل قرداحي وهنري شاوول وطلال فيصل سلمان، بقيادة رئيس حكومة يتّفق معهم على الوجهة... وضعوا خطة أهميتها (رغم وجود ملاحظات جوهرية عليها، أبرزها الاعتبار أنّه لا حلّ سوى بالحصول على قرض من صندوق النقد، وإنشاء «صندوق سيادي» لتشغيل أصول الدولة غير المُستخدمة والاستفادة من عائداتها لتسديد جزء من الخسائر) تكمن في الاعتراف بخسائر مصرف لبنان والمصارف، وتدعو إلى تحميلهم مسؤولية معالجة الخسائر، عبر الطلب من أصحاب المصارف ضخّ أموالهم الخاصة، مع حماية الودائع التي تقلّ عن 500 ألف دولار. الخطورة حالياً، في أنّ الصوت الأقوى بات لفريق واحد.

> الصندوق السيادي هو إحدى النقاط الخلافية بين فريقَي رئاسة الجمهورية والحكومة

تقول مصادر المجتمعين في بعبدا إنه «جرى التشديد من قبل الجميع على ضرورة توحيد أرقام الخسائر لأنّها نقطة جوهرية في إطلاق المفاوضات مع صندوق النقد. عدم التوصّل إلى اتفاق، يعني تكرار الخطأ الذي حصل أيام حكومة دياب». وطلب عون من وزير المالية «جمع الملفات والاستفادة من محاضر اجتماعات خطّة التعافي المالي، للتوصّل إلى خطة مُستحدثة ومفاوضات مع الصندوق في أسرع وقت». بحسب المصادر، «كلّ القوى بدت متجاوبة»، إلا أنّه، عملياً، تدلّ المؤشرات على استمرار الاختلاف في المقاربات. فبحسب أحد أعضاء اللجنة، «لا يوجد جدول أعمال مُتفق عليه بعد، ولا وحدة في الموقف إزاء عناوين عدّة، وتحديداً خسائر القطاع المصرفي وتشغيل الصندوق السيادي». وما يُسوّق له فريق رئاسة الحكومة «عن اعتماد الخطة المالية السابقة، والاكتفاء بإدخال تعديلات عليها هو إرضاء شكلي لرئيس الجمهورية وتضليل، لأنه، عملياً، جوهر الخطة بتحميل القطاع المالي مسؤولياته، ضُربت». ويجري التهرّب من إعادة هيكلة المصارف «إلى إصلاح وإعادة تنظيم المصارف، واعتبار أنّها يمكنها، بعمليات تجميلية للميزانيات، العودة إلى العمل». صحيح أنّ «حزب المصرف» بات أكثر قبولاً لفكرة البرنامج مع صندوق النقد الدولي، «ولكنّه يلجأ إليه بعد ترك الليرة تنهار، وتحويل الودائع من الدولار إلى الليرة لإخراجها من القطاع المصرفي وتقليص العجز في ميزانيات مصرف لبنان والمصارف، وزيادة كمية الليرات بالتداول ورفع الأسعار بشكل جنوني... وهو سيسعى إلى دفع صندوق النقد للتنازل في ما خصّ شروطه لإعادة هيكلة القطاع المالي والتدقيق الجنائي».

وما يُسوّق له فريق رئاسة الجمهورية خلافية بين أعضاء اللجنة (فريق رئاسة الجمهورية، وفريق رياض سلامة)، وتضاف إليها نقطة خلافية ثانية هي «الصندوق السيادي». بحسب معلومات «الأخبار»، فإنّ نقولا نحّاس يتحدّث مع ممثلي القوى السياسية عن استخدام أصول الدولة وأملاكها لإطفاء خسائر المصارف، أي أن يُستخدم المال العام وأملاك الأجيال المستقبلية لأنّ أصحاب المصارف وكبار المساهمين لا يُريدون أن يضحّوا من أموالهم الخاصة في مصارفهم. الفكرة تقوم على وضع هذه الأملاك، سواء تلك المُستخدمة حالياً وتُدخل إيرادات للخزينة العامة (كالاتصالات) أو العقارات، «وتُقسّم بين ما يُباع، وما يتم تشغيله لإطفاء الخسائر». حتى الساعة، يُصرّ رئيس الجمهورية على رفض هذا الموضوع، ولكن من غير الواضح إن كان سيتمسّك بموقفه حتى ولو عنى ذلك الصدام مع ميقاتي، أو يسعى إلى تفاهم وتنازل ما.

الشامي سيرأس اللجنة التي ستتولّى وضع الخطة المالية الجديدة (دالاتي ونهرا)

قضية

نزاع قضائي - قضائي
البيطار «مجمّد» في انتظار قرار الاستئناف

ميسم رزق

دخلت المواجهة بين «المُدّعى عليهم» في ملف انفجار مرفأ بيروت والمحقق العدلي القاضي طارق البيطار جولة جديدة، صار معها «مصير» الأخير على المحك، على رغم أنه قد لا يُبت به قريباً، إذ إن الدعاوى المقدّمة بحقه في محاكم التمييز والاستئناف غير مضمونة النتائج حتى الآن.

وبعد دعوى «الارتياب المشروع» التي تقدّم بها الوزير السابق يوسف فنيانوس، تبلّغ البيطار دعوى طلب الردّ المقدمة من النائب نهاد المشنوق. الفارق بين الدعويين أنه، في ما يتعلق بالثانية، فإن المحقق العدلي مُلزم منذ لحظة تبلّغه بها بتجميد عمله في التحقيق وبوقف الإجراءات التي يتخذها في حق المدعى عليهم أو الشهود.

اختلاف الآراء القانونية في شأن صلاحية بعض المحاكم في البت في مثل هذه الدعاوى، طرح تساؤلات حول كيف سينتهي بها الأمر، لا سيما أن محاكم الاستئناف سبق أن أسقطت مثل هذه الدعاوى في الشكل قبل النظر في المضمون، بحجة أن البتّ فيها ليس من اختصاصها.

يوم أمس كان حافلاً في «العدلية». وصل البيطار إلى مكتبه، واستأنف عمله بعد تغيبه يومَي الخميس والجمعة الماضيين. وبدأ باستجواب العميد في مديرية المخابرات سابقاً جودت عويدات. وفور انتهاء الجلسة دخل المباشر مبلغاً إياه طلب الردّ، ما ألزمه تجميد عمله على الفور. لكن تبين أن البيطار كان قد رفع طلبين جديدين إلى وزير الداخلية والأمانة العامة لمجلس الوزراء لإعطاء الإذن بملاحقة كل من المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم والمدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا. وتردد أنه أعدّ، طلب ادعاء على أحد القضاة، وهو ما سربه إعلاميون على صلة دائمة بالبيطار. وذكر هؤلاء أن القاضي المقصود هو المحامي العام التمييزي القاضي غسان خوري.

وادت هذه التطورات إلى إثارة جو من البلبلة، حيث اتهم مدعى عليهم البيطار بأنه أصدر طلبي ملاحقة إبراهيم وصليبا بعد تبلّغه دعوى طلب الرد. ويقول هؤلاء إنه سجلّهما بتاريخ 24 من الشهر الجاري، أي يوم الجمعة، علماً أنه لم يحضر إلى مكتبه يومها. كما اتهمه هؤلاء بأن الادعاء الذي أعدّه البيطار على الخوري هدفه الرد على طلب الردّ المقدّم من المشنوق. علماً أن آخرين يعتقدون بأن «تهمة التلاعب غير منطقية، لأن في إمكان القاضي البيطار أن يعد الطلبات من منزله».

من جهة ثانية، وفيما يعتقد بأن طلب

> **طلبان جديدان بالإذن بملاحقة إبراهيم وصليبا وادعاء على أحد القضاة**

ملاحقة إبراهيم وصليبا لن يغير في موقف وزارة الداخلية ومجلس الدفاع الأعلى نظراً لبقاء الوقائع كما كانت سابقاً، إلا أنه برزت شكوك حول إمكانية قبول محكمة الاستئناف طلب الرد المقدّم من المشنوق، بناءً على تجارب سابقة تشير إلى أن المحكمة قد ترفض الطلب في الشكل لأنه لا يدخل ضمن اختصاصها.

لكن الوكيل القانوني للنائب المشنوق المحامي نعوم فرح يقول إنه «لا يوجد نص قانوني يشير إلى عدم وجود صلاحية لمحكمة الاستئناف، وعليه فهي المرجع الصالح حتى إشعار آخر». واعتبر أنه «لا يُمكن حصر كف يد القاضي أو المحقق العدلي بالارتياب المشروع، ولا يوجد نص يمنع طلب رد القاضي، لأننا بذلك نصبح أمام ديكتاتورية القضاة»، واضعاً ما يحكى في إطار «المعركة الإعلامية والنفسية» ومؤكداً أن «الطلب المقدم من قبلنا معلل بأسباب موجبة كافية للقبول بها، وإلا يكون هناك تسييس».

بينما أكد مرجع قانوني أن «المحكمة تستطيع اتخاذ القرار الذي تراه مناسباً، إما لناحية قبول طلب الردّ أو لناحية رفضه. على أن تعلّل في الحالتين سبب القرار والمعطيات التي بنت عليها قرارها. والمحكمة ليست ملزمة بقبول الطلب أو رده، فهي سيدة نفسها لناحية السلطة التقديرية المُعطاة لها بدرس الملفات».

الواضح من مسار الملف كله، أن قضية انفجار مرفأ بيروت دخلت البازار السياسي والانتخابي والشعبوي من بابه العريض، وأصبحت مادة لتحريك العصبيات والتعبئة في معركة تصفية حسابات تُدار كلها بـ«القانون»... والنتيجة الوحيدة المُحققة حتى الآن هي تمييع التحقيق ومحاولة توظيف القضية في السياسة وبقاء اللبنانيين وأهالي الضحايا من دون جواب حول هوية المسؤول عن جريمة قتل أولادهم.

(هيثم الموسوي)

قضية

البلاغ رقم واحد لوزارة البيئة: الصيد ممنوع!

حسمت وزارة البيئة الجدل حول «موسم» الصيد البري بعدم فتحه هذا العام. وطلبت من الوزارات المختصة التشدد في تطبيق قرار المنع، على أن يُعاد النظر في قانون الصيد البري

حبيب معلوف

أرسل وزير البيئة ناصر ياسين أمس، ثلاثة كتب إلى وزارات الداخلية والدفاع والزراعة لإعلامها بأن «موسم» الصيد البري لم يُفتتح هذا العام، ما يعني أن الصيد البري ممنوع على كافة الأراضي اللبنانية، مطالباً بقمع المخالفات وتنظيم محاضر ضبط بالمخالفين وإحالتهم إلى المراجع المختصة، كما ينص القانون 580 / 2004.

في مثل هذه الأيام العام الماضي افتتح وزير البيئة السابق دميانوس قطار «الموسم»، بين 15 أيلول و15 شباط، «سراً»، رغم عدم اكتمال نصاب المجلس الأعلى الاستشاري للصيد. ومع تسلّم ياسين منصبه، أخيراً، كانت شكاوى تصل إلى الوزارة من تكاثر أعمال الصيد رغم أن أي قرار لم يصدر في شأن فتح «الموسم».

وسرعان ما تبين أن صلاحية المجلس الأعلى للصيد البري التي تمتد 3 سنوات انتهت في أيار الماضي، وأن وزارة البيئة راسلت الوزارات والإدارات المعنية لتسمية ممثلين جدد عنها لإعادة تشكيله، إلّا هذه أعادت تسمية ممثليها في المجلس المنتهية صلاحيته، ما يخالف القانون الذي ينص على ضرورة تغيير الأسماء.

ورغم أهمية قرار المنع، إلا أن الأساس هو ربطه بإعادة درس وضع الطيور والتنوع البيولوجي، والاقتناع بإعادة النظر بقانون «تنظيم الصيد البري»، بدءاً بتغيير اسمه إلى قانون «حماية الطيور والحياة البرية»، مروراً بتغيير اسم «المجلس الأعلى للصيد» إلى «مجلس حماية الطيور والحياة البرية»، وتعديل أهدافه وتوسيع أعضائه ليشمل، على سبيل المثال، ممثلاً عن وزارة التربية التي ينبغي عليها تعديل البرامج التربوية بما يشجع التلامذة على احترام الطبيعة وتشجيع هواية تصوير الطيور بدل صيدها، ناهيك عن إلغاء تعابير في غير مكانها مثل «الموسم» الذي لا ينطبق على الطيور البرية التي ليست غلّة لأحد لقتلها والإتجار بها، وحذف الفقرة التي تسمح بالصيد بقوس النشاب و«التقنية».

إلى ذلك، ثمة اقتراحات كثيرة تم التداول بها لتعديل القانون كالسماح بالصيد في أماكن محددة وتحت المراقبة بدل أن يسمح به على كل الأراضي في فترة محددة ولأنواع محددة كما ينص القانون الحالي، وهو أمر يصعب تطبيقه. في حين أن الآراء البيئية والعلمية المجردة لا تزال تصرّ أن المنحى الأفضل، حتى إشعار آخر، هو المنع الكلي للصيد على كل الأراضي اللبنانية، وأخذ نفس لإعادة دراسة حياة الطيور والتنوع البيولوجي، لمعرفة ماذا بقي من الأنواع وما الذي انقرض أو ما هو معرض للانقراض.

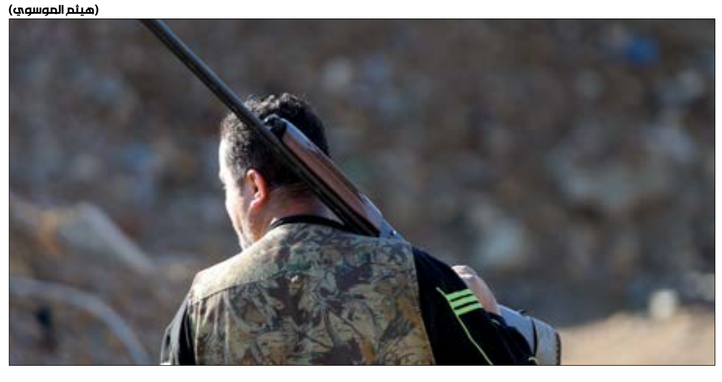
(هيثم الموسوي)

خرطوش وصيادون

بحسب نقابة تجار أسلحة الصيد وذخيرتها، هناك نحو 400 مؤسسة تعمل في قطاع الصيد البري، في طليعتها المحلات التجارية التي تبيع أسلحة وذخائر وأدوات الصيد. ويبلغ متوسط سعر طلقة الخرطوش هذا العام ثلاثة آلاف ليرة للطلقة الواحدة.

إذ تقدّر النقابة عدد الصيادين بما لا يقل عن 200 ألف، تظهر إحصاءات وزارة البيئة التي فتحت «الموسم» بين عامي 2017 و2020، أن عدد من تقدّموا بالحصول على تراخيص في السنة الأولى كان 16 ألف صياد، وتدنّى في السنتين الثانية والثالثة إلى 12 ألفاً، وفي السنة الرابعة (2020) إلى 6 آلاف فقط. ويُتوقع أن عدد المتقدمين للتراخيص هذه السنة في حال فتح «الموسم»، لن يتجاوز 3 آلاف.

في الواجهة

التفاهم الفرنسي ـ الايراني
ولادة الحكومة فقط أم أبعد من ذلك؟

> أوحت زيارة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الى باريس، والاهتمام الذي لقيه من الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، باعادة بعث الروح في المبادرة الفرنسية، أو ما تبقى منها على الاقل

نقولا ناصيف

الاصح ان ما تبقى من المبادرة الفرنسية لا يزال مهماً واساسياً، وهو اجراء الاصلاحات البنيوية في النظامين الاقتصادي والمالي للبنان، وكانت عنوان ما ادلى به رئيس الحكومة نجيب ميقاتي او سمعه في باريس، ناهيك بحصول الانتخابات النيابية العامة في موعدها.

ليست الحكومة التي يترأس هي ما رمت اليه المبادرة الفرنسية، عندما كشف عن بنودها في ايلول 2020، ابان الزيارة الثانية للرئيس ايمانويل ماكرون لبيروت على اثر انفجار المرفأ. اراد الفرنسيون آنذاك، بطموح مغالى به، سلطة اجرائية لا تشبه اياً من سابقاتها بمواصفاتها واعضائها، لا يصنعها الاقطاب الذين دعاهم الرئيس الفرنسي الى طاولة قصر الصنوبر في ذلك الوقت. بمرور الزمن تأكد ان احداً لا يسعه تأليف حكومة الا هؤلاء. من دونهم لا حكومة، كما ان لا حكومة ضدهم. ليس في حكومة ميقاتي حزبيون، الا ان الاحزاب هي التي سمّت وزراءها وهي مرجعيتهم. بات الآن تقييم تأليف الحكومة من الماضي، غير ذي قيمة واهمية بعدما حازت ثقة البرلمان. استقبال ميقاتي بترحيب في باريس عكس اولاً ارتياحهم الى تأليف حكومة جديدة، اياً تكن، بعد فراغ طويل، واظهر ثانياً رغبة الفرنسيين في المضي بما تبقى لهم في مبادرتهم، وبالتعامل مع رئيس الحكومة على انه هو مفاوضهم المباشر في المرحلة المقبلة. اشارات التفاؤل الخافتة هذه ليست كافية، للتحقق من نجاح حتمي للحكومة الجديدة في انتشال البلاد من القعر، ما لم تتأكد من المسار الذي يسع لبنان سلوكه في علاقاته بالدول الواسعة التأثير عليه والمتغلغلة، سلباً او ايجابياً، في معظم تفاصيل يومياته. تتقاطع الدول هذه عند محاور ثلاثة، لكل منها مساره المختلف:

اولها، الاميركيون يكتفون بموقف المتفرج والمراقب ليس الا، ما خلا اهتماماً يتيماً قد يعنيهم في لبنان هو ترسيم حدوده البحرية مع اسرائيل.

ثانيها، دول الخليج العربي، لاسيما منها السعودية، تحافظ على النبرة العالية لتحفظها عن الاضطلاع باي دور في لبنان في الوقت الحاضر، وترفض اي وساطة غربية لثنيها عن قرارها الحالي، وهو ادارة الظهر الكاملة له.

لم يطل الوقت كي يتاكد اللبنانيون ان مشكلة المملكة مع بلدهم اكثر تعقيداً من خلافهم مع الرئيس سعد الحريري. بشحطة قلم شطبته من معادلتها، واخرجت العائلة المعمّرة على اراضيها منذ الاب رفيق الحريري طوال اكثر من خمسة عقود. شحطة القلم هذه التي اخرجت الحريري الابن من الحكم، وافقدته ظهيره، وجرّدته من الكثير من العلاقات الدولية، لم تحل مشكلة حزب الله في لبنان، ولا مشكلة الرياض معه في لبنان واليمن ومع ايران.

> **لا عودة سعودية الى لبنان قبل حل مشكلة اليمن**

ثالث المحاور هو ما بَانَ عشية صدور مراسيم تاليف حكومة ميقاتي، وُعزي اليه الاتفاق عليها وابصارها النور، الناجم عن تواصل فرنسي - ايراني بعد مكالمة رئيسي البلدين، قبل على الأثر ان المكالمة تلك افضت الى تاليف الحكومة.

الواضح الآن ان التفاهم الفرنسي - الايراني هو الذي يرسل الاشارات الايجابية الى احتمال التقاط لبنان انفاسه. سارع ماكرون الى دعوة ميقاتي الى غداء عمل في الاليزيه، ثم في اليومين المنصرمين فتحت دفعة واحدة كل ملفات الانهيارين الاقتصادي والمعيشي، كانها على قاب قوس او ادنى من العثور على حلولها. مع ذلك لا يزال الغموض يحوط بالمسار الذي بُني عليه التفاهم الفرنسي - الايراني وصدقيته والوقت الذي يستغرقه. الا ان احداً لم يُجب عن سؤال يرتبط بهاتين الدولتين المعنيتين، كلاً على طريقتها، بالوضع اللبناني: هو تفاهم يقتصر على ولادة حكومة ميقاتي وازالة العراقيل من طريق تاليفها وقد استنفد الغاية منه بصدور مراسيمها، أم هو تفاهم ابعد نطاقاً يرتبط مباشرة بمصالح البلدين في لبنان ويوفر تالياً مظلة استقرار سياسي واقتصادي له الى مرحلة معينة؟

الى الآن لا يعدو التفاهم الفرنسي - الايراني كونه خشبة عائمة القيت فوق المياه لاتاحة الانتقال من ضفة الى اخرى. المعلن في ما انجزته هو وجود سلطة جديدة يتاح التفاوض معها.

لأن الجواب لا يزال مبهماً، يبقى الوضع الداخلي محوطاً ببضعة معطيات يكثر التاويل والتفسير والاجتهاد من حولها:

1. لا تفكير لدى الرياض في العودة الى لبنان قبل تسوية مشكلة اليمن. شريكها الفعلي في الحل هناك ايران التي تتصرف كأنها خلفت السعودية ودورها في لبنان، وهو ما يحاول حزب الله اظهاره بكثير من المبالغة. يضاعف ذلك في الصعوبات المرجّح ان يواجهها ميقاتي في مرحلة لاحقة، خصوصاً اذا ظلت ابواب الرياض موصدة امامه ولم تستقبله.

2. وسط ظروف مختلفة تماماً، يحاول ميقاتي الاضطلاع بدور مشابه للدور الذي اضطلع به الرئيس رفيق الحريري بوصوله الى السرايا عام 1992، وهو ان ينيط بنفسه وضع حد للانهيار. ما أعطي اياه الحريري حينذاك يفتقر الى الكثير منه الآن، من دون ان يكون ميقاتي بالضرورة شريكاً فعلياً في افتعال الانهيار على نحو ما فعله الرئيس الراحل، وكانت طريقه الوحيدة للوصول الى رئاسة الحكومة.

يفتقر ميقاتي الى ظهير عربي قوي كالسعودية، والى توافقات اقليمية واسعة وجدية من حول لبنان، كالتي رافقت مطلع التسعينات بتقاطع غير مسبوق بين طرازين من التوافق الاقليمي: سعودي - سوري، واميركي - سوري. على طرف نقيض منه من ذلك كله، يبدو لبنان اليوم مقطوعاً من شجرة. ذلك ما اولى التفاهم الفرنسي - الايراني على تاليف حكومة اهتماماً مبالغاً به. على اهمية دورها، لا يسع باريس وحدها ان تكون ظهيراً قوياً للبنان كالرياض، ولا يسع ميقاتي بدوره احتمال ظهير كإيران.

> **رغم اهمية قرار المنع إلا ان الاساس هو ربطه بإعادة درس وضع الطيور والتنوع البيولوجي**

على أن الأهم، كما يقترح الدكتور رياض صادق، من قسم البيولوجيا في الجامعة الأميركية، إعادة النظر بمكوّنات ما يسمى «المجلس الأعلى للصيد البري» لناحية مراعاة مبدأ عدم تضارب المصالح. إذ لا يجوز أن يتمثل في المجلس تجار السلاح والذخائر ونوادي الصيد أو أي جمعية بيئية تجري دورات تعليم للصيادين وأي عضو قد تكون له مصلحة معينة مع أي من هؤلاء. أضف إلى ذلك، ضرورة وجود إحصاءات واضحة لعدد الصيادين سواء كانوا مرخصين أم من فئة الـ«قواسين»، وتحديد مواسم معينة لكل نوع على حدة وليس موسماً عاماً للصيد، إذا دعت الحاجة. وهنا يطرح صادق بالسماح بالصيد لأنواع محدّدة في أوقات محددة، وفي حالات استثنائية مثل تكاثر أنواع تضرّ بالزراعة، على أن يُصار إلى تحديد العدد المسموح بصيده في منطقة محددة وفي مدة زمنية محددة، وأن يقدم كل صياد تقريراً بـ«غلته» في كل رحلة صيد تحت طائلة سحب رخصته إذا ثبت عدم صحة العدد المسجل، وسحب الترخيص إن تورط أي صياد في أعمال عنف.

الصيد المستدام

أما في ما يتعلق بـ«الصيد المستدام»، فهناك انقسام حوله بين من يرى فيه مفهوماً عالمياً يفترض الاقتداء به، ومن يرونه مفهوماً احتيالياً، ويتحفظ عنه آخرون كونه لا يأتي ضمن مفاهيم عامة للاستدامة. إذ كيف يمكن تحديد ما هو مستدام في غياب أي دراسات إحصائية مستدامة بناء على دراسات ميدانية وتتبع لحياة الطيور؟ وكيف يمكن التحدث عن ترف الصيد في عصر التغيرات المناخية والتدهور البيئي المتمادي وتقلص المساحات الخضراء والمواطن الطبيعية لكل أنواع الحيوانات بفعل التمدد الحضري العشوائي والحرائق المتزايدة (وقد يكون الصيادون من مسببي بعضها) وانتشار الأوبئة في الأشجار الحرجية. كل هذا يشكل ضغوطاً خطيرة على أنواع الطيور والثديّات التي لا تنقصها ضغوط إضافية قد تنتج عن الصيد الجائر.

أما ما يروّجه البعض بأن «موسم الصيد» يستهدف بشكل خاص الطيور المهاجرة فهو غير صحيح. إذ إن معظم الصيادين لا يفرقون بين طائر مستوطن وآخر مهاجر، وإلا كيف يمكن تفسير تعرّض كثير من الأنواع المستوطنة إلى الانقراض أو شبه الانقراض؟

(أ ف ب)

الكرة الأوروبية لطالما عاش جمهور كرة القدم قلقاً عند الحديث عن نهاية حقبة النجمين ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو، وعن الفراغ الكبير الذي سيتركه كل واحدٍ منهما بعد اعتزالهما. هو أمرٌ يشعر به أكثر من أي وقتٍ مضى جمهور فريقيهما السابقين برشلونة ويوفنتوس، حيث تأكد الموكّد وهو أن لا حياة يمكن أن تستمر بعد رحيل النجمين الأرجنتيني والبرتغالي عن كتالونيا وتورينو على التوالي

لا حياة بعد ميسي ورونالدو

شربل كريّم

لم يكن عيد ميلاد النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي أو البرتغالي كريستيانو رونالدو يوماً سعيداً بالنسبة إلى عشاق كرة القدم. هم خافوا غالباً في كل مرّة اقترب فيها النجمان المذكوران من العقد الثالث من العمر، وهم عاشوا همّاً كبيراً بعد تخطيهما هذه العتبة واقترابهما أكثر من سنّ اعتزال كرة القدم.

لسان حال الكل سال دائماً: من سنشاهد ومن سيمتعنا بعد نهاية مشوار ميسي ورونالدو في الملاعب؟ ومن هو الخليفة الذي يمكن أن يعوّض غيابهما ويترك ذاك التأثير الساحر على عالم المستديرة؟

الجواب حتماً كان لا أحد، رغم ظهور مواهب كثيرة في الأعوام القريبة الماضية، لكن قلّة منها استطاعت مزاحمة الثنائي الرائع على عرش العالم والدليل منافستهما السنوية على الألقاب الفردية التي أفلت أحدها منهما في مناسباتٍ نادرة جداً.

هو الفراغ القاتل بالتأكيد الذي ينتظر معشر الكرة، وهو الفراغ الذي يمكن أن يحكي عنه أكثر من أيّ أحد آخر محبو فريقيهما السابقين برشلونة الإسباني ويوفنتوس الإيطالي. كلامٌ يمكن تثبيته من خلال نتائج وترتيب الفريقين في الدوري حيث أثقلتهما النتائج السلبية ودفعت بهما إلى المراكز المتأخرة على لائحة الترتيب العام.

مشهدٌ يدحض كل الكلام الذي تناوله البعض بإيجابية عندما حزم ميسي حقائبه باتجاه فرنسا للانضمام إلى باريس سان جيرمان، وعندما قرر رونالدو العودة إلى إنكلترا ليطلق حقبة ثانية له مع مانشستر يونايتد. وقتذاك علّق مدرب «اليوفي» ماسيميليانو اليغري على رحيل هدافه بكلمات قليلة: «الحياة تستمر».

يا لها من كلمات في غير محلّها، وكم هي غير صائبة وتقلّل من شأن رونالدو الذي بمجرد وصوله إلى «أولد ترافورد» دخل يوفنتوس دوامة نتائج سلبية لم يعرف الخروج منها حتى الآن، حيث يسير وضعه من سيئ إلى أسوأ على صعيد الأداء قبل النتائج، وهو الذي لم ينجح بتحقيق أي فوز في المراحل الأربع الأولى من الدوري الإيطالي للمرة الأولى منذ موسم 1961-1962.

> **أصبح مؤكداً أن فراغاً قاتلاً ينتظر عشاق المستديرة بعد اعتزال ميسي ورونالدو**

صحيح أن الحياة تستمر حتى في حالات الموت، لكن ليس بالنسبة إلى فقدان أسطورةٍ حيّة مثل رونالدو، إذ يكفي أنه وعلى مدار 3 سنوات كان الهداف الأول لفريقه في كل موسم خاضه بالوانه مسجلاً 81 هدفاً في 98 مباراة لعبها في مختلف المسابقات. لكن رغم ذلك كان البعض غير مسرور بوجوده بسبب الراتب الضخم الذي حصل عليه. أما الحقيقة فإن البهجة والسرور قد يغيبان لفترةٍ غير قصيرة عن نادي «السيدة العجوز» الذي سرعان ما تأكد أن ما دفعه لنجمه السابق كان أقل مما يستحقه، وأن خسارته تبدو فادحة لأنه بكل بساطة خسر أهم عنصر لديه على أرضية الميدان.

خسر يوفنتوس الكثير، فهو لم يخسر هدافاً فقط إنما أيضاً لاعباً قيادياً ومؤثراً في المجموعة يتحفيزه الجميع من خلال خلق أجواء جوع دائم لتحقيق الانتصارات وحصد الكؤوس. صحيح أن فريق اليغري يملك أسماءً معروفة مثل الأرجنتيني باولو ديبالا والإسباني الفارو موراتا وغيرهم من أولئك النجوم الذين أحرزوا كأس أوروبا مع المنتخب الإيطالي خلال الصيف، لكن أياً منهم لا يمكنه أن يزرع الخوف في نفوس الخصوم عندما يرون اسمه على قائمة المباراة كما كان الحال أيام كان الـ «سي ار 7» حاضراً بالقميص الأبيض والأسود.

وهناك في برشلونة يبدو الوضع مشابهاً تماماً لكن مع خسائر أقسى بكثير، فرحيل ميسي كانت له انعكاسات مختلفة منها الاقتصادي - التسويقي، ومنها النفسي ومنها الفني، ما حوّل واحداً من القوى الكبرى إلى فريق عادي جداً ينتقده محبوه قبل كارهيه.

وبعيداً من مسألة المال التي كانت السبب وراء عدم القدرة على تجديد عقد القائد السابق للفريق الكتالوني، بدا جلياً في كل المباريات التي لعبها «البرسا» أن لاعبيه لم يعودوا يشعرون بفائض القوة الذي تنعّموا به أيام كان «ليو» يصول ويجول بينهم على أرضية الميدان. هم يشعرون قبل كل مباراة بحجم النكسة التي تعرّضوا لها فيدخلون وكأنهم يعانون من الكآبة ما يعطي أفضلية بسيكولوجية لخصومهم عليهم.

ببساطة خسر برشلونة أكثر من نصف قوته، وخروج قائده الكبير ترك عسكراً مشرذماً على المستطيل الأخضر لا يعرف إلى أين يتجه أو كيف يتعامل مع المعارك التي يخوضها، فبدا أنه خسر حرب «الليغا» من أول معركة، وعلى ما يبدو فإن سقوطاً مدوّياً ينتظره في أوروبا حيث الكبار الأقوياء، وذلك بعد تلقيه 3 أهداف على أرضه في بداية المشوار أمام بايرن ميونيخ الألماني.

برشلونة الذي أصبح من دون أسلحة ثقيلة، فقد سلاحه الأكثر فتكاً، والذي تمكن من ذلّ الحصون مهما كان جيشها قوياً ومتماسكاً، إذ إن ميسي كان الحلّ في غالبية الأحيان في كل مخاض عسير، والكل كان يشعر على الملعب بأنه عندما تنتهي الحلول يجب تسليم الكرة إلى الرقم 10، والباقي هو مجرد تفاصيل.

اليوم بات «البلاوغرانا» من دون روح بلا أسطورة النادي، ومن دون هداف، ومن دون قائد، ومن دون كبرياء، وجسم من دون رأس وعقلٍ مفكّر ومنفّذ للإبداع... وما الجسم من دون رأس إلا جثة بلا حياة.

ليس من السهل أن يظهر من يتجاوز إنجازات ميسي ورونالدو في عالم الكرة (أ ف ب)

سبوت لايت

شيريف تيراسبول... التاريخ يُكتب الآن

يحلّ نادي شيريف تيراسبول ضيفاً على ريال مدريد الإسباني اليوم، (22:00 بتوقيت بيروت)، تزايد الاهتمام بمنصّة المجموعة الرابعة بعد تحقيقه الفوز في مباراته الأولى خلال أول مشاركة في تاريخه بدوري أبطال أوروبا فهل يشكّل الحصان الأسود في البطولة؟

يقع نادي شيريف تيراسبول في أرضٍ مستقلة وغير معترف بها دولياً، تُعرف باسم ترانسنيستريا بالقرب من دولة مولدوفا. ورغم تصويت ما يقرب من 400 ألف مواطن عام 2006 بنتيجة ساحقة لصالح الاستقلال والاندماج المحتمل في المستقبل مع روسيا، تبقى ترانسنيستريا، تبعاً للقانون الدولي، جزءاً من مولدوفا.

في منتصف عام 1992، قرّر ضابطا شرطة روسيّان سابقان الاستفادة من الفراغ القانوني في فترة ما بعد الاتحاد السوفييتي لكسب ثروة من تجارة النفط والتبغ والكحول... هكذا، أسّس إيليا كازمالي وفيكتور جوشان شركة أمنية أطلقوا عليها اسم شريف، لتنمو بعد ذلك وتسيطر على مختلف الخدمات وصولاً لإنشائها فريق كرة قدم. تأسّس النادي لأسبابٍ اقتصادية وسياسية بالدرجة الأولى، ثم تمّ تحويله إلى نادٍ رياضي عام 1997.

ينشط الفريق في الدوري المولدوفي لكرة القدم ويمتلك واحداً من أكبر المجمعات الرياضية في أوروبا حيث يحتوي على ملعبَي كرة قدم مكشوفين، وملعب آخر مغطى بالكامل. مثّل عام 1998 المشاركة الأولى لنادي شيريف في دوري الدرجة الأولى، وقد شهد ذلك الموسم على أولى ألقاب الفريق (كأس مولدوفا). انطلقت بعدها عجلة الإنجازات، ليحقق النادي 19 بطولة في الدوري المحلي في آخر 21 موسماً. وبعد 18 محاولة فاشلة، تمكّن شيريف تيراسبول أخيراً من المشاركة في دوري أبطال أوروبا وذلك بعد الفوز على دينامو زغرب الكرواتي بنتيجة (3-0) في مجموع المباراتين (ذهاباً وإياباً). أوقعت القرعة بعدها نادي شيريف أمام فرق كبرى في المجموعة الرابعة التي تضم ريال مدريد الإسباني وإنتر ميلانو الإيطالي وشاختار دونيتسك الأوكراني. ورغم كونه، على الورق، الحلقة الأضعف بين الرباعي، حقق النادي «المولدوفي» مفاجأة كبيرة بفوزه (2-0) على شاختار ليتصدّر المجموعة أمام مضيفه في مباراة الليلة «الميرينغي» بفارق الأهداف، ويصل بذلك إلى 63 مباراة متتالية دون هزيمة في جميع المسابقات.

> **تبلغ القيمة السوقية للاعبي شيريف 12 مليون يورو فقط مقابل 780 مليوناً لريال مدريد**

تحدي الصعوبات

لم تكن الطريق معبّدة أمام فريق شيريف للوصول إلى المنصّة الأوروبية نظراً لضعف مستوى الدوري المحلّي مقارنةً بمستوى الأندية المشاركة في دوري الأبطال. وصل شيريف إلى حقق النادي شيريف 19 بطولة في آخر 21 موسماً

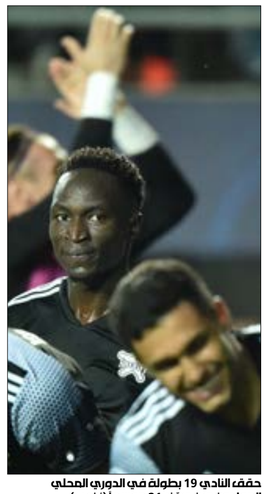

حقق النادي 19 بطولة في الدوري المحلي المولدوفي في آخر 21 موسما (أ ف ب)

أوجه في العامين الماضيين، بعد أن أزال اتحاد كرة القدم في مولدوفا القيود المفروضة على عدد من اللاعبين الأجانب المتاحين للانضمام لأي فريق. حينها، صوّب نادي شيريف اهتمامه إلى أميركا الجنوبية وأفريقيا لاستقدام المواهب، وأصبح هذا الموسم يضم 5 لاعبين محليين فقط، اثنان منهم ولدا في ترانسنيستريا (ألكسندر بيلوسوف والحارس الاحتياطي المخضرم سيرغي باسينكو).

وبعد نجاحه في الوصول إلى دوري أبطال أوروبا، حصد نادي شيريف حوالي 16 مليون يورو من الجوائز المالية المضمونة، وهو مبلغ كبير بالنسبة لفريق تبلغ قيمة لاعبيه بالكامل 12 مليون يورو فقط. وتبعاً لموقع «Transfermarkt»، يضم ريال مدريد فريقاً بقيمة 780 مليون يورو، وإنتر ميلانو 575 مليوناً في حين تبلغ قيمة لاعبي شاختار دونيتسك 180 مليوناً.

لا مفر من السياسة

سلّط النجاح التاريخي للفريق الضوء على الانقسامات في أعقاب حرب أهلية قصيرة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، والتي أدت إلى إنشاء ترانسنيستريا. تمتلك الدولة الصغيرة عملتها الخاصة وشرطة الحدود والجيش والشبكة الخلوية الخاصة بها ولكنها غير معترف بها دولياً، مما يسمح لشيريف بمواصلة اللعب في الدوري المولدوفي. وبعد تأهل نادي شيريف إلى دوري أبطال أوروبا، احتفل اتحاد كرة القدم في مولدوفا على موقع تويتر بعبارة: «EUROFANTASTIC !!!». ورغم السعادة «الظاهرية»، لم يخفِ البعض سخطه على الفريق.

في صدد ذلك، قال الصحفي الرياضي كريستيان جارداران لوكالة الصحافة الفرنسي: «لا أرى سبباً كافياً لأكون سعيداً». دعم جارداران موقفه مشيراً إلى أنّ الفريق يمثّل: «جيباً انفصالياً ينتشر فيه الفساد والتهريب وصفقات اقتصاد الظل التي تضر بشكل مباشر بالميزانية ومصالح الدولة في جمهورية مولدوفا». ثم تابع قائلاً بأنّ «التواجد في دوري أبطال أوروبا لن يفيد إلا أصحاب شريف». تجدر الإشارة بأنّ النادي مملوك من قبل تكتل شيريف الذي يحتكر البلاد اقتصادياً وسياسياً وسط مزاعم فساد ضخمة تكتنف المؤسسين، لذا فإنّ البعض يرى بأنّ إنجاز فريق شيريف لا يمثّل مولدوفا أبداً.

(الأخبار)

دوري أبطال أوروبا

«حرب» في باريس وميلان يستقبل أتليتكو

تبرز مواجهة باريس سان جيرمان الفرنسي وضيفه مانشستر سيتي الإنكليزي اليو (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت) في قمة الجولة الثانية من دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا في كرة القدم، فيما يأمل الإيطالي كارلو أنشيلوتي مواصلة «شهر العسل» مع ريال مدريد الإسباني عندما يستقبل شيريف تيراسبول المولدافي المغمور في ذات التوقيت.

وتجمع مواجهة سان جيرمان وسيتي فريقين من بين «الأغنى» في العالم، إذ تعود ملكية الأوّل إلى شركة قطر للاستثمارات الرياضية والثاني لحكومة أبوظبي. التقى الفريقان في مناسبتين في دوري الأبطال، الأولى في ربع نهائي 2016 عندما تأهل سيتي (2-2 و1-صفر) بفضل البلجيكي كيفن دي بروين، والثانية في نصف نهائي النسخة الأخيرة عندما تفوّق سيتي مجدداً (2-1 و2-صفر) بفضل الجزائري رياض محرز ودي بروين. لكن مواجهة هذا الموسم تحمل إثارة إضافية، كونها ستجمع الأرجنتيني ليونيل ميسي، أفضل لاعب في العالم ست مرات والقادم من برشلونة الإسباني إلى سان جيرمان بصفقة حرّة، في حال تأكدت مشاركته بعد تعرضه لإصابة في الدوري وغيابه لمباراتين، مع مدربه السابق في برشلونة بيب غواردیولا.

صنع الرجلان التاريخ معاً بقيادة برشلونة إلى سداسية تاريخية عام 2009، فيما يعتبر غواردیولا، الذي يشرف على سيتي منذ عام 2016، أنّ ميسي «أفضل لاعب في التاريخ» فسعى غير مرّة إلى التعاقد معه وآخر هذه المحاولات كانت الصيف المنصرم، لكن محاولته لم يكتب لها النجاح. فخلال وجوده مع ميسي، حقّق غواردیولا 14 لقباً في 4 أعوام مع النادي الكاتالوني، من بينها لقبان في دوري أبطال أوروبا (2009 و2011)، وهو لقب لم يستطع إحرازه في ما بعد من دون ميسي. واللافت

> **تجمع مواجهة سان جيرمان وسيتي فريقين من بين «الأغنى» في العالم**

أنّ الفريقين، برغم إمكاناتهما المادية الهائلة، لم يتمكنا حتى الآن من إحراز لقب المسابقة القارية المرموقة، فبلغ سان جيرمان نهائي 2020 عندما خسر أمام بايرن ميونيخ الألماني، وسيتي نهائي النسخة الماضي عندما سقط أمام مواطنه تشلسي. وحقق سيتي انتصاراً كاسحاً على لايبزك الألماني افتتاحاً (6-3)، فيما عاد سان جيرمان بتعادل مخيب من أرض كلوب بروج البلجيكي (1-1).

وفي مدريد، وصف أنشيلوتي بداية مشواره الثاني مع ريال بـ«شهر العسل» بعد خمسة انتصارات وتعادلين ليتربع على صدارة الدوري الإسباني بفارق ثلاث نقاط عن أتليتكو مدريد حامل اللقب، وخمس عن غريمه برشلونة، فيما حقق فوزاً هاماً في بداية مشواره القاري على أرض إنتر ميلانو بطل إيطاليا بهدف متأخر من البرازيلي رودريغو.

وتبرز مواجهة ميلان الإيطالي مع أتليتكو مدريد الإسباني (22:00 بتوقيت بيروت)، حيث يحاول الأوّل تعويض خسارته الافتتاحية مع ليفربول الإنكليزي (2-3)، فيما ينوي الأخير تحقيق فوزه الثاني عندما يحل ضيفاً على بورتو البرتغالي العائد بدوره بتعادل سلبي من أرض أتليتكو. وخلافاً لمواسمه الأخيرة، يعيش ميلان، بطل أوروبا سبع مرات، موسماً رائعاً في الدوري المحلي، إذ يحتل المركز الثاني دون خسارة (5 انتصارات وتعادل) بفارق نقطتين عن نابولي صاحب العلامة الكاملة.

أما أتليتكو، فتعرض لخسارة صادمة في الدوري المحلي أمام الافيس متذيل الترتيب ليتراجع إلى المركز الرابع.

وفي المباراة الثانية، يعيش ليفربول بداية مميزة في البريميرليغ كونه الوحيد لم يخسر بعد ويتصدر الترتيب، في ظل التألق الكبير لنجمه المصري محمد صلاح صاحب خمسة أهداف حتى الآن.

وفي المجموعة الثالثة، يأمل كل من أياكس أمستردام الهولندي وبوروسيا دورتموند الألماني تحقيق فوزه الثاني، عندما يستقبل الأول بشيكتاش التركي والثاني سبورتينغ البرتغالي.

يستقبل ميلان أتليتيكو مدريد في مباراة صعبة (أ ف ب)

أبرز مباريات اليوم

دوري أبطال أوروبا

أياكس x بشكتاش
19:45

شاختار x انتر ميلانو
19:45

باريس سان جيرمان x مانشستر سيتي
22:00

لايبزك x كلوب بروج
22:00

بروسيا دورتموند x سبورتينغ لشبونة
22:00

ميلان x أتليتيكو مدريد
22:00

بورتو x ليفربول
22:00

ريال مدريد x شيريف تيراسبول
22:00

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، أمل الأتربي
■ المدير الفني: صلاح الموسى
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

التفكير في زمن التقتيل

حسن خليل *

العنف والإرهاب والقتل والجوع والعقوبات والحصار ومشاكل المناخ واختلال القيم... بمجموعها، هي من عناصر تكوين عالم اليوم. لقد وقعت البشرية في فخّ الاستخدام المفرط لإمكاناتها الهائلة، فتوزّعت على ساحات ومنصات وسلوكيات وأفكار، تعبّ من مخزون متوارث، ومن مُنتج استعمال الإنسان ما بين يديه من قدرات وما في عقله من أفكار. فالفكر ليس بعيداً عن الأحداث ولا عن نتائجها، بل هو في أساسها والمحرّك لها. فالتفكير في زمن الجهل هو شيء ضروري، والتفكير في زمن الحاجة والعوز هو، أيضاً، مطلوب كي يُسهم في اجتراح الحلول والعمل عليها. أمّا التفكير في زمن الاستبداد والسليطة والتقتيل والتجويع فإنه، ربما، سيسقط في فخّ المنطق المقلوب والقائم على ازدواجية المعايير المعمول بها، ما قد يوقعه في خانة المحظور.

لم ترحم البشرية، وفي محطات عديدة من تاريخ تطورها، الفكر ولا الذين انتجوه، لقد قتلت وأحرقت ونكّلت وأعدمت. لقد أصبح التفكير باباً إلى الحياة الأخرى عندما ساد منطق الجهل، فقامت محاكم التفتيش وحروب الردة والتكفير في زمن التفكير... لقد سقط العقل صريع التقليد الغبي والغبي وسقطت معه كل إمكانية «التنوير» كانت البشرية بحاجة إليها. هو عالم تسوده عقلية «المتعالي» والمتجبّر على قاعدة إمساكه لمفاتيح الحياة من أبسط مقوّماتها، من تأمين الحاجات الضرورية للمعيشة وصولاً إلى التفكير المتحرر من قيود الجهل والأسطرة. لقد أعدمت كل إمكانية تحديث أو تثوير على واقع اصبح اجتراراً لما سبقه. ليقع الفكر في «حارة كل مين إيدوا الو»، لهم في الدار كل الغرف، ولهم في اليوم كل الساعات، ولهم في المجال الهواء والماء والفضاء المتسع لأفعالهم، هم يدرون ما يفعلون وعن سابق تصور وتصميم. فماذا ترانا فاعلين؟

هي موقعة، ربما، ليست متكافئة نظراً إلى اختلاف طبيعة القوى والإمكانات، وأيضاً المنطلقات. هي مواجهة أبدية، مستمرة

معه القيم في مأزق التأويل، وتنتفي. هو عالم فالت ومتفلّت، يحكمه منطق رأس المال الجشع والياته، قيمه هي الربح وأهدافه هي السيطرة، إمبريالية تنتج من الحروب أكثر مما تنتجه من القمح والغذاء، وتنتج من الموت أكثر من الأوكسيجين، يتسع معها ثقب الأوزون غير مبالية بما سياتي بعد ذلك، ولو هلكت البشرية احتراقاً بلهيب أشعة الشمس. لها ما على سطح تلك البسيطة من خيرات وما في داخلها أيضاً. الإنسان ليس هو القيمة المضافة بل هو المستهدف، وعليه أن يدفع دوماً. لقد ابتليت البشرية بأفة الإمبريالية وأصبحت مرضاً عضالاً لا براء منه، معها سقط الفكر التنويري صريع الجهل المتحكّم والمسيطر ليصبح مسخّراً ومقولباً وفق أهواء ومصالح من يمتلكون القرار. هو زمن التقتيل المتنقّل بين الدول والبلدان، لا يستثني أحداً ولا يبالي بكمّ أو بنوع. هو ذلك الفكر الغالت والمتعجرف، بسكّين القصور والبيوت البيضاء تشبّهاً واشتباهاً. هو في حكم الرعيان على اختلاف شيعهم وأصنافهم، فيهم من الماجورين والموتورين والقتلة والجهلة الأفواج المؤلّفة التي لا تنضب. نظم سياسية وعصابات ومذاهب وطوائف... تطوف إلى ما حولها، فتعطّل كل إمكانية لفتح ثغرة في جدار النعمية السميك. تقول وتفتي وتمضي وتقرر وتنفذ لا يردعها رادع، غير مبالية بقيم ولا يحجبها ساتر. مكشوفة في العراء أمام ضوء النهار لا تستحي. لقد أذلّوا وقتلوا وجوّعوا وأفقروا ... ولا يزالون يملؤون الفضاء، المفتوح على خطاباتهم الفارغة وصورهم البالية وكلامهم المستهلك، الفاقد للقيمة وللأهلية. لا عقل ولا تفكير في زمن التسلط والبلطجية، في زمن «حارة كل مين إيدوا الو»، لهم في الدار كل الغرف، ولهم في اليوم كل الساعات، ولهم في المجال الهواء والماء والفضاء المتسع لأفعالهم، هم يدرون ما يفعلون وعن سابق تصور وتصميم. فماذا ترانا فاعلين؟

هي موقعة، ربما، ليست متكافئة نظراً إلى اختلاف طبيعة القوى والإمكانات، وأيضاً المنطلقات. هي مواجهة أبدية، مستمرة

> **هي مواجهة أبدية، مستمرة ودائمة. لن تنتهي بفائز أو مهزوم بل بمسارات متتالية تشكل حلولاً أو بدائل لواقع مأزوم**

ودائمة. لن تنتهي بفائز أو مهزوم بل بمسارات متتالية تشكل حلولاً أو بدائل لواقع مأزوم. التقتيل صفة السائد، وهو اليوم متعدّد ولكن بنتيجة واحدة: الجوع، الحصار، العقوبات، الطوابير، الخبز، العلم، المناخ، الحروب... قائمة ربما لن تنتهي. المصدر معروف كما السبب والنتائج. نظام عالمي بفروعه الإقليمية والمحلية يحكم ويستبد، يحبي ويُميت وهو على كل شيء، كما يقول، قدير. هذا ليس قدراً لا مفرّ منه أو لا بديل عنه. ربما هناك وفي الحالتين خيارات أخرى. التفتيش عن الحل لن يكون باجترار ما هو موجود؛ فالعقم لن ينتج خصوبة، والخيارات المستنفدة لن تشكل بديلاً. هو المسار المؤدي إلى قلب الطاولة على رؤوس من أورثوا في الأرض فساداً وتبعية وعمالة. هو المسار المتحرر من سجون الغيب المجهول والواقع على وعود بحياة أكثر رحمة وأكثر ازدهاراً، لا خوف فيها ولا جوع ولا عطش.

هي تلك المنازلة المفروضة بفعل الأمر الواقع؛ لا مفرّ منها، ولا مستقرّ لها. هي كالقدر الذي يجب أن ينفذ إلى الواقع من دون تدخّل. التبعية والاستزلام والاحتكار والسرقة والجشع... كما الاستبداد والهيمنة والقتل والعدوان... هي خيارات سياسية قبل أن تكون قضايا أخلاقية؛ لذلك، الرد يجب أن يكون على قدر الهجوم، وعلى قدر المستطاع. لا خيارات كثيرة متاحة. اليوم، العالم والمنطقة والبلدان كما الشعوب في طور إعادة التكوين وفي ظل فوضى عارمة متنقّلة، تخوض خطوط الطول والعرض، لا تهدأ ولا تستقر. رأس المال مستنفر بعدته وعديده، الأساطيل تحاصر وتمنع وتقتل وتدمر، الأنظمة تحاصص وتقمع، الطوائف كما المذاهب تفتي وتكفّر وتجيز وتحرّم وتحلل، الشعوب في طوابير الذل المتنقلة، أسيرة الجهل والعوز والفقر وقلة الحيلة، تعاند وتكابر وتكافح... ليس أمامها ترف الاختيار إلى أيّ منقلب سوف تنقلب.

أمام حالات الانفلات السياسي وتدهور الخطاب السياسي إلى هذا الدرك من السفاهة، وأمام انفلات الأخلاق وحشرها بين شاقوف الطوائف وسندان رأس المال، وكي لا يدفع الثمن غير الفاعل، فعلى الرافضين لهذا المنطق المقلوب والسائر على رأسه، أن ينفضوا عنهم غبار الاستكانة واجترار النص الجامد والخروج من قمم الدوغمائية المتحجّرة نحو فضاء أوسع وأرحب، تكون الرؤية فيه واضحة وغير مغشيّة. أفة العالم هي تلك العقلية المتسلّطة والمدعومة بقوة السلاح ورأس المال، هي تلك السلبطة اللامتناهية التي مارستها «إمبراطورية الشر» منذ هزيمة التسعينيات وحتى اليوم. البدائل لن تكون من الطينة نفسها، بل من النقيض: مشروع ثوري متحرّر من جمود الماضي، ومن ثرثرة اليوم، وانكفاء العقل عن القيام بدوره. فلنكسر الخوف والتردد، ولنكفّ عن استحضار الإسقاطات التاريخية على واقع أصبح بعيداً زماناً والياتٍ. فتحطيم صنم العبادة الشكلية للنص باتجاه قراءة أكثر تواضعاً لواقع فكري وسياسي معيش أصبح ضرورة اليوم؛ لقد أهدرنا وقتاً على النقاش العقيم والذي لن يلد أفكاراً خلّاقة بل المزيد من الغرق في التكرار والإفراط في جلد الذات. الم يحن وقت اجتراح البديل؟

*عضو المكتب السياسي، مسؤول العلاقات السياسية في الحزب الشيوعي اللبناني

باخرة حزب الله نقطة تحوّل أم فرصة ضائعة؟

طارق فخري *

رست أخيراً باخرة حزب الله المحمّلة بالمشتقات النفطية في مرفأ بانياس على الشاطئ السوري. وفي بلد كلبنان يحمل هذا الخبر الكثير من الدلالات والمؤشرات. ففي وسط التعقيدات السياسية والانهيار الاقتصادي والأزمة الاجتماعية الحادة ينظر بعض اللبنانيين إلى الباخرة على أنها انفراجة مرتقبة في ظلّ الأوضاع التي يخيم عليها الإحباط، بينما يراها آخرون نذير شؤم يستدرج العقوبات الأميركية.

هذه المرة لم يكن الحزب مجرّد ناصح للدولة اللبنانية للتوجه شرقاً، بل إنه فعلها بنفسه بعد أن أخفقت محاولاته مراراً في لعب دور الناصح، وبعد أن صُمّت آذان الساسة عن سماعه في هذا الشأن. ليس من السهولة بمكان أن يأخذ الحزب قرار البواخر هذا، لأنه بذلك يشرّع الساحة اللبنانية على مزيد من الاستقطاب الإقليمي والدولي، ويعقّد ديناميات الداخل المتشابكة في كلّ الأبعاد والاتجاهات. بيد أن ما بدا لافتاً خروج الحزب من توجسه الذي كان يؤخذ عليه دوماً، وهو المواجهة المباشرة مع المنظومة الأميركية المتوغلة بعمق في الاقتصاد السياسي اللبناني.

لا شك أن للحزب أولوياته المرتبطة بدوره في الصراع مع الكيان الإسرائيلي، وهو يدرك جيداً ماذا يعني أن يكون مستهدَفاً من أكبر القوى الدولية، إلّا أن ما آلت إليه الأمور من واقع اقتصادي واجتماعي متردٍّ جعل الحزب مثقلاً بأعباء المشكلات المتفاقمة التي تعاني منها حاضنته الاجتماعية. وبات من الصعب احتواء الموقف بمجرد الطروحات النظرية للحلول أو من خلال الخطاب الديني المُحمّل بأدبيات الصبر والتبصر أو عبر جهوده ومساعيه في المساعدات الاجتماعية، ولذا كانت مبادرة البواخر الإيرانية التي أعلنها أمينه العام السيد حسن نصر الله.

كسرُ الإعلان عن البواخر جمود الواقع السياسي اللبناني، وأعاد الحيوية للأدوار التي احترفت التعطيل طوال الفترة السابقة على الرغم من النزيف اللبناني اليومي على كل صعيد. وعلى أثر الإعلان مباشرة كانت السفيرة الأميركية دوروثي شيا تطلق مبادرتها لاستجرار الكهرباء من الأردن وغاز مصري يمر عبر الأراضي السورية. لم تكن لترتسم معالم هذه الخريطة الجيوسياسية والجيواقتصادية المحظورة أميركياً لو لم تنطلق البواخر من سواحل إيران مدفوعة برياح الشرق.

ويمكن إجمال ما تحمله بواخر حزب الله من دلالات كما يلي:

- توسعت دائرة الصراع بين المقاومة وإسرائيل لتشمل العامل الاقتصادي الذي أضحى في صلب قواعد الاشتباك. في هذه الجولة خرج حزب الله رابحاً بعد أن وصلت بواخره بسلام عابرة نقاطاً عديدة للنفوذ الأميركي والإسرائيلي في المياه الدولية والإقليمية، فضلاً عن مرورها بمأمن من الاستهداف الجوي. المأمن الذي ظللته معادلة السيد نصر الله عندما اعتبر أن البواخر أرض لبنانية، وبالتالي فإن أي اعتداء عليها هو بمثابة الاعتداء على لبنان.

لا يقود ذلك بالضرورة إلى معرفة ما ستكون عليه الجولات التالية، وإذا ما كانت الآلة الحربية الإسرائيلية ستوجّه ضربة إلى بواخر الحزب، خصوصاً أن المصلحة الإسرائيلية تكمن في الإبقاء على الواقع اللبناني المأزوم، وفي فرض قيود العزلة على ما تبقى له من شرايين تمدّه بأسباب الحياة. الأمر الذي من شأنه – بحسب وجهة النظر الإسرائيلية - إرباك حزب الله وإدخاله دوامة من الانهمال والاستنزاف في الداخل اللبناني، وإضعاف شبكة تحالفاته وتضاؤل رصيده الجماهيري.

على المقلب الآخر تعيش تل أبيب إرباكاً شديداً أيضاً حيال طريقة تعاملها مع البواخر، فضربها قد يعني تدحرج الأمور نحو الحرب التي لا تريدها أميركا في لحظة انسحاب قواتها من الشرق الأوسط وأسيا الوسطى، وكذلك يحذّر منها العديد من الدوائر المرتبطة بصنع القرار في إسرائيل، وفي هذا السياق يندرج تصريح وزير الأمن بني غنتس أخيراً بأن «الصواريخ الدقيقة التي يملكها حزب الله تشكل خطراً وجودياً على إسرائيل». في حين أن الإحجام عن التعرض للبواخر سيمنح حزب الله مزيداً من الفرص للخروج من المأزق الداخلي وقد يتحول إلى لعب دور المُنقذ بدلاً من كونه المتهم الأول من قبل شرائح لبنانية مناوئة بأنه السبب الرئيسي للأزمة اللبنانية.

- استعاد حزب الله موقع المبادرة في ميدان المواجهة الاقتصادية، بعد أن طغى على دوره أسلوب رد الفعل وامتصاص الصدمات. سوّغ الحزب غير مرة تبنّيه لهذا الأسلوب بعدم قدرته على تحمل تبعات المواجهة المباشرة مع الولايات المتحدة وإمبراطوريتها الخفية في البنى الاقتصادية اللبنانية، فهو لا يستطيع أن يحمل وزر تحول لبنان إلى قطاع غزة آخر أو فنزويلا ثانية.

راهنت أميركا وحلفاؤها في لبنان على هذه المبررات، ما صعب عملياً التوقع بأن يذهب الحزب إلى خطوات تمسّ بالخطوط الحمراء المحدّدة أميركياً على المستوى الاقتصادي. كان من المفاجئ للجميع وحتى لحزب الله أن تسارع الولايات المتحدة إلى محاولة تجويف إعلان الحزب عن البواخر عبر إعلان شيا استجرار الكهرباء من الأردن وعن طريق سوريا التي يحاصرها قانون قيصر للعقوبات الأميركية.

تبيّن أن ما كان يخشاه البعض من انعكاسات تجاسر الحزب على قيود أميركا الاقتصادية هو أقل من الحجم المتوقع. وعوضاً عن أن تنحو واشنطن لسياسة العصا الغليظة عبر العقوبات، وضعت نفسها في سباق مع حزب الله في محاولة لتفويت الفرصة من أمامه لمنعه من صناعة أي إنجاز. يثير ما حصل تقاشاً يرتبط بعمق بعنصر مهم من عناصر التأثير في لعبة توازن القوى وهو المكانة والهيبة الأميركية. صحيح أن أميركا ما زالت تحافظ على العديد من نقاط القوة في الساحة اللبنانية، إلا أن مكانتها قد دخلت مراراً دائرة الانحدار، وقد لا يكون آخر المكامن هو بواخر المحروقات الإيرانية. ليس من المبالغة القول بأن مقاليد الهيمنة الأميركية في حالة تراجع، فهو أمر تتبناه مجموعة من النخب الأميركية، أحدهم فرنسيس فوكوياما صاحب نظرية نهاية التاريخ المستوحاة من تربع الولايات المتحدة على قمة النظام الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. في مقالة حول «مستقبل القوة الأميركية» انتهى فوكوياما إلى القول بأن «على الأغلب لن تسترجع أميركا هيمنتها، ولا ينبغي لها أن تطمح لذلك، ما يمكن أن تطمح إليه هو الحفاظ على نظام عالمي يحترم القيم الديمقراطية، واستعادة شعورها بالهوية الوطنية».

- كرست الباخرة حقائق التاريخ والجغرافيا التي لا يمكن تجاوزها بسهولة، وأعادت لبنان إلى موقع التلاقي مع سوريا بعد أن كانت القطيعة الرسمية سيدة الموقف بين البلدين بضغط أميركي. لقد نقضت واشنطن موجبات ومفاعيل قانونها قيصر الذي فرضته لحصار سوريا وإضعاف الأسد، وأدخلت دمشق إلى خريطة التأثير مجدّداً في المسرح اللبناني ولو بحدود ضيقة. وللمفارقة أدخل الحزب إيران إلى خط الأزمة اللبنانية عبر البحر ولم تلبث أميركا أن جاءت بسوريا أيضاً من خلال معابر البر، التقت حلقات محور المقاومة في الساحة اللبنانية مجدداً وبمساهمة أميركية. يحرج ذلك حلفاء واشنطن في لبنان، ويجعل حججهم في التصويب على حزب الله أقرب إلى ممارسة دور روتيني منه إلى إضافة قيمة وازنة يمكن أن تُلحق الأذى بصورة الحزب تهشيماً وشيطنة وتقزيماً.

> **كرست الباخرة حقائق التاريخ والجغرافيا التي لا يمكن تجاوزها، وأعادت لبنان إلى موقع التلاقي مع سوريا بعد قطيعة رسمية طويلة**

في المحصلة، يدرك حزب الله جيداً أن منطق الأمن وحده مجرداً من أيّ رؤية اجتماعية واقتصادية قادرة على اختراق تعقيدات الواقع اللبناني وازماته البنيوية، ليس بالأمر المجدي، وهو يعي تماماً أن ركائز القوة لا يمكن أن تُختزل بمعادلات السلاح وحسب. يبدو أن الحزب بات أقرب إلى تبني مقاربات أكثر جرأة في حلبة الاشتباك الاقتصادي مع أميركا. وبما أن هذا المسار ما زال في بداياته فإنه من المبكر الحديث عن انكسار أميركي حتمي في معركة الاقتصاد داخل حدود المسرح اللبناني، فأميركا ما زالت تمسك بمفاتيح اللعبة الاقتصادية في الساحة الدولية.

ثمة من ذهب إلى القول بأن بواخر حزب الله ستشكل نقطة تحوّل يمكن أن يبني عليها الحزب معادلات جديدة تكتنف منطق المبادرة الجريئة في ميدان الاقتصاد لاستدراج المبادرات الأميركية والمساعدات الدولية والإقليمية للبنان وإخراج الدور الأميركي من طور التعطيل، فهل ستكون فعلاً انعطافة بأبعاد استراتيجية، أم أنها ستكون فرصة ضائعة على أرض الفرص الضائعة «لبنان»؟

* باحث لبناني

عن مؤتمر أربيل الصهيوني

كاظم الموسوي *

أثار انعقاد ما سمي بمؤتمر في فندق في مدينة أربيل، عاصمة إقليم كردستان- العراق يوم الجمعة الماضي (24/09/2021) أسئلة وجدلاً عن أهدافه وتوقيته ومموليه وشعاره وحضوره. ونُشر عنه كثير في وسائل الإعلام المختلفة، أبرزه الإنكار والتنكر له وما حدث فيه. المعلومات التي وُزّعت إعلامياً وانتشرت عبر وسائل الإعلام المختلفة أكدت عقده برعاية وتنظيم مؤسسة أميركية تحمل اسم «مركز اتصالات السلام» ومقره نيويورك ورئيسه جوزيف براودي (Joseph Braude)، وفي السيرة الذاتية لبراودي، هو أكاديمي أميركي يهودي من أم عراقية ويحمل الجنسية الإسرائيلية أيضاً، ويعمل كمستشار لدى مركز دراسات ممول إماراتياً. ومستشار لـ«مركز المسبار للدراسات والبحوث» الذي أسسه سفير السعودية حالياً لدى أبو ظبي، تركي الدخيل. ولكن المخفي عنه أنه اعتُقل من قبل السلطات الأميركية في مطار نيويورك عام 2003 بعد العثور على عدد من القطع الأثرية بحوزته مسروقة من المتحف العراقي وسجن إثرها، وتدافع وسائل الإعلام الخليجية، حسب مواقف حكامها ودرجات التقارب أو التفاهم مع السياسات الصهيوغربية، لتصويره ونقل تصريحات عنه ومهمّته أو محاولة الغمز منها.

كل وسائل الإعلام التي ذكرت أخبار المؤتمر، أعادت نشر نص رئيس المركز جوزيف براودي، «إن المؤتمر نجح في استقطاب نحو 300 شخصية عراقية (أكراد وسنة وشيعة)، من ست محافظات هي بغداد والموصل وصلاح الدين والأنبار وديالى وبابل».

لكن لا أحد تمكن من إثبات صحة ما نُقل عن رئيس المركز الأميركي، كما ظهر في وسائل الإعلام، ولا يصدق ما تحدث عنه ولا سيما عن الأرقام وتشكيلة الحضور. بل إن هناك من سرب أخباراً عن غلق أبواب القاعة وسحب الهواتف ومنع الخروج، وكذلك نقل عن ما أعلنه بعضٌ من حضر واختلف مع دعاته، وكشف تناقضات الدعوة ومحتوى المؤتمر المزعوم. وفضح الشعار المرفوع في القاعة «السلام والاسترداد»، بما حمله من خداع، في عنوانه ودلالاته، وساد القاعة التشويش والتضليل وعرى المشاركين فيها، رغبة أو استجابة لضغوط أو تمويه وتواطؤ وادّعاء مواقف ومقامات. فقد نُشرت أيضاً رسائل صوتية لعدد من الحضور يشتمون فيها كذب الشخص الداعي والمغرّر بهم، وتهديده بالفضح والإدانة. كما سُربت أخبار عن تنكر أصحاب الدعوة العراقيين أنفسهم ورسائل اعتذار عن مشاركتهم في المؤتمر. ولم تكشف الجهات المسؤولة عن إعلام المؤتمر غير ستة فيديوات صوتية لخمسة مشاركين عراقيين وصورة صوتية بالعبرية لابن شيمون بيرز، الصهيوني المعروف، كما أشير إلى مداخلات لأسماء صهاينة أميركيين وغيرهم من دون نشر ما يثبت ذلك. وما نُشر إعلامياً عنه من صور سريعة لحضور الأغلب فيه يرتدي الزي العربي والأغلب بكمامات تغطي وجوهه، ولم يظهر رغم كل الهمروجة الإعلامية أي اسم وصورة لمثقف أو صحافي أو متحدث باسم ما نسب لتشكيلة الحضور العراقي، وفق ما صرح به ممول المؤتمر أو مؤيدوه في المنطقة.

الأسماء العراقية التي وزعها الإعلام المتبنى للمؤتمر، هي المقدمة وقارئة البيان الختامي سحر الطائي، الموظفة في وزارة الثقافة العراقية، (اختلف على عنوانها الوظيفي) ولها نشاطات سياسية غير معلنة أو معروفة قبل هذا الظهور. والشخص الثاني هو وسام الحردان، عسكري سابق وشيخ عشائري ومن قادة صحوات الأنبار، (المجموعات العشائرية التي دربتها القوات الأميركية وارتبطت بها في محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي)، وله صلات مع قوائم انتخابية باسم مكونه ومنطقته. وقرأ الكلمة المكتوبة له ودعا إلى تطبيق اتفاقيات ابراهيم علي، (هكذا قرأها بصوته وصورته) من دون معرفة بمعناها وصياغة سطورها. والشخصية العشائرية كنعان الصديد وهو الآخر استثمر اسم عشيرته وموقعها السياسي في الإقليم والعراق. وقراءة الورقة المكتوبة له داعياً إلى «التطبيع» مع الكيان الصهيوني بدون خجل أو وجل. والآخر هو العسكري السابق (يقدم برتبة فريق) والمرشح للانتخابات القادمة عامر مخيف الجبوري، والذي قرأ أيضاً ورقته المكتوبة له، وأكد فيها على السلام بين الشعوب والاعتراف بدولها، وآخر من سُربت كلمته سعد العاني الذي ادّعى تمثيليه أمين عام حزب سياسي محظور، وكان محسوباً على النشاط الرياضي العراقي، وكشف في الكلمة التي قرأها عداءه والمؤتمر لإيران والصين، (فقط!) ودعوته إلى التطبيع بصلافة مع الكيان، حيث قرأ ما كتب له، «إن العدو الحقيقي هو الفارسي الصيني الممثل بولاية الفقيه، وإن استمرار الخصومة مع أشقائنا وأبناء عمومتنا اليهود الذين لهم كل الحق بالعيش في أرضهم التي ولدوا فيها وترعرعوا على أرضها وساهموا في نسج أفكارها ومعتقداتها وساهموا في بناء اقتصادها، وولادة الدولة العراقية الحديثة، المزدهرة...». (هكذا نصّاً!).

هذه الأسماء وما نُشر عنها لا تمثّل ما ادّعته اسماً ولا واقعاً إلا أنفسها الفردية. وقد أثار انعقاد المؤتمر في أربيل وتوقيته وغموض المشاركة والمكان والزمان لغطاً وتشويشاً لما رُبط بينه وبين ما يؤشّر لأحداث متتالية، مثل انتخابات برلمانية، وذكرى موعد استفتاء كردي للانفصال عن العراق، وفشل في التوافق الوطني وانقسامات واسعة في التيارات السياسية العراقية، كما هو الحال في الشؤون السياسية الخارجية، من الهروب الأميركي من أفغانستان، وإلى الانسحابات العسكرية من المنطقة وتوحش الاحتلال الإسرائيلي في قمع الشعب العربي في فلسطين.

مجرد الإعلان عن انعقاد المؤتمر وتمرير المواقف الرسمية منه كشف عن اختراق أمني وسياسي يضاعف المسؤولية على الجهات الرسمية في الإقليم والمركز، ويعرّي طبيعة الاتصالات والعلاقات بينهما، ولا تغطّي البيانات الرسمية الفضيحة التي حدثت. وكان لشكر القائمين على المؤتمر للجهات الرسمية على توفير فرصة الانعقاد وحمايته، في الإعلانات المنشورة، دليل على التأكيد على كذب مفضوح ومفتوح تتقاسمه الجهات المشاركة والممولة والداعمة والحاضرة والمصدّرة للبيانات الكوميدية للاستنكار اللفظي.

لعل أفضل ما حصل رغم الفضيحة هو ردّ الفعل الشعبي الواسع والإدانة الكاملة لكل متبنيات المؤتمر والأسماء التي أعلنت فيه، ما دفع الأحزاب والقوى السياسية في العراق وخارجه إلى إصدار بيانات إدانة وتوضيح موقف عن القضية الفلسطينية ونضال شعب فلسطين المحتلة. الأمر الذي فتح الباب أمام تعرية المواقف السابقة لانعقاد المؤتمر، لا سيما من جهات رسمية، سواء في أربيل أو بغداد، وصمتها أو مساومتها في فسح المجال لأصوات نشاز في وسائل الإعلام للحديث عن التطبيع والاعتراف بدولة الاحتلال والاستيطان الصهيوني، مخالفة الدستور والقوانين العراقية السارية والسياسة الرسمية المعلنة، وبعضها عضو في البرلمان، حالياً أو سابقاً، ومتحدثاً باسم رسمي أو حزب سياسي مشارك في العملية السياسية ومتحالف معه فيها.

انتهى المؤتمر زمنياً ولكن محاولته الاختراق وجسّ النبض والإمكانيات التي توفرت له باقية وستظلّ دوامتها ما لم يتقرر قانونياً تجريمه وتجريم كل الفاعلين في أهدافه ومسعاه، أفراداً وتنظيمات، ومحاكمة الناشطين في إطاره، شعبياً ورسمياً، وإعلان الرئاسات رسمياً موقفها الحاسم، المستند إلى قانون يقره مجلس الشعب، من قضية التطبيع والاعتراف، قبل أن تُمرّر كغيرها من الأمور التي يعاني منها العراق اليوم.

*كاتب عراقي

العراق

قبل أقلّ من أسبوعين على الانتخابات النيابية العراقية المبكرة، المقرَّرة في العاشر من تشرين الأول المقبل، صار جليّاً أن نتيجة هذه الانتخابات لن تكون حاسمة، وأن أيّ فصيل أو مجموعة فصائل متحالفة لن يحصل على أغلبية، بفعل قانون الانتخابات الجديد الذي يشتّت الأصوات، بما يجعل الصراع على تشكيل الحكومة المقبلة أكثر تعقيداً، وفي الصورة الأعمّ، يأتي هذا القانون ليزيد الواقع الفاسد إفساداً بتحويله النوّاب إلى مجموعة من معقّبي المعاملات وشيوخ الصلح، جرّاء إدخاله النزعة العشائرية والمناطقية إلى البرلمان. لتُضاف إلى نزعات أخرى لا تفتأ تُثقل العراق وأهله

معقّبو معاملات وشيوخ صلح

برلمان 2021: أن تفسد أكثر

بغداد ـ سُرى جيّاد

وكان العراق لا تكفيه مشاكله السياسية الناجمة عن صراع طاحن بين القوى المحلية الممثّلة لاتجاهات وقوميات وطوائف مختلفة، حتى يأتي قانون الانتخاب الجديد، ويضيف النزعة العشائرية والمناطقية إلى هذه الصراعات، من خلال تصغير الدوائر واعتماد الصوت الواحد والترشيح الفردي، بما يجعل من النوّاب مجموعة من معقّبي المعاملات وشيوخ الصلح، في وصفة مثالية لتعميق الفساد، في بلد يعاني أصلاً من استفحال الفساد والزبائنية والمحسوبية. وإذا أُضيف إلى ما تقدّم الصراع الشرس المُتوقّع على منصب رئاسة الوزراء والحصص الحكومية، بالنظر إلى أن تشتّت الأصوات سيحرم أيّ طرف أو مجموعة أطراف متحالفة بقضايا محلية، عبر الإيحاء أغلبية واضحة، وأخذاً في الاعتبار تنازع القوى السياسية على كلّ شي، حتى تلك المتحالفة منها، فللمرء أن يتخيّل الصعوبة التي ستواجهها عملية تشكيل الحكومة المقبلة.

بنود القانون، اتّخذت الحكومة العراقية، برئاسة مصطفى الكاظمي، سلسلة إجراءات تحت عنوان تأمين نزاهة الانتخابات، إلّا أن هدفها في الحقيقة هو الحدّ من وصول الخصوم السياسيين. وتتضمّن هذه الإجراءات استدعاء المراقبة الدولية للانتخابات، لتبقى الأداة الوحيدة المتاحة للتأثير في النتائج هي المال السياسي، ما يفتح الباب أمام دول مثل السعودية لدعم مرشّحين من كل الطوائف. ومع ذلك، تشير حركة تسلّم البطاقة الانتخابية البايومترية إلى استنكاف الكثيرين عن المشاركة في الاستحقاق. «الأخبار» حاورت عدداً من المرشّحين من اتجاهات مختلفة، بمَن فيهم نواب حاليون وسابقون، اتفقوا جميعاً على أن الانتخابات لن تفرز أغلبية لأحد، وستشهد عزوفاً نسبياً عن الاقتراع، نتيجة تجربة العراقيين المرّة مع القوى السياسية.

ضحى الهاشمي

النائبة والمرشّحة عن «ائتلاف دولة القانون» ضحى الهاشمي، تعتقد أن «القانون أقرّ على عجل، مع أنه قد تتحقّق فيه نسبة من الإيجابية، لكن تحتاج هذه النسبة إلى إنضاج وتصحيح لبعض الفقرات، وإعادة نظر في البعض الآخر وفق التقسيم المناطقي، وكذلك وفق رسم حدود الدوائر». وتتوقّع الهاشمي حدوث اختراقات تختلف من قوّة إلى أخرى، مضيفة أن «الذي سيحقّق الأغلبية المطلقة في البرلمان مجموعة من الكتل وليس كتلة سياسية واحدة. اعتقد أن البرلمان المقبل سوف تكون له خصوصية باجتماع بعض الكتل السياسية لتحقيق الكتلة الأكبر التي من خلالها سوف يُساق الوضع في الحكومة المقبلة». وتُشير إلى أنه «من خلال التعايش المستمرّ مع الناس قرابة ثلاثة أشهر، وجدنا عزوفاً وتأخّراً وتردّداً»، مستدركة بـ«(أننا) لمسنا وجود رغبة تميّزت بها الأقضية والنواحي أكثر من مراكز المدن. عادةً، نرى الناس التي جذورها عشائرية تتحمّس لصياغة القرار. والأمر ملموس من خلال تسلّم البطاقة البايومترية». وتَعتبر أن العشائر «سيكون لها تأثير وقدرة في ضوء تقسيم الدوائر. واعتقد أنه سوف تكون لهذه الانتخابات السمة العامة القبَلية، وسيظهر ذلك في اختيار الأفراد والمرشّحين». وتلفت الهاشمي إلى أن «التراكمات السياسية والإخفاقات المستمرة في بعض السياسات ولّدت عزوفاً. لكن من خلال الإيمان بالقدرات والبرنامج، والإيمان بالمرشّح نفسه ومصداقيّته ومدى قدرته على إقناع الناس، يمكن التغيير. نتوقع وجود قدرة على إعادة صياغة الكثير من المواقف التي أدت إلى هذا الإحباط». وترى أنه «لا يفيد أن نرى الكاظمي مرشّحاً لولاية ثانية، على اعتبار أن حكومته انتقالية وكان فيها إخفاق في الأداء. وهذا الأمر واضح للأعمّ الأغلب من الناس، سواءً من الداخل أو من الخارج». وحول ظاهرة تمزيق الملصقات الانتخابية، تؤكد الهاشمي أنه «أمر ملموس وموجود في الكثير من الأقضية والنواحي والمحافظات. والسرّ في ذلك المنافسة الانتخابية غير الشريفة».

حسام العزاوي

من جهته، يَعتبر النائب السابق والمرشّح الحالي عن «تحالف سائرون» حسام العزّاوي أن «القانون الجديد جيّد نوعاً ما لاختلافه عن القوانين السابقة، كونه قسّم العراق إلى 83 دائرة انتخابية، وكذلك قُسّمت المحافظات إلى دوائر انتخابية متعدّدة بحسب الإحصاء السكاني»، لكنه يعتقد أن «العبرة ليست في تشريع القانون فقط، وإنما في متابعة تطبيقه بحذافيره. فكثير من القوانين شُرّعت ولم تُطبّق. ولا فرص متكافئة بين المرشحين لأن المال السياسي له تأثير أكبر». ومع ذلك، يُعرب العزّاوي عن اعتقاده «بصعوبة تحكّم القوى السياسية بالعملية لعدّة أسباب، منها وجود دوائر انتخابية صغرى وبطاقة انتخابية بايومترية ومراقبة دولية. وإذا كانت ثمّة جدّية من قِبَل الأمم المتحدة والجهات المراقبة الأخرى، فسوف يتحقّق الكثير من العدالة»، مضيفاً أن «على الناخب أن يتحلّى بالوعي لإبعاد الفاسدين عن المشهد السياسي، والبقاء على عهد دماء التشرينيين الذين خرجوا من أجل التغيير في العراق». ويُذكّر بأنه «في عام 2010، عندما فازت القائمة العراقية (بقيادة إياد علاوي) بـ91 مقعداً، كان هناك التفاف على قواعد تشكيل الحكومة، حيث أفتت المحكمة الاتحادية بأن الكتلة الأكبر هي من تفوز بأكبر عدد من النواب في صناديق الاقتراع، وليس التي تستطيع جمع أكبر عدد من النواب نتيجة التحالفات بعد صدور النتائج»، وهو ما أفضى إلى تشكيل الحكومة برئاسة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، متابعاً أن تشكيل الحكومة في المرحلة المقبلة سيكون أكثر صعوبة. ويؤكد وجود عزوف كبير عن المشاركة لوحظ من خلال ضعف الإقبال على البطاقة البايومترية، معتبراً أن «ذلك يعكس انعدام الثقة في النظام السياسي الحالي بسبب المحاصصة الطائفية السياسية وسوء الخدمات والمفاقم الأمني والاقتصادي. ولكن أعتقد أنه إذا خرجت نخبة مثقفة للاقتراع فسيكون هناك تغيير كبير. أمّا إذا حصل عزوف فستكون كارثة، وتبقى نفس الشخوص الفاسدة والطائفية تتصدّر المشهد السياسي. وعلى الحكومة العراقية حثّ الناس على الخروج إلى الانتخابات وتوعيتهم بكونها انتخابات مفصلية ومصيرية ترسم الخريطة السياسية للعراق».

> توحي بنود القانون الجديد بأن الفلسفة الكامنة وراءه استهدفت عمداً إضعاف القوى السياسية المسيطرة على المشهد

حيدر الملا

بدوره، حيدر الملا المرشّح عن «تحالف تقدّم الوطني» بقيادة رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، يُبدي تشاؤمه من الوضع السياسي في العراق، ويرى أنه من «السابق لأوانه الحديث عن تحالفات، لأنها تعتمد على النتائج الانتخابية»، معتبراً أن «القانون الجديد لا يمكن أن يفرز أغلبية مريحة، وبالتالي سيكون هناك بازار على الصوت الواحد». ويُعارض الملا مشاركة فصائل المقاومة في العملية الانتخابية، قائلاً إنه لم يكن لديها تمثيل حتى عام 2018، متوقّعاً أن «نشهد توسّعاً في تمثيل هذه الأجنحة المسلّحة، ينعكس سلباً على الواقع بكلّ أبعاده التي ستؤثّر على الناس ككلّ»، وكذلك أن يحظى «تحالف تقدّم» بما بين 70 و80 في المئة من المقاعد «السُنّية» في المناطق التي هو مرشّح فيها. ويلفت إلى أن «الانتخابات المبكرة كانت مطلب تظاهرات تشرين. والنقطة الإيجابية أن الكاظمي غير مشارك مباشرة أو من خلال حزب. كما أن ثمّة ضمانات قضائية للعملية الانتخابية، فقد أكد رئيس مجلس القضاء الأعلى فايق زيدان أنه سيتمّ اتّخاذ خطوات تجاه الأمن الانتخابي تصل إلى حدّ شطب مَن يحاول التزوير، وقد نشهد خلال الأيام العشرة المقبلة شطب نفس الشخوص الفاسدة والطائفية نفسها». وعلى الحكومة العراقية حثّ الناس على الخروج إلى الانتخابات وتوعيتهم بكونها انتخابات مفصلية ومصيرية ترسم الخريطة السياسية للعراق».

يُعدّ قانون الانتخابات الجديد بمثابة وصفة مثالية لتعميق الفساد (أ ف ب)

تقرير

لا حماسة إيرانية لاستئناف التفاوض: تلويح غربي - إسرائيلي بـ«خطط بديلة»

طهران ـ محمد خواجوني

تحوّلت القضايا المتّصلة بالمحادثات النووية الإيرانية، خلال الأسبوع الأخير، وبالتوازي مع اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، إلى أحد المحاور الرئيسة للقاءات الدبلوماسية وتصريحات المسؤولين الإيرانيين والأميركيين والأوروبيين. وعلى رغم أن الأطراف المختلفين أخذوا يكرّرون مواقفهم السابقة، ويتحدّثون عن جهوزيّتهم لاستئناف المحادثات الرامية إلى إعادة إحياء الاتفاق النووي، والمتوقّفة منذ الانتخابات الرئاسية الإيرانية في حزيران الماضي، إلّا أن الموعد الدقيق للعودة إلى طاولة المفاوضات لم يُحسم بعد، وهو ما أدخل الجولة السابعة في بازار الجدل الرمزي، في ضوء استعجال أحد الأطراف استئناف التفاوض، وغياب الرغبة في ذلك لدى الطرف الآخر، الذي يبدو حالياً في صدد شراء الوقت. ومن هنا، دعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من نيويورك الولايات المتحدة إلى اعتماد «توجّه أكثر فعالية» من أجل استئناف المحادثات النووية، مطالباً برفع العقوبات التي فرضت على إيران بعد انسحاب واشنطن من الاتفاق، ومعرباً عن أمله في أن تُستأنف عملية التفاوض «بأسرع ما يمكن».

وعلى مدى الأشهر الثلاثة التي مضت منذ توقّف محادثات فيينا، ساهم ارتفاع وتيرة النشاطات النووية الحسّاسة للجمهورية الإسلامية، والتراجع الملحوظ لنقطة الطرد النووي وخصوصاً في ما يتّصل بإنتاج اليورانيوم المعدني، وزيادة حجم كتلة الوقود النووي باليورانيوم المخصّب بنسبة 60% إلى 10 كيلوغرامات، فضلاً عن تضاؤل القيود المفروضة على عمليات المراقبة التي تجريها «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، في رفع منسوب القلق الأميركي والأوروبي من احتمال توسّع البرنامج النووي الإيراني. ولذا، يشدّد الجانبان على ضرورة عودة طهران إلى طاولة المفاوضات، لكن الأخيرة تشترط لذلك «محادثات مثمرة تكفل رفع العقوبات». وفي أعقاب لقاءاته على هامش اجتماعات الجمعية العامة لتوضيح موقف الإدارة الإيرانية الجديدة، والتي أعلن فيها أن الجمهورية الإسلامية ستعود إلى المحادثات «قريباً»، عقّب وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، على تصريحه هذا بالإشارة إلى أن كلمة «قريباً» تعني «(أننا) سنقدم على هذه الخطوة بمجرّد استكمال دراساتنا»، موضحاً أن طهران ستّتخذ قرار عودتها إلى الاتفاق النووي استناداً إلى السلوك العملي للأميركيين، وليس على أساس رسائلهم المتناقضة التي يبعثونها إلى بلاده.

وبينما يتّهم الغرب إيران بالمماطلة، يبدو من تصريحات المسؤولين الإيرانيين أن طهران موافقة على المحادثات من حيث المبدأ، لكنها لا تستعجل استئنافها، وذلك لجملة أسباب لعلّ أبرزها انشغال الإدارة الجديدة بإدخال تغييرات على آلية إدارة المفاوضات النووية، وتشكيل الفريق المفاوض الجديد. وفي هذا السياق، تفيد بعض المعطيات بأن هذه المهمّة ستنتقل من وزارة الخارجية إلى المجلس الأعلى للأمن القومي في إيران، فيما سيتولّى علي باقري، نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية المعروف بمواقفه المتشدّدة إزاء الاتفاق النووي والمحادثات مع الأميركيين، على الأرجح، رئاسة الفريق المفاوض. وعلى خطّ موازٍ، يبدو أن إيران تستهدف، من خلال الزيادة المتحكّم بها لكميات اليورانيوم المخصّب بكثافة عالية والقريبة من النسبة المئوية اللازمة لإنتاج سلاح نووي، وكذلك وضع أجهزة الطرد المركزي المتطوّرة في الخدمة واتّخاذ الإجراءات الهجومية الأخرى، تسليط ضغوط إضافية على الولايات المتحدة، بما يمكّن الإيرانيين من تعظيم قدرتهم على المساومة في المحادثات. ومن وجهة نظر السلطات الإيرانية، فإن «شراء الوقت» يمثّل حرية لفرض المطالب على الطرف الآخر. لذا، فإن هدف إيران من زيادة النشاطات النووية الحسّاسة ليس «استراتيجياً» بقدر ما هو «تكتيكي» للحصول على تنازلات من الطرف المقابل.

على الجهة المقابلة، أعلنت تروريكا الأوروبية وأميركا أنهما لن تنتظرا إلى ما لا نهاية، ودعتا إلى ضرورة حسم وضع المحادثات بسرعة. وتتمثّل أداة الضغط الغربية في استصدار قرار من مجلس محافظي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» تتحوّل إيران بموجبه - مجدّداً - إلى وضع غير طبيعي، للذهاب نحو تفعيل آلية فضّ النزاع وفرض عقوبات جديدة. وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قد قال، الشهر الماضي إنه نظراً إلى التقدّم الجديد الذي تحرزه إيران في برنامجها النووي فـ«(إننا) نقترب من نقطة لا تلبّي معها العودة إلى الاتفاق النووي تلك المنافع المتوقّعة منه». وفي هذا المجال، حذّر مسؤول كبير في إدارة جو بايدن، في وقت سابق، من أن «صبر أميركا ليس بلا حدود»، مشيراً إلى «خطّة بديلة» باتت في متناول اليد. ولم يعطِ هذا المسؤول إيضاحات عن «الخطة باء»، لكن يبدو من خلال سلسلة التقارير التي تبنّتها إسرائيل أن تلك الخطّة تتمثّل في زيادة العقوبات الأميركية على إيران. ونقل موقع «أكسيوس» الأميركي الخميس، عن مسؤولَين إسرائيليَّين كبيرَين قولهما، إن أميركا وإسرائيل أجرتا الأسبوع الماضي مشاورات في شأن الآلية البديلة لمواجهة البرنامج النووي الإيراني، في حال تعذّر استئناف التفاوض.

> فضلاً عن مسألة موعد استئناف المحادثات، فإن جدول أعمالها تحوّل هو الآخر إلى قضيّة مثيرة للجدل

وفضلاً عن مسألة موعد استئناف المحادثات، فإن جدول أعمالها تحوّل هو الآخر إلى قضيّة مثيرة للجدل. إذ يَعتبر الطرف الغربي أن المحادثات يجب أن تُستأنف من النقطة التي توقّفت عندها في شهر حزيران، بينما إيران، وعلى رغم أنها لم تطالب بعد بصورة رسمية بتغيير جدول الأعمال، إلّا أن مسؤوليها شدّدوا مراراً على ضرورة تغيير الطرف الآخر سلوكه في المحادثات، والخروج من قاعدة «المحادثات من أجل المحادثات». وفي هذا السياق، اعتبرت صحيفة «كيهان» الإيرانية التي يُعيَّن مديرها من قِبَل المرشد الأعلى، علي خامنئي، في مقال نُشر السبت الماضي، أن مطلب أميركا والغرب باستئناف المحادثات من حيث توقّفت «حماقة مبالغ فيها». وكتبت: «إن الإدارة الأميركية التي ضربت حالياً الاتفاق عرض الحائط بصورة رسمية وبات تخبّطها وخيانتها باديَين للعيان، لا يمكن لها مع ثلاث دول أوروبية خاضعة، أن تفرض على الإدارة الإيرانية الجديدة ما يجب أن تفعله».

تبدو الحكومة الجديدة منشغلة بإدخال تغييرات على آلية إدارة المفاوضات النووية (أ ف ب)

اصبح واضحاً غياب الحماسة لدى الإدارة الإيرانية الجديدة لاستئناف المفاوضات النووية مع الولايات المتحدة. وذلك بسبب استمرار النهج الاميركي نفسه. وعدم وجود ضمانات بان تفضي المحادثات إلى رفع العقوبات. ومن هنا تمضي طهران في محاولة إكثار اوراقها التفاوضية وتعزيزها في الوقت الضائع. فيما يبدو الطرف الاخر عاكفا على إعداد خطّة بديلة. في حال تعذّر العودة إلى فيينا

تونس

سعيد يستعجل إعلان الحكومة

«النهضة»... تصعيدٌ ما بعد الانشقاق

على رغم الضربة الموجعة التي تلقّاها أخيراً، بانشقاق أكثر من 100 قيادي عن الحزب، يبدو زعيم حركة «النهضة»، راشد الغنوشي، ماضياً في وضع رهانه على الشارع، أملاً في توسيع دائرة الرفض لإجراءات الرئيس قيس سعيد، واستعادة صورة الحركة الملاحقة والمضطهدة، بما يخدم هدف استرجاع شعبيتها. في المقابل، يظهر سعيد متنبّهاً إلى تلك الرهانات، وهو ما سيدفعه إلى الإسراع في تعيين رئيس للحكومة، ومحاذرة الانجرار إلى مواجهة في الشارع، في وقت تتشكّل فيه حوله جبهة «قومية» مؤيّدة له

جمعت تظاهرات الأحد مناصري «النهضة» مع يساريين وأحزاب اجتماعية وحقوقية (أ ف ب)

تونس ـ **أمينة الزياني**

تعيش حركة «النهضة» التونسية، هذه الأيام، على وقع انشقاق كبير في هياكلها، لطالما حاول زعيمها، راشد الغنوشي، تفاديه عبر توافقات داخلية جعلت من انقسام الحركة أمراً مؤجّلاً. ولكن الغنوشي أخفق، هذه المرّة، في مناوراته، بل صعّد الصراع الداخلي إلى درجة جعلت استقالة 113 قيادياً من الحزب أمراً محتوماً. على أن التوقيت الذي اختارته هذه المجموعة لتنفيذ خطوتها ليس دون دلالة، إذ إنه يكشف ـ عقب صدور الأوامر الرئاسية الأخيرة في 22 أيلول ـ جانباً من البراغماتية لدى المغادرين، الذين فضّلوا القفز من سفينة قد تغرق في أيّ وقت، والعكوف على إعداد مخطّط إنقاذ ربّما تتّضح ملامحه لاحقاً، على أن تكون نهاية المطاف إمّا العودة إلى أحضان الحركة الأمّ إذا ما نجت من عاصفة 25 تموز، أو السعي لتقديم بناء جديد بديل. ولعلّ ما عزّز دوافع هؤلاء الذين يحظون بنوع من المصداقية للانشقاق هو تنامي السخط الشعبي على «النهضة»، التي تُحمّلها فئة واسعة من التونسيين مسؤولية تردّي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وتسميم الأجواء السياسية عبر ممارسات «لاديمقراطية» استهدفت تشويه الخصوم وترذيلهم، وترسيخ أساليب التنفّع من دائرة العلاقات والنفوذ والتحالف مع الفاسدين في سبيل الحفاظ على السلطة، ومواجهة المطالب الشعبية بالقمع والاعتقالات، فضلاً عن بدء «حرب إعلامية»، أخيراً، ضدّ الرئيس قيس سعيد عبر عقود الحشد والمناصرة في دوائر القرار العالمية، بتكلفة بلغت ملايين الدولارات، وهو الأمر الذي لن يغفره كثيرون لـ«النهضة»، حتى من بين المناوئين لسعيد وإجراءاته.

لم تغادر القيادات «النهضوية» الغاضبة حزبها منذ مؤتمره العاشر سنة 2016، حيث برزت خلافات حادّة على وقع فصل الدعوي عن السياسي، والانتقال من الارتباط بالتنظيم «الإخواني» إلى المدنية التونسية، وما استتبعه ذلك من إبعاد لمؤسّسي الحزب وشخصيات جيل السجون والاعتقالات، وإنهاء دورهم ليتربّع الغنوشي وحده على رأس الحركة. كما لم يستقلّ أيّ منهم عندما أخفقوا في تمرير مقترحهم بانتخاب أعضاء المكتب التنفيذي، وهو الهيكل التسييري للحزب، بدل تعيينهم من قِبَل الغنوشي، علماً أن الخلاف الأخير نقل النقاش من الفضاء «النهضوي» الضيّق إلى الفضاء العام، وسط اتّهامات بَيْنية بـ«الخيانة» وكشف الحزب أمام «أعدائه». على أن الانقسام لم يكن، في واقع الأمر، في أيّ من مراحله، على الخيارات السياسية، بل تمحور حول مسألة القيادة والممارسة الديمقراطية داخل الحزب، وهو ما تجلّى، مثلاً، في اجتماع «النهضويين» كافة على سياسة تفكيك الخصوم من الداخل، لتبقى الحركة وحدها الأقوى على الساحة، مع ما خلّفه هذا من انعكاسات على تمثّلات التونسيين للأحزاب، وتشكّل وعيهم بالعمل السياسي ككلّ. وفي هذه المرّة أيضاً، لم يختلف النهضويون» على مسؤولية الحزب عن إهدار فرصة البناء والتأسيس على قاعدة ديمقراطية حقيقية، وإنما على أداء القيادة التي تعنّتت لتحصل على ما عدّته «حتمية تاريخية»، وهو الخروج من قيادة الحزب نحو قيادة الدولة، على رغم أن الأرضية لم تكن جاهزة بعد. وسبق للمجموعة المنشقّة أن توجّهت إلى الرأي العام في مناسبتين العام الماضي، عبر رسالتَين علنيتَين طالبت فيها الغنوشي بعقد المؤتمر الحادي عشر لـ«النهضة»، وإبعاد حاشيته عن مركز القرار في الحركة، والتنحّي عن رئاسة البرلمان والحزب، نتيجة تراجع شعبيّته وشعبية الأخير. إلا أن تجاهل الغنوشي للرسالتَين، وردّه عليهما بفوقية تجسّدت في قوله إن «الزعماء جلودهم خشنة لا تربكهم الرسائل»، دفعا مجموعة المئة إلى تصعيد إعلامي لتُسارع قيادة «النهضة» على إثره إلى تهدئة الوضع عبر الوعد بالتسريع في عقد المؤتمر (بعد سنة من التأخير) وإجراء إصلاحات داخلية. لكن، كما كان متوقّعاً، لم يفِ الغنوشي بوعده، بل سعى لتجريد أغلب الموقّعين من أيّ دور قيادي، لينتهي به الأمر إلى حلّ المكتب التنفيذي عقب إجراءات 25 تموز، واحتكار آلية الردّ على تلك الإجراءات عبر لجنة أنشأها للغرض المذكور.

> **حتى لو أقدم سعيد على إعلان الحكومة، فإن الدعوات إلى التظاهر ستستمرّ في الفترة المقبلة**
>
> **يبدو أن جبهة «قومية» بدأت تتشكّل حول الرئيس التونسي، من أحزاب ذات خلفية اشتراكية قومية**

ومن هنا، أشار المستقيلون، في بيانهم، إلى أن مغادرتهم الحزب تُمثّل «نتيجة طبيعية لاستفراد مجموعة من الموالين لرئيسها بالقرار داخلها، خاصة في السنوات الأخيرة»، حيث لم يَعُد الأمر «شأناً حزبياً داخلياً»، بل «كان رجع صداه قرارات وخيارات خاطئة». وتعتبرُ المجموعة بذلك من التحالفات «اللامنطقية» والبدائل الشعبوية التي اعتمدت عليها «النهضة» بعد قطيعتها مع القوى السياسية والمدنية، وتتنصّل من خيارات الحزب التي أدت إلى نقض التعهّدات مع الناخبين، والتحالفات البرلمانية غير السليمة، والقوانين التي حامت حولها شبهات. وإذ لم ينفِ الموقّعون مسؤولية بعضهم عن ذلك الواقع نظراً إلى تبوّئهم مسؤوليات حزبية أو حكومية آنذاك، فهم حمّلوا القسط الأكبر من المسؤولية للغنوشي، معلنين أن لا مشروع حزبياً جاهزاً ينتظرهم، وأنهم مستعدّون لخوض تجارب أخرى حال نضوج الفكرة. وبمغادرة هؤلاء، يكون الغنوشي قد فقد زمام التحكّم بالصراعات الداخلية للحزب، وتلقّى ضربة موجعة، بعدما وضع رهانه على الشارع، بالتقاطع مع خصوم «النهضة»، للوقوف بوجه قرارات سعيد وتجريدها من المشروعية الشعبية، وهو رهان يبدو أنه لا يزال قائماً، وفق ما أظهره، أخيراً، التجمّع الذي ضمّ مئات من المنتمين إلى «النهضة»، جنباً إلى جنب مع الرافضين لمسار 25 تموز من يساريين وأحزاب اجتماعية وحقوقيين، أو الملتحقين بهذا الركب بعد قرارات 22 أيلول، في الشارع الرئيس في العاصمة يوم الأحد، حيث رُفعت شعارات مطالبة بعزل سعيد، ومحاكمة «معاوني الانقلاب»، والعودة إلى دستور البلاد. وفي حين لم يُسجَّل تصادم مع قوات الأمن على رغم اتهامها بالوقوف في صفّ «الدكتاتور» ودعوتها إلى العصيان، أحجم أنصار سعيد، خلافاً للتظاهرة السابقة، عن النزول بوجه خصومهم، ما ينبئ بوجود توجيهات من القصر بعدم مقابلة الشارع بالشارع، وبأن الرئيس يعدّ رداً من نوع آخر، يرجَّح أن يكون عبر الإعلان عن الحكومة ورئيسها في الساعات المقبلة.

لكن حتى لو أقدم سعيد على إعلان الحكومة، وتحديد فترة زمنية لإجراءاته الاستثنائية، فإن الدعوات إلى التظاهر ستستمرّ في الفترة المقبلة، بهدف تعرية الرئيس من أيّ غطاء شعبي، وتوسيع دائرة خصومه، ودفعه نحو ردّ فعل متشنّج وعدواني تستفيد من خلاله «النهضة» من مناخ المظلومية، وتسترجع عمقها الشعبي بعودة صورتها في المخيال الشعبي قبل الثورة، كحركة مستهدَفة وملاحَقة ومضطهدة. وبينما تتوسّع قاعدة خصوم سعيد على رغم اعتقاد جزء كبير منهم بأن العودة إلى ما قبل 25 تموز لا تقلّ سوءاً عن الوضع الحالي، يبدو أن جبهة «قومية» بدأت تتشكّل حول الرئيس، من أحزاب ذات خلفية اشتراكية قومية (تاصريون عروبيون ويسار عمالي)، بغرض حماية «مسار الإصلاح» من أيّ ردّة تعيد الحُكم إلى «النهضة» وشركائها. ويبدو منطقياً أن تصطفّ هذه الكتلة اليسارية بمختلف تلويناتها حول سعيد، الذي يشاطرها شعارات مبدئية منحازة إلى الطبقات الشعبية، ويغريها في السياق ذاته رفض الرجل للإملاءات الخارجية، وتشبّثه بمبدأ سيادة القرار الوطني أمام مموّلي جزء مهمّ من ميزانية البلاد من مانحين دوليين ودول عظمى. ولا تُعتبر هذه الأحزاب سعيد جزءاً من المنظومة التي تصفها بالفساد، بالنظر إلى رفضه التحالف معها منذ تنصيبه، واغتنامه التوقيت المناسب للتمرّد عليها عبر قراراته الأخيرة.

تقرير

مراجعات «العدالة والتنمية»: خصوصية المغرب لم تحمِ «الإخوان»

فتحت هزيمة حزب «العدالة والتنمية» في الانتخابات التشريعية في المغرب، وما أعقبها من خسارة الحزب موقع رئاسة الحكومة بعدما احتكره طيلة عشرة أعوام، الباب واسعاً على نقاش داخلي حول أسباب تلك الهزيمة وحيثيّاتها. وإذ يبدو واضحاً أن الفشل الذي طبع أداء الحزب في الداخل، وتورّطه في ملفّ التطبيع مع العدو خدمةً لأهداف سياسية، مثّلا اثنين من أبرز أسباب سقوطه، فالأكيد أيضاً أن «إخوان المغرب»، شأنهم شأن فروع الجماعة في دول أخرى، ظلّوا يلعبون في هامش محدّد. بعيداً من امتلاك أدوات الدولة العميقة ونفوذها وهو ما سهّل بشكل أو بآخر عملية إخراجهم من المشهد

حمزة الخنسا

يوم كان يتحضّر للاحتفال بفوز حزبه بالمرتبة الأولى في الانتخابات التشريعية عام 2016، لولايته الثانية تواليا بعد عام 2011، لم يَدُر في مخيّلة الأمين العام السابق لحزب «العدالة والتنمية»، وأوّل رئيس للحكومة المغربية في زمن «الربيع العربي»، عبد الإله بنكيران، أن «أيام الأفراح والليالي الملاح» ستمرّ سريعة. آنذاك، اعتبر بنكيران في تصريح متلفز، أن «الربيع العربي» مثّل عنصراً حاسماً وأساسياً في فوز «العدالة والتنمية» في الانتخابات، كاشفاً أن السرّ وراء استمرار حزبه على رأس الحكومة المغربية، وتمكّنه بذلك من أن يكون الحزب الوحيد ذي المرجعية الإسلامية الذي أكمل ولايته في المنطقة بعد تلك الأحداث العاصفة، يكمن في «خصوصية المملكة المغربية»، من بين عدّة أسرار أخرى أتى على ذكرها.

الآن، يُفتح باب النقاش على مصراعيه داخل «العدالة والتنمية» حول هذه «الخصوصية»، بعد الخسارة المدوّية التي مُني بها الحزب أخيراً، حيث تقلّصت حصّته من المقاعد النيابية من 125 مقعداً في انتخابات عام 2016 حين حلّ أولاً، إلى 12 مقعداً فقط متذيّلاً القائمة، ليكون وقْع الصدمة في شارع عبد الواحد المراكشي في حيّ الليمون في الرباط، حيث المقرّ الرئيس لـ«العدالة والتنمية»، ثقيلاً بخسارة الأمين العام الحالي للحزب، رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، مقعده لصالح مرشّح مغمور، والحال نفسها بالنسبة إلى معظم «صقور» الحزب الذين أخفقوا في دوائرهم الانتخابية.

شكّل عام 2011 انعطافة كبيرة في مسيرة الأحزاب السياسية ذات الخلفية العقائدية «الإخوانية». وكما قال بنكيران، فقد حملت موجات «الربيع العربي» تلك التنظيمات إلى سدّة الحكم في كلّ من مصر وتونس والمغرب، ما شكّل حافزاً قوياً لـ«إخوان المغرب» للنزول إلى الشارع، والمطالبة بـ«الشراكة». سريعاً، التقط الملك محمد السادس الإشارة، فانحنى أمام العاصفة، وتُرجم الفوز الكاسح لـ«العدالة والتنمية» في انتخابات عام 2011 (107 مقاعد)، تكليفاً للحزب الإسلامي بتشكيل الحكومة، فُطلِقَ مرحلة «التعايش» مع الوافدين الجدد إلى الحياة السياسية، والذين أرادوا لـ«الشراكة» أن تكون عنواناً ثابتاً لمسيرتهم في الحُكم. عملياً، نجح الملك ودولته العميقة في احتواء الموجة، وتطويع «العدالة والتنمية»، لكن ما بين أوّل فوز للحزب في عام 2011، وثاني فوز في عام 2016، تغيّر الكثير من الأمور، داخل المغرب وخارجه، إلى أن حان وقت إخراج «الإخوان» من المشهد عبر الباب ذاته الذي دخلوا منه: الانتخابات. هنا، تقول مصادر مواكبة، لـ«الأخبار»، إن دخول «العدالة والتنمية» إلى المشهد السياسي في المغرب جاء في مرحلة صعود نجم تيار «الإخوان المسلمين»، حيث تشكّلت ظروف جعلت من وجودهم حاجة إلى الملك ونظامه. أمّا اليوم، وفي ظلّ تقهقر هذا الوجود في المنطقة، وبعد الفشل الذي طبع «التجربة الإخوانية» عموماً وفي المغرب خصوصاً، فإن التخلّي عنهم من دون انتظار ردّة فعل عكسية، سواءً داخل المملكة أو خارجها، بدا متاحاً بسهولة.

> **لم تنجح «الجماعة» في تقديم مشروع إسلامي بديل يدعم نهضة الأمة ويحرّرها من الهيمنة الغربية**

ولعلّ العامل الرئيس في إنضاج ظروف خروج «الإخوان» من المشهد، هو الأداء البائس للحزب في السلطة، والذي استدعى سخطاً كبيراً تُرجم بتراجع كبير في التأييد الشعبي، وكانت نتيجته خسارة مدويّة في الانتخابات الأخيرة. وفي هذا الإطار، تلفت المصادر إلى أن أداء حكومتَي «العدالة والتنمية» اتّخذتا قرارات غير شعبية في إدارة الأزمة المعيشية، وأخفقتا في تحقيق تنمية ونهوض اقتصادي حقيقي، كما فشلتا في تقديم نموذج خاص بالحزب منسجم مع خلفيّته الفكرية. لكن المصادر تتوقّف عند أمرَين تعتبرهما حاسمَين في تبدّل المزاج الشعبي المغرب: الأول، يتعلّق بإدارة ملفّ الأزمة مع الجزائر، حيث اتُّسم أداء الحكومة المغربية بالكثير من العدائية، ما أدى أخيراً إلى قطع العلاقات بين الدولتَين الجارتَين؛ والثاني هو ملفّ التطبيع مع العدو الإسرائيلي، مع ما يحمله من حساسية مفرطة بالنسبة إلى الشعب المغربي. ولربما يمثّل «تورّط» «العدالة والتنمية» في ذلك الملفّ انعكاساً لـ«العقلية المساومة» التي يتّصف بها الحزب، لناحية استعداده لتقديم الكثير من التنازلات في سياق رهاناته السياسية، التي «غالباً ما تكون خاطئة»، كما تعتقد المصادر، مشيرة إلى أن «إخوان المغرب» راهنوا على أن يفتح لهم التطبيع أبواب السفارات والبعثات الدبلوماسية في الخارج، ما يُدخلهم مرحلة «التمكين» في بلدهم.

تقلّصت حصّة «العدالة والتنمية» من 125 مقعداً في انتخابات عام 2016 إلى 12 مقعداً اليوم (أ ف ب)

لكنهم، شأنهم شأن «إخوانهم» في كلّ من مصر وتونس، فشلوا في تقديم مشروع إسلامي بديل يدعم نهضة الأمّة ويحرّرها من الهيمنة الغربية، ووقعوا في شرَك «البراغماتية» التي دفعتهم إلى التنازل بهدف «التمكّن والتمدّد»، بينما كانوا واقعاً يلعبون في هامش محدّد بين حاجة الأنظمة إلى الانحناء، واحتكار «الدولة العميقة» مؤسّسات الدولة وأجهزتها العسكرية والأمنية والقضائية والتنفيذية، أي أنهم ظلّوا قابعين عملياً في المساحة الفاصلة بين «جواهر» الحُكم وجوهره. وإذ تعترف مصادر قريبة من «إخوان المغرب» بأن فرصة تاريخية قد لا تتكرّر قد ضاعت بالفعل، بدأت تنظيمات العمل السياسية التابعة فكرياً وعقائدياً للمدرسة «الإخوانية» تدعو إلى الشروع في ورشة مراجعة شاملة على الصعيدَين الفكري والتطبيقي، بالاستناد إلى المبنى الفكري لمؤسّسي المدرسة الأوائل، والذين غاب منهجهم عمّن حكموا باسم الجماعة منذ «الربيع العربي» وحتى اليوم.

متفرقات

انكشاف هوية رئيس «الشاباك»

كشف مصدر في المقاومة الفلسطينية، لوكالة «فلسطين الآن»، عن معلومات حول رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي الجديد، المقلب بـ«ر»، والذي أخفى الاحتلال هويته. وأفاد المصدر بأن رئيس «الشاباك» المُعيَّن خلفاً لنداف أرغمان، والذي رمَز له رئيس الحكومة، نفتالي بينت، بالحرف «ر»، هو رونين بيريزوفسكي، لافتاً إلى أن هذا الأخير «مرصودٌ لدينا في المقاومة، وهو على قائمة المطلوبين وستلاحقه أذرعنا».

(الأخبار)

إعادة فتح معبر جابر - نصيب

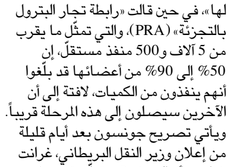

أعلن الأردن على لسان وزير داخليته، مازن الفراية، قراره إعادة فتح الحدود الأردنية - السورية عند معبر جابر - نصيب اعتباراً من صباح يوم غدٍ الأربعاء. ويهدف هذا القرار، بحسب وزارة الداخلية، إلى «تنشيط الحركة التجارية والسياحية بين البلدين الشقيقين مع مراعاة الإجراءات الأمنية والصحية المطلوبة».

(الأخبار)

الجيش البريطاني يوزّع المحروقات؟

ضمن خطة طوارئ سيطرحها لمواجهة النقص الحادّ في أعداد السائقين وتدفّق المواطنين على محطّات الوقود، أعلن رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، أمس، أنه قد يتمّ تحويل مئات الجنود لقيادة الشاحنات. وأفادت صحيفة «غارديان» بأن جونسون سيجتمع إلى كبار أعضاء مجلس الوزراء لدرس خطة طوارئ عرفت بـ«عملية إسكالين»، بعدما أقرّت شركة «بريتيش بتروليوم» (BP) بأنّ «الدرجتين الأساسيتين من الوقود نفدتا من ثلث محطّات البنزين التابعة لها»، في حين قالت «رابطة تجار البترول بالتجزئة» (PRA)، والتي تمثّل ما يقرب من 5 آلاف و500 منفذ مستقلّ، إن 50% إلى 90% من أعضائها قد بلّغوا أنهم ينفذون من الكميات، لافتة إلى أن الآخرين سيصلون إلى هذه المرحلة قريباً. ويأتي تصريح جونسون بعد أيام قليلة من إعلان وزير النقل البريطاني، غرانت شابس، أن الجيش قد يتولّى توصيل المحروقات للمساعدة في مواجهة أزمة المحروقات المتفاقمة في البلاد.

(الأخبار)

مصر

هروب جماعي إلى التعليم الأزهري

القاهرة ـ جلال خيرت

هروب جماعي لأبناء الأسر الفقيرة من التعليم الحكومي الرسمي في مصر، إلى التعليم الأزهري. هذا ما تكشفه الأرقام غير المعلنة رسمياً من جانب الحكومة المصرية ومؤسسة الأزهر، التي استقبلت معاهدها التعليمية، خاصة في القرى طلبات التحاق وتحويل غير مسبوقة، نتيجة زيادة الرسوم في التعليم الحكومي والتحوّلات التي طرأت عليه أخيراً، بما لا يتناسب وواقع الفقراء. وبحسب تلك الأرقام، فإن هناك نحو 300 ألف طلب التحاق بالتعليم الأزهري، من بينها 20 ألف طلب تحويل إلى المرحلة الثانوية، حصلت على موافقات استثنائية بعدما لم تكُن المؤسّسة تسمح بها من قبل. واللافت بحسب تقرير رُفع إلى شيخ الأزهر أن زيادة الإقبال التي سجّلت قفزة في الصعيد، امتدّت أيضاً إلى الوجه البحري، في تطوّر لم يكن يتوقّع النظام أن تقدر المؤسّسة على التعامل معه، خاصة في ظلّ نقص المباني والفصول مقارنة بأعداد المتقدّمين والمُحوَّلين.

وإلى ما قبل سنوات قليلة، لم تكن نفقات العام الدراسي للطالب الواحد تتجاوز ثلاثة دولارات كحدّ أقصى، لكن اليوم، باتت هذه التكلفة تتجاوز 40 دولاراً في المرحلة الثانوية على سبيل المثال، مع إلزام الأهالي بضرورة سدادها قبيل بدء العام الدراسي على غرار ما تفعله المدارس الخاصة، وهو الأمر الذي دفع الأسر الأكثر فقراً للجوء إلى التعليم الأزهري، الذي لا يوفّر تعليماً مجّانياً فقط، بل أيضاً مساعدات للطلاب وعائلاتهم، ومنحاً مالية تعفيهم من المصاريف، كـ«منحة قابوس» المُقدّمة من سلطان عُمان الراحل، قابوس بن سعيد. يُضاف إلى ما تقدّم أن وزير التعليم طارق شوقي بدأ بدعم من الرئيس عبد الفتاح السيسي، إحداث تغييرات جذرية في المدارس الحكومية تستهدف التحوّل نحو التعليم الإلكتروني، في وقت تفتقر فيه القرى المصرية إلى المعرفة بالإنترنت وبأساليب التعلّم الجديدة، والتي اضطرّت الطلاب إلى دروس خصوصية بآلاف الجنيهات سنوياً (لن يحتاجوا في التعليم الأزهري)، بما يفوق قدرة العائلات، لاسيما في ظلّ استمرار ارتفاع تكاليف مستوى المعيشة وتدنّي الرواتب.

> بدأت زيادة الإقبال على هذا التعليم تُسجّل منذ العام الماضي، لكنها سجّلت قفزة كبيرة حالياً

ومع أن زيادة الإقبال على التعليم الأزهري بدأت تُسجَّل منذ العام الماضي، لكن تقارُب نسب النجاح في الثانوية العامة هذه السنة، بين التعليمَين الحكومي والأزهري، دفعت عائلات إضافية في توجيه أبنائها نحو الأخير، على رغم اتّسامه بالصعوبة مقارنة بالأوّل، وتعمّقه في دراسة أصول الدين وحفظ القرآن في المراحل التعليمية المختلفة. ولعلّ ما عزّز دوافع هؤلاء هو أن جامعة الأزهر تتوسّع في تطبيق الإعانات الاجتماعية لأبنائها، في وقت تنفّذ فيه الجامعات الحكومية عملية توسّع في الأقسام الدراسية ذات الرسوم المرتفعة، بما يجعلها ربحية من الدرجة الأولى. وحمل هذا الواقع شيخ الأزهر أحمد الطيب على اتخاذ قرارات استثنائية في ما يتعلّق بطريقة استيعاب الأعداد الجديدة المتقدّمة، لاسيما في مرحلتَي رياض الأطفال والإعدادية، اللتَين يستقبل الأزهر تحويلات بأعداد كبيرة إليهما من المدارس الحكومية. ووافق الطيب على زيادة سعة الفصول لتصل إلى 50 طالباً، وفتح الفصول المغلقة وتحويل الغرف المخصّصة للمدرّسين والإداريين إلى فصول دراسية، وإتاحة إمكانية العمل في بعض المعاهد بنظام التناوب (فترتان صباحية ومسائية)، فضلاً عن التوسّع في إنشاء

> بدأت زيادة الإقبال على هذا التعليم تُسجّل منذ العام الماضي، لكنها سجّلت قفزة كبيرة حالياً

المعاهد في المناطق التي تشهد إقبالاً أكبر من غيرها. كذلك، بدأ الأزهر قبول متقدّمين جدد، سواءً من المتخرّجين من جامعة الأزهر أو من الكليات الحكومية (مع إعطاء الأفضلية للأوّلين)، للعمل في المدارس، بالتنسيق مع وزارة التضامن الاجتماعي، مقابل مكافآت مالية مجزية مقارنةً بالمكافآت التي وضعتها وزارة التربية والتعليم، والتي لا تتجاوز 20 جنيهاً مقابل الحصّة الواحدة، في إطار سدّ العجز من المدرّسين من دون التوجّه إلى إقرار تعيينات جديدة.

المفارقة أن الإقبال على التعليم الأزهري لم يمنع وزارة التعليم من الاستمرار في خطّتها الرامية إلى «تطوير» التعليم الحكومي، خاصة في المرحلتَين الابتدائية والثانوية، سواءً في ما يتعلّق بالمحتوى أو بأنظمة الامتحانات أو بطريقة التعلّم. ويعتقد وزير التعليم أن خطّته تسير بشكل جيّد، وأن نتائجها ستكون ملموسة بعد عدّة سنوات، لكن في ظلّ هجرة الطلّاب من المدارس الحكومية، تزداد الفجوة بين السياسات المعلنة وما يُطبَّق منها على أرض الواقع، في وقت تتحفّز فيه فجوة موازية نتيجة إحالة الآف المعلّمين إلى التقاعد من دون تعيين بدلاء لهم، سعياً إلى تخفيف الأعباء عن الجهاز الإداري للدولة.

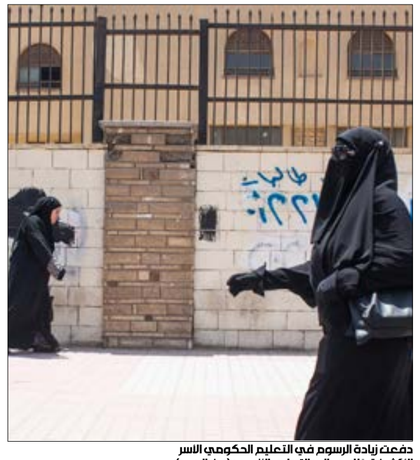
دفعت زيادة الرسوم في التعليم الحكومي الأسر الأكثر فقراً للجوء إلى التعليم الأزهري (من الويب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3846

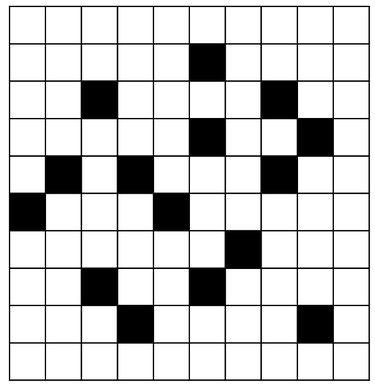

افقيا

1- فيلسوف ألماني – 2- مدينة سعودية – شخص يؤجر الدواب – 3- يجري في العروق – من أصنام العرب في الجاهلية – والدة – 4- شعور – من مدن ولاية فلوريدا الأميركية – 5- حرف نصب – عشبة من فصيلة الزنبقيات – 6- من الطيور – قوي – 7- جزء من أربعة وعشرين جزءاً من القيراط – عاصمة تايلند – 8- نهر في سيبيريا – بحر – سقي النبات – 9- عائلة مطرب سوري – تهذيب وأخلاق حميدة – 10- موقع أثري في صعيد مصر

عمودياً

1- رئيس كوبي راحل – 2- طرّب بصوته – يلعب – 3- من الحيوانات – أول جبار في الأرض – 4- فرعون مصري – طبيب – 5- حزن وغم – للندبة – 6- فرح واغتباط بطبلة الأخرين أو الأعداء – برج فرنسي – 7- عكسها صفة من يكون أكثر الناس مزاحاً – تمثال من حجر – 8- للنداء – عائلة سياسي ودبلوماسي لبناني راحل – للتعريف – 9- من الطيور – مدينة فرنسية – 10- بحيرة في أوروبا بين سويسرا وفرنسا – مدينة كندية

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- الليطاني – 2- ميل – سوبارو – 3- لب – رت – البر – 4- حيفا – قرطاج – 5- برض – أسيا – 6- اي – كبس – فا – 7- تاوروس – ريش – 8- دبر – معين – 9- مو – يقص – نط – 10- وادي الريان

عمودياً

1- امل حياتي – 2- ليبيريا – ما – 3- ل ل – فص – ودود – 4- را – كري – 5- طست – ابو ريا – 6- أو – قسيس – قل – 7- نباريس – مصر – 8- يالطا – رع – 9- ريا – فيينا – 10- جورج واشنطن

sudoku 3846

7	3	8		1	6			
		4				6		
5			4		9			1
	6			5		1		
	8	5				2	7	
	9			3			5	
1			7		3	6		4
	7				5			
			2	8			9	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3845

2	5	1	6	8	4	9	3	7
6	4	7	1	3	9	5	2	8
9	8	3	7	2	5	1	6	4
7	9	4	8	5	2	6	1	3
3	6	5	9	1	7	4	8	2
1	2	8	3	4	6	7	9	5
5	3	2	4	6	1	8	7	9
8	7	6	5	9	3	2	4	1
4	1	9	2	7	8	3	5	6

مشاهير 3846

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنية مصرية فازت بلقب أراب أيدول في موسمه الأول على شاشة قناة أم بي سي. ولدت ضمن عائلة موسيقية شجّعتها على دخول معترك الفن

5+6+3+2+4 = 11+8+3 ■ ورد أبيض ■ 10+1+4+2+9 = في الثوب ■ 2+7 = للنفي

حلّ الشبكة الماضية: **كيم اونغ يونغ**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
إنتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم
الأستاذ محمد عزات نصر عواضة
مدير فرنسبنك مرجعيون سابقاً
زوجته: الحاجة رباب أبي عباس
والدته: الحاجة رحمة أسعد مهنا
ابنه: مازن (زوجته كارينا أبو عباس)
بناته: أمل زوجة السيد علي هاشم
ونغم زوجة الأستاذ نبيل فياض
إخوته: الحاج نجيب، المهندس عبدالإله، الأستاذ جمال ورجل الأعمال جهاد
أخواته: المرحومة الحاجة دعد زوجة السيد مصطفى يحيى، ابتسام زوجة المرحوم الأستاذ علي زهر والحاجة عفاف زوجة السيد أمين الشيخ علي والأستاذة حنان زوجة الدكتور طلال الساحلي.
أخواله: المرحومان الدكتور محمد والقاضي أحمد والأستاذ عبد الأمير والمهندس عبد العزيز والدكتور كامل والأستاذ عصام مهنا.
خالاته: المرحومات الحاجة خديجة والحاجة زينب والحاجة عبدة الزهراء والحاجة إنعام مهنا.
الأسفون: آل عواضة، قلوط، أبو عباس، مهنا، هاشم، فياض
وعموم أهالي الخيام والنبطية
للتعزية على الأرقام التالية:
زوجته الحاجة رباب 76091265
ابنه مازن 5551-282 (305)+1
ابنته أمل 03051482
ابنته نغم 70918091
صهره علي هاشم 03011482
صهره نبيل فياض 70820800
+96597268645
أخوه عبد الاله 03704775
أخوه جمال 03076619

إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
واتساب 71-513571
فاكس 01-759597

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد قنديل لموكلة رائف علي فاعور سندات بدل ضائع للعقارين 34 و65 دبعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد عز الدين لموكليه عبير وسونيا وناسرين يوسف جواد وسهيلة حسن عباس وبوكالته عن محمد يوسف جواد وبوكالته عن حسن سهيل يوسف جواد وبوكالته عن حسن فقيه لموكلته ناهده يوسف جواد سندات بدل ضائع للعقارات 357 – 663 – 477 – 470 – 354 و381 معروب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب المحامي مصطفى شقير لموكله محمد نسيب قصير سند بدل ضائع للعقارين 6/1841 عين بعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد شعبي وكيل فاطمه فياض اخضر لموكلها علي فضل الله ظاهر ولموكله محمد فضل الله ظاهر سندات بدل ضائع للعقاري 756 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب جهاد كمال الحاج لموكله كمال ملحم ابراهيم الحاج شهادة قيد بدل ضائع للعقار 310 قتالة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب انطوان يوسف صليبا بصفته مفوض عن البنك اللبناني للتجارة شهادة تأمين بدل ضائع خاصة العقارات 543 – 561 – 788 – 790 و939 القرية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب عدنان جواد البغدادي لموكله محمد محمود الجردلي سند بدل ضائع للعقار 7/1981 الدكرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل
يُعلن رئيس بلدية صيدا عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2021 قيد التحصيل عملاً بنص المادة /104/ من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88 وبلفت النظر الى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة /106/ من قانون الرسوم البلدية 60/88، على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة /109/ من قانون الرسوم البلدية رقم 60/88، تفرض غرامة تأخير وقدرها (إثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول اعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
ثالثاً: اعتبار هذا الإعلان بمثابة انذار شخصي قاطع لمرور الزمن عن جميع الرسوم والمتأخرات المتوجبة للبلدية فقيه لموكلته ناهده يوسف جواد سندات بدل ضائع المكلفين عن السنوات السابقة.
تجاه كافة المكلفين عن السنوات السابقة.
صيدا في 2021/9/13
رئيس بلدية صيدا
المهندس محمد زهير السعودي
التكليف 795

إعلان تلزيم
تجري عمادة كلية العلوم في الجامعة اللبنانية اعادة مناقصة عامة لتلزيم تقديم مواد وادوات مخبرية لزوم فحوصات Covid 19 على أساس تنزيل مئوي وذلك في الادارة المركزية - المبنى الزجاجي المتحف.
يوم الأربعاء بتاريخ 2021/10/20 الساعة 12:00
تقدم العروض للاشتراك في اعادة المناقصة وفق دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه لدى السيدة آسيا بكار امين سر عمادة كلية العلوم في مدينة الرئيس رفيق الحريري الجامعية - الحدث.
تقدم طلبات الاشتراك الى قلم الدائرة الادارية المشتركة في الادارة المركزية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء اعادة المناقصة.
بيروت في 21 أيلول 2021
رئيس الجامعة اللبنانية
فؤاد أيوب
التكليف 799

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء مؤشرات قياس ومعدات تحكم توتر منخفض (AC-DC) لزوم محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2021/10/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
بيروت في 23 أيلول2021
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 801

مناقصة عامة
رقم 1896/ م ع إ/ م م/3
الساعة التاسعة من نهار الاربعاء الواقع في 2021/10/6 تجري وزارة الدفاع الوطني – المديرية العامة للإدارة – مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى مقيف معيقل – أول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: قطع بدل وعدة خاصة للأسلحة لصالح الجيش لعام 2021.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 35/م ع إ/م ع/1 تاريخ 2021/6/25.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة – مصلحة العتاد في مبنى عفيق معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني – المديرية العامة للإدارة – مصلحة المالية – مكتب عقد النفقات البرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
البرزة في 2021/9/23
اللواء الركن مالك شمص
المدير العام للإدارة
التكليف 804

انذار
تدعو مصلحة الابحاث العلمية الزراعية جميع المستفيدين والكفلاء وجميع الذين يتوجب عليهم مبالغ مالية لمصلحة وزارة الزراعة اللبنانية - مشروع إنعاش الانتاج الحيواني، ان يبادروا الى تسديد هذه المبالغ مع فوائدها في مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخه لدى امانة صندوق المصلحة في تل عمارة - رياق. وذلك عملاً بقرار مجلس الوزراء رقم 90/ تاريخ 2007/11/10 القاضي بتحصيل هذه الاموال لصالح وزارة المالية، وفي حال التخلف فإننا سوف نباشر ونتابع الإجراءات القضائية والقانونية اللازمة بحقهم، مع اعتبار هذا الانذار بمثابة التبليغ القانوني الشخصي وقاطعاً لمرور الزمن.
بالوكالة المحامي جان بالش

لإعلاناتكم المبوبة في الأخبار
71-513571
01-759500
كل 4 اسطر 100.000 ليرة لبنانية
كل سطر إضافي 20.000 ليرة لبنانية

نتائج اللوتو اللبناني

32 30 25 23 19 13 3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1939 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 3 - 13 - 19 - 23 - 25 - 30
الرقم الإضافي: 32
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
. قيمة الجوائز الإجمالية: 2,841,830,334 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,841,830,334 ل.ل.
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 130,637,183 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكتان
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 65,318,591 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 74,710,485 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 29 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,576,224 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 74,710,485 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,237 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 60,397 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 205,560,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,130 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 755,294,783 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 457,096,531 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1939 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 16943
■ **الجائزة الاولى: 33,240,909 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة
قيمة الجائزة الإفرادية: 33,240,909 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6943.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 943.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 43.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1161 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 273
● يومية أربعة: 5931
● يومية خمسة: 21927

بيان صادر عن نقابة اصحاب مكاتب استقدام عاملات المنازل في لبنان

حدد مجلس النقابة يوم الأربعاء الموافق في ٢٠٢١/١٠/٢٧ موعد لإجراء الانتخابات التكميلية في مقر مجلس النقابة من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الساعة الثانية من بعد الظهر.
ودعى الى تسديد كامل بدلات الاشتراك السابقة وقد حدد مهلة اقصاها لتسديد الاشتراكات يوم الاثنين في ٢٠٢١/١٠/٢٥ في مقر مجلس النقابة من الساعة التاسعة صباحا ولغاية الرابعة عصراً طيلة ايام الاسبوع باستثناء يوم السبت والعطل الرسمية استنادا الى الفقرة (ب) من المادة ٤٩ من النظام الداخلي.
حدد يوم السبت في ٢٠٢١/١٠/٢٣ اخر مهلة للترشيح لمجلس النقابة استنادا الى الفقرة (ج) من النظام الداخلي.

شعر

داليا طه: الجسد مُختبراً لأسئلة الشعر وقلقه

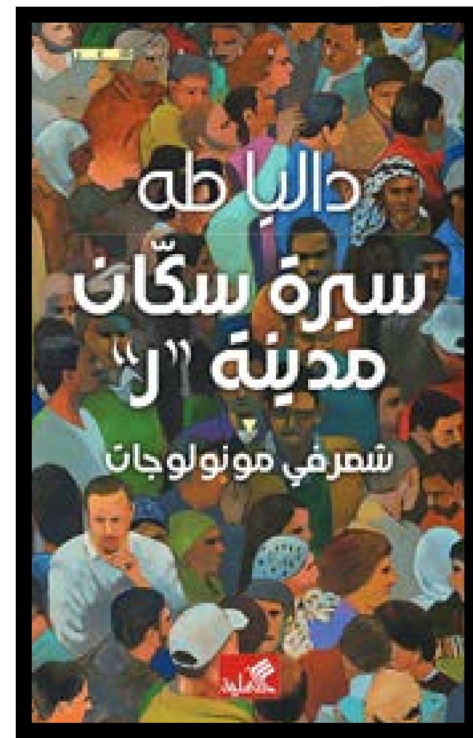

أشرف الحساني

«ولكن هناك دائماً ما ننساه/ أنظر إلى تلك الأم تغطّي وجهها بيديها ثم تبعدهما فجأة وهي تضحك/ والطفل يضحك كلّ مرةٍ يخرج وجه أمّه/ إنّه يتمرّن الآن على أنْ يثق بالغياب/ أنْ يحتمل الفقد، أنّ أمّه ستعود بنفس الوجه/ بنفس الحبّ كما تركته/ هكذا سنتعلّم أنْ لا نفزع حين يخرج أحبتنا من البيت/ أنْ لا نخاف من الخسارة كلّما غابوا عنا لدقائق». بهذا التيه الشعري الدافئ، تحرص الشاعرة والمُؤلّفة المسرحية الفلسطينية داليا طه (1986) في عملها الشعريّ الجديد «سيرة سكان مدينة ر» (دار الأهلية، 2021) على تكريس اسمها داخل مُدوّنة الشعر العربي الجديد. تكشف عن جملة اشتغالاتٍ جماليّة رافقت مسيرتها الإبداعية منذ باكورتها «شرفة ولا أحد» (2009) مروراً بـ «أقل مجازاً» (2011). لكنّها هنا أكثر اهتماماً بتفاصيل حياتها اليومية، أيْ أنّ ذائقتها الشعرية لا تخرج عن مُكاشفات الذات والأحلام السرمدية والرؤى المُتوهّجة، بما يجعل الجسد مُختبراً لأسئلة الشعر وقلقه. إنّ مفهوم الجسد عند داليا طه بمثابة كائنٍ حيّ مُستقّل عن الروح. فهو مُوجّه لفعل الكتابة لدرجة يغدو معها الواقع مُجرّد مادّة شعريّة لتطويع صُوَره وآلامه، إنّها ترسم براديغماً مُغايراً للشعر المعاصر الحافل بالانتصارات الواهية، رغم أنّ مفهوم «القلق» يظلّ مُستبدّاً بنصّها الشعري ويُرافق دوماً حياتها اليوميّة والسراديب الباردة ليُعلن انتصاره الخاص على كلّ ما هو تافهٍ ومُلتبس في سيرة الكائن وُجرحه.

داليا طه شاعرة ترصد بسيرة اليوميّ، لا لأنّها راكمت مُنجزاً شعرياً منذ الألفية الجديدة، بل لأنّها جعلت الشعر ملاذاً يحتفي بالعابر والزائل والهامشيّ والمنسيّ في حياتنا اليومية. إنّها تُطارد الإشارات لا الأضواء، الروح لا الجسد، المُعتم بدل المُبتهج الغامض، الصورة لا السيمولاكر، ما يعني أنّها تبحث في سيرة اللامرئي، بوصفه مادة شعريّة لكتابة غير مُؤجّلة. ما ينبغي أنْ يُكتب اليوم لا يُؤجّل إلى الغد، لأنّ للأخير كتابته وآلامه وسيرته وصُوَره وألقه. «في سيرة سكان مدينة ر»، تبحث داليا طه عن خصوصية شعريّة ذات ميسم خاص داخل شعر فلسطينيّ أصبحت نصوصه ذاتَ أثر بالغ في تشكّل النصّ الشعريّ العربي. فهي تكتفي بنوعٍ من اللّغة البيضاء، حيث للصورة بلاغتها أكثر من اللغة نفسها. فهذه الأخيرة ليست مسكناً للوجود بتعبير هايدغر، لأنّ وجود الصورة وتشكّلها في ذهن القارئ يبدو سابقاً على وجودها، ما يجعل خصوصيات نصّها الشعري بمثابة قصائدٍ تُدرك، لأنّ شعريّتها تُبنى على تناصٍ قوي مع الواقع، باعتباره مُعطىً فيزيقيّاً مُكوّناً من جملة أشياءٍ مادية تلقائية ومُركّبة بشكلٍ يستدعي أنْ تُدرك لا أنْ تُفكَّر.

تُطالعنا داليا طه لتلفت انتباهنا إلى أنّ جسد النصّ الشعري هشّ لدرجة أنّه لا يستطيع تحمّل وتملّك كل القضايا السياسيّة والإشكالات الاجتماعية والثورات الثقافيّة التي تطال المنظومة العربيّة سياسياً واجتماعياً. من ثمّ، فهي تُؤسّس رؤيتها للكتابة الشعريّة وفق مسارٍ خاصّ، يجعل من تفاصيل ونتوءاتٍ اليوميّ أفقاً للتفكير وكتابة شعرية مُتقشّفة مُختلفة عن ركام بعض التجارب الشعريّة الجديدة ذات التدريب الإنشائي الذي يحبل به الشعر العربي المعاصر. إنّ داليا طه لا تستعرض عضلاتها شعرياً ولا تشتغل على مفهومٍ فكري ولا على سياق تاريخيّ ولا حتّى على قضيّة سياسيّة، فهي معنيّة بجسدها وتشابكه مع الواقع المُنفلت الذي تعيش فيه. الجسد، الواقع، الذات، الآخر، الحبّ، الأمومة، الطفولة، البراءة، الدهشة، الوجود، المرأة. هذه هي تيماتها الشعريّة المُنسابة عبر شلال الحكي وفق نظامٍ شعريّ يجمع بين الأبيات القصيرة ذات البوح الوجداني والكتلة السرديّة ذات النفس السرديّ التأمّليّ. إنّها عناصر جماليّة بقدر ما يُخيَّل للقارئ أنّها تُدرج نقدياً في خانة الكتابة العَالمة المُستندة على التجريب الشعريّ وطرق وآليات كتابة الشعر المعاصر في العالم. لكنّها سرعان ما تُفنّد هذا الشعور الذي ينتاب الآخر ويجتاح مُخيّلته تجاه كتابتها الشعريّة. لأنّها ليست وقتاً مُستقطعاً من فُسحة وصيرورة حياتها. وإنّما حالة أنطولوجيّة تفرض على جسد الشاعرة تطويع اليوميّ شعرياً وجعله مادّة للتفكير والكتابة والمُكاشفة والتخييل.

أوّل ما يشدّ الانتباه في عملها، هو عتبة عناوينها الطويلة، ما يكشف سرّ داليا طه في اعتمادها على الكتلة السرديّة. بالرغم من عدم الاشتغال عليها كتابة، إلاّ أنّها تُرخي بظلالها على جسد الشاعرة لدرجة تتحكّم بذائقتها الشعرية على مستوى بناء النصّ: «لا يوجد أمل/ ولكن توجد طريقٌ طويلة/ اسمها الحياة/ يوجد ليلٌ ويوجد شجر/ توجد شوارع ضيّقة/ يوجد شخصان يتهامسان في ليلةٍ حالكة/ بينما الكلّ ينام/ توجد ظلالٌ/ وأزهارٌ غريبة». هذا المحكي الشعري البسيط، يُميّزها عن تجارب جيلها كونها تُقيم جداراً من العزلة والنفي والاختبار الجمالي القاسيّ على كتابتها. ليس سهلاً على الشاعرة أنْ تصل إلى كلّ هذه الشعرية البيضاء الصافية القريبة من لغة الصفر حيث اللغة تُلامس بدهشةٍ حفيف المُخيّلة لتدخل في شغاف الروح وأدغال اليوميّ وتُقيم طباقاً بصرياً بين جسد الإنسان والواقع. هكذا تُضمر داليا ببراعةٍ في شعريّتها تناقضاً قويّاً وصورة مُرعبة عن حقيقة واقعنا وما نحلم أنْ يكون عليه يوماً. إنّها ترصد بشكلٍ غير مُباشر سيرة سكّان مدينةً «ر» حيث يمتزج صوت الشعر بالأضواء والأجساد والأصوات والصورة والانكسارات، لكنّ ثمّة خيطاً ناظماً مُتمثّلاً في الصورة، هو ما يجعل أفق هذا المحكي شعراً لا سرداً أو لغة تقريرية. إنّ صورها الشعريّة تمعن في تناقض الأشياء وحالات يأس الوجود وارتباك الناس، رغم أنّ القارئ قد يشعر بنوعٍ من الملل تجاه تكرار اليوميّ، إلاّ أنّ ارتفاع منسوب الشعر وتفاصيله ونتوءاته، تجعل من هذا الملل ذاته مادّة شعريّة، إلى درجة أنّ القارئ قد يُخيَّلُ إليه أنّ داليا طه، تُحاكي صور ومَشاهد فيلم «باترسون» (2016) لجيم جارموش، حيث يعمل البطل (آدم درايفر) على تطويع يوميّاته إلى شعر وصورة وماء ونور. لكن ما توالي صفحات الديوان الشعري، تتبدّى جيّداً ملامح صورة مدينة «ر» في طفولتها وأحلامها وانكساراتها وأوجاعها أمام قهر الاحتلال وعنفه. هنا تُصبح الصورة الشعريّة أكثر عرياً من استعاراتها ومجازاتها كونها تتوغّل في إدانة تاريخ عنف الاحتلال، وتُعرّي من خلال كتابة يرتفع فيها منسوب سردٍ يرصد إشارات وصوراً تُموقعها بعناية بدون فواصل أو نقاط أحياناً داخل قالبٍ شعري مفتوح مثل النهر. تقولُ على لسان زوجة رجل معتقل: «جاؤوا الساعة الثانية فجراً/ كسروا الباب/ ووقفوا مكانه/ وهم يحملون آلات قتلٍ كما لو أنّها باقاتٌ من الزهور/ دخلوا إلى البيت/ كلابهم معهم/ بصقاتهم/ وأقنعتهم/ثم وضعونا جميعاً في غرفةٍ أنا وأولادي/ وبملابس ثقيلة كما لو أنّها مغرّقة بالماء».

> تتبدّى ملامح صورة مدينة «ر» في طفولتها وأحلامها وانكساراتها وأوجاعها أمام قهر الاحتلال وعنفه

وقفة

انتزاع التاريخ من أنياب الإحتلال

«النورس الثقافي»: عن الهويّة والعلاقة بالآخر

عبيدو باشا

لا تمتلك «ناشط» قوى نموذجية ضخمة. هكذا، وجد القيّمون عليها، على رأسهم ظافر الخطيب (رئيس الهيئة الإدارية لهيئة ناشط الثقافية/ الاجتماعية) أن لا قوة تستجرّ القوة إلا بالاستجابة إلى المستقبل لا إلى الماضي. وقع الماضي، غير أنه خلاص منه، لا ارتواء، لأن الماضي جسد في الأجساد. بعيداً من هذه الحقيقة، لا عسل في الحياة. إذن، خروج على الماضي لا خروج منه. الخروج عليه، قبوله كلذّة جرى التصويب عليها. القبول جرأة، مرحلة لتآلف الخلق تكراراً، بحيث تكتشف الروح الجديدة كجزء من روح قديمة لم ولن تقع في مقام الانطفاء. ذلك أن لا مستقبل بلا ماضٍ. ولكن كل مرة بطريقة أخرى. تقليد آدم، لإحداث أعجوبة الحدوث، ما يسمى المكانة. وهذا إذا ما حدث يقع إحداث المواضيع الأولى، أو المواضيع الرئيس. وإذا حدث الأمر، نسل المؤسّسون إلى طرح الأسئلة، تحليلها، تفسيرها، وضعها في حاجاتها الأساسية. هذا ما فعله ناشطو «ناشط» في صيدا للخروج من المنازل الضيقة، حيث أن الثقافة لا تشبع. وإذا شبعت لا تعود ترى ولو بقيت. هكذا، جرى الخروج من المنزلة الضيقة إلى المجتمع الحديث، في واحدة من عمليات التقدم الملحوظة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية، كما لو أن ما يجري تحقيق دعوة لجمع اختلاف الطبائع، ثم جمعها في مجالٍ واحد هو مجال الحياة الإنسانية. جمع من الولادة إلى الولادة بعملية ديمقراطية لا في اختزال المسافات لأن الخطيب وصحبه لم يغرورقوا فرحاً بعدما أوجدوا الرأس والصدر والقدمين، إذ أدركوا بأن لا رأس بلا شعر ولا صدر بلا قلب ولا كلام بلا شفتين ولا قدمين بلا حكاية. وجد الجمع أن تغيير الوحدة الكلية، أن الدخول بعمر آخر لن يحدث إلا بالمجيء من عمر لم ينتهِ. إنها الذاكرة من جديد. إنه الماضي من جديد ، الرواق إلى المستقبل. هكذا وجد الجميع أن تغيير الوحدة الكلية حلم أشبه بقيلولة من لذة، شيء من المستحيلات. إذن، إلى قيام العرس من السرّة. إذن، إلى شيء ضد الختام، ختام الدعوات الخفيضة إلى جمع شكلين اجتماعيين. شكلان لا يختلفان بالعمق. ولو أنهما يمتلكان لياليهم، آلاف الليالي المختلفة بالآليات في الحلقات، كل حلقة بحلقتها، وبالسلاسل. الاختلاف يغني، الخلاف ينقص، إذ يحول الحكاية إلى ثرثرة. هنا، قاد الوعي الجماعي إلى جمع الأبديّتين بقبلة واحدة. ما يخصّ اللبنانيين، أبدية. وما يخص الفلسطينيين. لن تدهم الواحدة الأخرى لأنهما من حبوب مسبحة واحدة. سوف يعفي ما وعاه الجمع من الكلام على أجناس اللغة، لكي لا نقول على جنس الملائكة، بعد استهلاك عظيم سكن البيت للجنس الأخير. أعفت العملية من تتّمة الواجبات. بعدما استفادت الجماعات في كل لحظة من طبائع الاختلاف لبناء هيكل مشترك لا ينوص. موحد إلى حد وبعيد من النمذجة، بعيد من الصور النموذجية. لأن النمذجة تدفع إلى التأتأة. مذّاك، مثل الاختلاف كنقطة انطلاق، كنقطة ثراء، كضوء لم يولد للتو، لم يولد من التو. نقطة إقامة المثال، المثل، من تحقيق الذات على نوع من الحراك الاجتماعي الطامح إلى الجنس الآخر، بدون أن يأكل جنسه. لا استسلام، لأن الواحد من الطرفين لن يعتبر الآخر خرافة بعد. ولأن الدرب واحد، من جوع الطريق إلى الآخر، على الهنيهات لا على عصمة الزمن. وجد ظافر الخطيب ورفاقه، أن شروط المثول لا تقع في دوران الرؤوس على الشراكة وحدها، على ما يكفي لتحديثها بإيقاظ كل شيء من أجل ذلك، حتى زغب الجسد. هذا رغيف ناشط وحنطتها الأولى وحنكتها في رحى مسامها. سوف تبقى الأرض على دورانها، وما دائرة الشراكة بين المثقفين الفلسطينيين واللبنانيين سوى دورة تكفي عالماً في خلقه الأول. شراكة بحواس ست لا بحواس خمس. كل شيء يدور كما بتدفق التيارات وجنون التيارات بخروج الشراكة من ألوان العيون. إشعال النيران، إيقادها بلا توقف، افترض تزييت الأيام. ثمة ما هو مدهش في رؤية العالم بطرق مستقيمة، حين أنه يدور كما تدور الكرة الأرضية. من أشعل النار لن يخشى الجمر. إلّا أن الموضوع لا يحسب على الشيطنات. احتاج الأمر إلى مشروع تنظيمي معقّد، واسع النطاق وضخم إلى حدٍ كبير، أُقيم بجهود شاقة، بجهود مضنية، على مدى أعوام طويلة كامل الوظيفة، لا في «ناشط» وحدها، لأن الأجزاء، إذا ما وجدت، تتغذى من بعضها. كما لا يحدث في عالم مصاصي الدماء، حين يطير الواحد بين أنياب الآخر. وبالعكس. العكس هنا. لأنّ «ناشط» المبتدأ لا المنتهى. سوف تصاب ناشط بالشيخوخة المبكرة إذا وجدت كولد وحيد داشر، يهبط الشوارع ليجد نفسه في دموعه. «ناشط» حافة الكون. غير أن الكون عالم أوسع من حافة وجدت كما يجب أو بطرق أخرى. المذاق الفاصل في سهرة «النورس» الثقافية. «ناشط» حلم الأجناس الإضافية. الأخيرة ذات مذاق لا يقل شأناً من السهرة إلى مطبخ سيدات فلسطين أو زوادتنا. لكل وظيفته الكاملة، وظيفة لا تتحقق إلا بالاتساع الدائم، لا بالإقفال على الذات كما يقفل الرمل الصحراء بالرمل. لن يغمض أحد على قياس الوضع بالآخر. قياس الاقتصادي بالاجتماعي والاجتماعي بالثقافي والاجتماعي/ الثقافي بالفكري. بلوغ هدف محدد، بلوغ هدف حدث بصورة أساسية منذ أن جرى تأسيس الهيكل الأول على صب فكرة الكرة الكاملة وهي تتمادى بالتأرجح بالهواء كفتاة صغيرة لا تأخذها إلى صباها إلا أقوال الأحلام. مني ولدت وأبقى أولد فيك. هكذا، صعد المشروع من أسفل الجسد إلى أعلاه على الرحابة والاتصال بالآخر بلا تأوّه وبلا تبتّل.

لم يجرِ الدخول بصورة كاملة وشاملة منذ البداية. أي منذ عشر سنوات حين اقترح المنظّمون أنفسهم كمثال من أمثلة على الوحدة بين اللبناني والفلسطيني. ذلك أن السكن لا يقوم إلا بالامتناع عن الشوق إلى السخونة الواضحة. دخول اللحم باللحم. دخول الأظافر باللحم. نحت على ما يرى وما لا يرى. الطهارة بالخروج على النظام العشائري وعلى الفكر التوتاليتاري. هكذا، تم القفز من النطاق المحدود إلى النطاق الشامل. التصميمات تتوسع، تهدد نفسها. ثم تكسر نفسها وهي تندفع إلى البحث عن جواهر الخصائص الجديدة. لذا، سقطت الأيدي في طشت الماء الواحد ذات الرغوة المكبوتة، في مسيرة طويلة اشتاق أصحابها إلى افتضاح حضورهم، كل واحد كملاك حارس لفكرة واحدة، وهم يحملون ورقتهم الرابحة لكي يزيدوا من نصيب الفقراء. ثمة قوة، ثمة مكر لا خبث، بالوقوف على اكفهرار الجلد القديم أو الصور الجامدة، بإخراجها من قعودها وقعورها وثغورها وشعورها إلى أعلى الحكاية وتلمظ الشفاه بعد رواياتها. لم تعد الطبائع حافية وهي تضحي زوادة القطاف. آن أوان الخبز المشبع. كتل من الإشارات تدور في الزفاف. الإشارة النوعية جارة الإشارة الكيفية. طبيعة تكوين اجتماعي، تنوجد في تكوين اجتماعي آخر (جاءت الفكرة في عام 2012، على نقاشات جدية بين مجموعة من الناشطين الفلسطينيين المهتمين بالثقافة حول الثقافة وجه الفلسطينية في لبنان، دورها، حدودها، واعتبار الفلسطيني، في الحياة اللبنانية مترنحاً أو وثناً منصوباً في دغل، كلما جرى التوغل فيه، أصيب المتوغل بنقمة الشبع الناقص. لم نرد أن نضيف إلى جسدنا أجساداً، على ما يقول ظافر الخطيب. ولم نرد أن نظهر كوحوش الدغل العارية، العاوية. ثم، لم نفكر في البحث عن الغابة. قامت المعادلة على تكرار، إذا كنتُ العتمة، كن ضوئي. وإذا كنتَ العتمة أكون الضوء. بالأخص، أن هناك قبلاً. ولأنه هناك قبلاً، هناك بعد. قاد الشعور بالتقصير إلى الخروج من متعة التفرج علينا إلى حديث السندباد في مجموعة من الرحلات الذاتية، بالسفر إلى مجموعة من الحقائق المؤجلة، أولها لا فاعلية المثقف الفلسطيني في لبنان بعد عام 1982، ما لم يؤمن مذاك، سوى بعض المنتجات الثقافية ذات المعايير الواطئة أو ذات الضعف المبين. الأهم، قرار الشبع من الخطايا السياسية. هكذا، ازداد فيض العاملين في «ناشط»، بعدها في سهرة «النورس» الثقافية، لأن الكلام بالسياسية لن يؤدي إلا إلى الاختلاف أو إلى العودة إلى سلالة العراة الأولى. وهذا ما لم يشتهه أحد. لا ادعاء بالتصوف، لا ادعاء بالخلق. لم نطرد من الجنة، لذا لن نعود إليها. هذه هي القاعدة الأولى. القاعدة الأخرى، حفظ الحماس وزيادة القوى الدافعة. الأساس لا في الشعار بل بالهدف، لأنهما مقام واحد بالعودة من الصحراء: نحو حركة ثقافية فلسطينية جامعة في لبنان. تحقّق الهدف سوف يبقى موؤوداً إذا لم يقع الانفتاح على الحركة الثقافية اللبنانية). تحول بالنهاية من الشكل الأصلي إلى الشكل الأصلي الآخر. هكذا ، راحت سهرة «النورس» الثقافي تتطور ، بعدما أضحت ذات مستوى مرتفع نسبياً على الوحدة الكلية. تعرضت الأشياء القديمة والتقليدية إلى الهجوم، من الداخل، ثم إلى التحطيم. لكنها لم تندثر بظهور الأشياء الجديدة والحديثة. تم إنجاز ما قام وبان، ليلعب كل منه دوره الوظيفي الذاتي، ثم الاتصالي بحيث أقام بيئة تتمتع بداخلها بكل طبائع الانتقال. أحاديات، لأنها «أنتي» سلطة. أقسام بأعداد إجمالي القوى العاملة. سهرات بصور رئيسية معروفة. ثم مرحلة تأسيس المرحلة الجديدة، بالخروج من الحال الانتقالي إلى التعايش مع الصور الأوسع والأرحب. تنظيم أنشطة الأعمال الواقعية في وظيفة التنظيم الاجتماعي والثقافي. ندوات وأمسيات وآليات سيطرة أخرى على النفس وآليات إقالة الثنائيات بين اللبناني والفلسطيني في نظام جماعي خفي. ندوات وأمسيات ولقاءات وعروض على قيم الإنتاج لا على الهياكل العددية، بوضع تعايش بين العلوم والتكنولوجيا الحديثة مع وسائل الإنتاج، حيث تقع التجمعات السكانية في أشكالها الطبيعية. اندثرت الأشكال السياسية المباشرة لصالح الطبقات العميقة بالثقافة، لا الطبقات السطحية بالثقافة. امتدت السهرة الثقافية إلى بيروت. بعدها، إلى الأرياف والمدن ومدن الأرياف وأرياف المدن. لم تعد سهرة «النورس» الثقافي داخل التنظيم الاجتماعي الواحد. من صيدا، إلى صور والنبطية وبنت جبيل وجبيل وجونيه والعاصمة. وإخراج المسيرات القديمة من بطئها بالتركيز على التوازن الفعال بين المجالات والجوانب والأشخاص والأسماء. النموذج لا بالتركيب، النموذج بإنزال الفجر على ضيوف الزفاف وأصحابه سواءً بسواء. هكذا، كلما تمت هيكلة العلاقات بين المثقفين الفلسطينيين والمثقفين اللبنانيين، تداخلت أساليب الحياة واتّسعت الإدارات بالصفات العامة. أصدقاء «النورس» من زنّار النورس، من أضحوا جزءاً من المشروع لا من يتعايشون معه فقط. رفيق علي أحمد وزاهي وهبي ونعمة بدوي (نقيب الممثلين في لبنان)، وفريد بوسعيد (نقيب الموسيقيين في لبنان). أصحاب هذه الأسماء، لا تقيم بالكسل. كما لا يقيم «الناشطون» و«النورسيون» بالكسل وهم يعملون كالذئاب على استكمال تفاحتهم، بعيداً من ذكورة لا ترى النتائج سوى بالذرية، سوى بالذريات. ينابيع الخلق بالعبور المباشر إلى مفاعيل ما يربّيه التعدد والنوع ومعجزاتها. ثم، سدّ الحاجات بعيداً من الفلكلور، سدّها بتوأمة المجالات والفاعليات والمواقف والمفاهيم المفيدة بالحياة والأبحاث واللغة، بعلاقتها المفتوحة على الفكر والمجتمع الندي، النابض، العابر والعائد، ثم العابر من جديد بالكرّ والفر. بهذه الحالة، لن يقع شيء في النقصان والتشويه. ما حدث ليس سهلاً، لم يحدث بسهولة. حدث بالدخول إلى الأفعال الجديدة لا المصطلحات الباردة، الموضّبة الفراغ بالفراغ. حدث بالتخصص ومن خلال الخاصيات والخصوصيات. جراء الأمر، سوف تباشر سهرة «النورس» الثقافي بإصدار الكتب كإضافة تخرج من ثيابها، تعمّق مفهوم الإنجاز. نجاز مقطعي، كما هي الإنجازات السابقة، ليجري دمجها، لا خلطها، في النظام المنسكب في ممرات آدم الجديد. وضع مغاير لأن «النورس» حقق ما يتحقق بالكلام المنطوق والكلام المكتوب واتصال العلامات. أشياء بين البصريات والفونيميا. كلّ قيم، لا نظري، في المسير المميز، يصبح مفهوماً في السطوح لا السطوح. في المركبات النجمة ذات الملامح الحبلى بالملامح. عناصر سباقية لها وظائفها الواضحة، في سياقات لا مشروطة إلّا في حالات نادرة.

إذن، ناشط هي الميدان الأول بإشاراتها العديدة. «ناشط»، أول مجاري الاتصال. ثم، «النورس» الثقافي. ما قام على مفهوم الوحدة الضيقة، أضحى ذا وظائف تتقن توسيع المخارج كإقامة مهرجان سنوي غير مقيد بأشكال المهرجانات الدارجة. مهرجان يتمثل في جهد اختبار المقدار من أصل النص الثقافي لسهرة «النورس» الثقافي. مهرجان يصوغ حضوره في الإطباق على الأشكال الثقافية ذات القيم، بعيداً من التفخيم. تعبير عمّا أُنجز من مقترحات ومجالات ومقامات وتواريخ علم وثقافة. أخذ إلى النضارة، نضارة أخرى، لا اليباس. كم مرّت من أزمنة، حتى انسكب الحلم بالواقع، على مركب يقود نفسه على الوقت لا على الماء. هذا أول الغيث لا آخر الغيث.

حققت «ناشط» أهدافها، بعض أهدافها. واحد من الأهداف، مهمة فرضتها على نفسها. مطبخ سيدات فلسطين من الأولويات لا من المرجحات. لا لقطات باردة هنا. لا أسئلة مربكة تتزامن والسلوك الاستيطاني، السلطوي، المعاصر، للإسرائيليين. من يبحثون عن وجود لهم بكل الطرق. واحدة من الطرق هذه، لا بل إنّ أول الطرق الدخول في بواكير السرديات أي، ما يثبت أحكام الوجود الأولى في فلسطين من خلال الاستيلاء على كل دم متدفق في التاريخ الفلسطيني. الطعام الفلسطيني ناب من أنياب سعي الاحتلال إلى مصادرة تفرده بمصادرته، من خلال الادعاء بأنه يعود إليه، بشهواته واشتهاءاته. لّما أن الأمر ضرب من المستحيل لأنه جزء من الوعي المتوارث، التعاليم المتوارثة. لا يريد الإسرائيليون حتى الإقلال بالحوار حول الموضوع. لا يريدون فتح حوار البتة. إذ يريدون للفلسطيني أن يقتات على لحم البشر، بفقدانه لميني الطعام الخاص به، بحيث يظهر كزومبي، نصف حي نصف ميت، لا يطأ الأرض لأنه يعيش في القبور. الطعام جزء من الذاكرة، شريطها المسجل، كرسي، ورد أحمر، بالصراع على الهوية، لأنّ لعب الإسرائيلي لعب على الهويات، تذويبها، ثم، تغييبها نهائياً. الكلام على الفلافل والفول والحمّص، جزء من تنظيم حضور الشخصية في العالم لأن تجريد الفلسطيني من مطبخه تجريده من لسان، من ألسنته ذات الأصوات المكتنزة بالمشاهد. وحين تتوالى اللقطات، على هذا الصعيد، سوف يتحول العنف السطحي إلى عنف عال، يتحول معه الفلسطينيون إلى دمى مكسورة، تجول بالإطارات الداخلية بين البحر والمدينة بأجساد آلية لا تملك لا غرف طعامها ولا غرف نومها ولا غرف جلوسها. يعي العاملون في «ناشط» هذه اللعبة، يمتلكون مفتاحها وهم يؤكدون أنهم مدركون حبكتها الأصلية. أن ما يحدث واحدة من الألعاب الخبيثة، ألعاب لم تتطلب حتى القليل من الوقت لكشف أدوارها، إذ تريد أن تحول الفلسطيني إلى تائه. إنها لعبة دفع الفلسطيني إلى صفره وهو لا يستطيع أن يعاين سيل الخسائر. ذلك أن التعاليم المتوارثة عنوان المنزل، عنوان الألفة، بعيداً من المشاهد الغرائبية. تقفي الأساليب والأمزجة، تقفي القدرات الأخّاذة للأحداث الأولى، لوضع الفلسطيني في قفص لا ترشحه دولة ولا سلطة ولا منظمة ولا هيئة للفوز بحياته، حين يفتقد كل تفاصيل وأدوات الحياة، من المطبخ إلى الملبس ومدارات وكادرات الحياة الموازية لا صراع على باخ وشوبرت وفيفالدي، لأن لهم رباً يحميهم. تحدٍ ينال فيه الاسرائيلي من الفلسطيني وهو يغوص في روحه ومزاجه وأساليبه وتجاربه وأعماله السابقة. المطبخ أم. لن يفقد الفلسطيني أمه. ذلك أن فقدانه يعرّي المنزل، ولا يسمح بتركيب الجمل على ما هي عليه بفقدان حدود التمييز بين منشىء

رئيس الهيئة الإدارية في «ناشط» و«النورس الثقافي» ظافر الخطيب

الجملة ومن يحاول إعادة تركيبها على مقاسه. استبدال التعريفات تحكيم لوظائف الأشياء. ثمة عقل يدير الأوضاع الدلالية، بالتركيز على جانب من جوانب العلاقة بالحياة ووضعها بالعناية المركزة، لكي يقبض على طبائع العالم. عموم القضايا، بمحمولاتها السياسية والاجتماعية والثقافية/ الفكرية. يقع الأمر في نظرية التكرار، تكرار يصادر الجوهر بالقبض على القواعد. يعي ظافر الخطيب الأمر، عن طريق التضمين التركيبي الممارس من الإسرائيليين، كما يعيه من يربطون نحوياً بين الحياة وتركيباتها الأعمق الموجودة بذاتها، بعض الأشخاص المعنيين بالصراع بعيداً من الخلط المؤدي إلى الوقوع في الخطأ. إنّها حرب الأخلاق بالاستيلاء على الأشكال الناضجة، الكاملة. لا مستوى مرتفعاً في الفكر الأخلاقي للإسرائيليين. هكذا تجد «ناشط» أن مطبخ نساء فلسطين جزء من التوازن الهيكلي الكبير في ظاهرة الثقافة الأخلاقية، ليخوضوا المعركة في مستوى مرتفع من التمدين والفكر الأخلاقي في المقام الأول. ما تتولّد منه القيم الروحية، حيث لا يتوقف السلوك والأخلاق الحميدة والأوضاع السامية على ماهية وجهة النظر وحدها، بل على دعمها بالنظر من خلالها إلى «الآخر»، باعتبارها واحداً من معايير القيم المستخدمة بالتقييم.

لن تحقّق الدعاية الإسرائيلية، جرّاء الأمر، من وضع المطبخ في نظام ترتيب قيمها النموذجية ونظام درجاتها الاجتماعية. نساء المطبخ اسم نساء حزانى. إنهن في قلب الصراع على الهوية. كما تفعل «ناشط» و«النورس»، لكي لا يبقى الحزام على الشجرة. ذلك أن الشجرة شجرة فلسطين. هبّت الحياة في «ناشط»، إذاك جاءت سهرة «النورس» الثقافية لرؤيتها، وحين لم تجدها زائدة بقيت فيها. ثم، ربت في مكان سكنها مطبخ سيدات فلسطين وخيم الزراعة والكشاف وكل ما يدور على الرحم في الساعات. العجلة تدور ، بعد الاستجابة للصدمات بالخروج منها وإظهار الجلد تحت وابل الأحداث إثر النجاة من الطوفانات. وبشكل عام، حين لم يتوقع أحد ذلك. العجلة تدور، لأن من وضع الفلسطيني على طاولة العمليات لم يعد يجد القنبلة وحدها بمكان القلب.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 28 أيلول 2021 العدد 4449

بوهاشم الكاظمي وبيروت... المحطّة الأخيرة

عباس خامه يار *

في «مستشفى الرسول الأعظم»، دخلَ قلبُه هدأتَه الأبديّة وغفَت عيناهُ للمرة الأخيرة، في بيروت التي أحبَّها حبّاً خاصّاً، بين أحضانِ الشعبِ المقاوِم الذي طالما كان له محباً ومدافعاً وداعماً. رحلَ عبد المطّلب الكاظمي، وزير النفط الكويتي الأسبق، يوم السبت الماضي عن عمرٍ يناهز 83 عاماً بعد صراعٍ طويل مع المرض العضال. شُيّعَ خلال الأيام الماضية في موطنه الكويت، ثم ووريَ الثرى في مدينة النجف كما كان قد أوصى.

لم تفقد الكويت فقط بو هاشم، بل إنّ رحيله خسارةٌ كبيرة لكثيرين في المنطقة والعالم، بالنظر إلى دور الكاظمي البارز والكبير على صعيد الوحدة والتقارب والحوار في منطقتنا على وجه الخصوص.

كان الكاظمي شخصيةً وطنيةً بارزةً في الكويت، اعترك الحياةَ السياسيةَ بخطواتٍ ثابتة ومبادئَ أخلاقية راسخة، فكان خير من تبوّأ المناصبَ التي خدمَ بلادَه منها، وهو الذي نشأ في أسرةٍ لها باعٌ طويل في العمل الخيريّ ورعاية الفقراء ومساعدة الآخرين. كان أول وزير كويتي يستلم وزارة النفط عام 1975 وكان مدير مكتبه السيد عدنان عبدالصمد آنذاك. كان الكاظمي أول وزير لهذه الوزارة بعد فصلها عن وزارة المالية، حيث لعب دوراً كبيراً في تطوير مصافي البترول وفي اجتماعات منظمة أوبك وكان حضورُه يفرضُ نفسه بين رجالات السياسة. الإنجاز الأكبر كان توقيعه اتفاقيات تأميم النفط، حيث أعاد لوزارة النفط الكويتية سيادتها وشكّل هيكلها الإداري عام 1975، فكانت تلك علامةً فارقة في عطاءات الكاظمي لبلاده، تلك العطاءات التي لم تخلُ من المخاطر والتهديدات لحياته، فلا ننسى حادثة اختطافه مع وزراء نفط منظمة أوبك، ولا ننسى تعرضه للخطر المباشر وهو يقفُ بجانب الملك فيصل لحظة اغتياله، وحوادث أخرى عديدة.

غير أنّ الحديث في هذه المناسبة الحزينة بوفاته، هو عن شخصيته بكافة أبعادها الثقافية والاجتماعية والإنسانية. فقد كان بو هاشم يتمتع بشخصيةٍ اجتماعيةٍ محبوبةٍ نظراً إلى تواضعه وإخلاصه وإيمانه الذي كان يتجلى في سلوكه. جمعَ بو هاشم شمل الكويتيين في لندن خلال فترة الغزو العراقي لدولة الكويت عام 1990 وهذا كان خير دليلٍ على وطنيته ورباطة جأشه في مواجهة الاحتلال.

كان بو هاشم إلى جانب ذلك، عضواً فاعلاً في رابطة الصداقة الكويتية – الإيرانية، التي كان يرأسها الدكتور عبدالرحمن العوضي الذي توفي عام 2019 الذي أشرتُ إليه سابقاً في كتابي «جرح وزيتون»، ثم خلفه الوزير الأسبق محمد السنعوسي. كان الكاظمي نائب الرابطة منذ تأسيسها، بعد اعتذاره عن عدم استلام رئاستها بسبب وضعه الصحي، غير أنه كان أول من رحّب بهذه المبادرة الأولى من نوعها بتشكيل أول لجنة صداقة بين البلدين، وقبلَ النيابةَ بسرور. فكان مؤسساً لها إلى جانب 15 آخرين من كبار رجال السياسة والثقافة والتجارة، ومن كل مكونات المجتمع الكويتي. كان دوره عظيماً في نشر أهداف ومبادئ الرابطة، وبقي في حياته داعياً مخلصاً للوحدة الوطنية في بلاده ولا يفرق بين مكونات مجتمعه. فكان يستقبل الشخصيات الإيرانية التي زارت الكويت حينذاك، كما كانت له بصمات في إرساء الوحدة الوطنية فلم يكن ليفرق بين مكونات المجتمع الكويتي سواءً من الجانب الطائفي أو القومي أو السياسي.

شارك في الكثير من الأعمال الخيرية، فلقد بنى أبو هاشم مؤخراً مسجداً ضخماً في منطقة جابر الأحمد شمال مدينة الكويت حيث يعد صرحاً دينياً وإسلامياً كبيراً، لتعليم القرآن والدروس الفقهية بإسم «جامع الرسول الأعظم محمد بن عبد الله»، وهو يعتبر من أضخم المساجد في المنطقة. ولقد كان محبّاً لأهل البيت عليهم السلام، يتخلّقُ بخُلُقِهم وسجاياهم الحميدة. وليس ذلك كل شيء، فلقد انضوت شخصية الكاظمي على جانبٍ ثقافيٍّ لا يمكن الإغفال عنه. فلقد كان من النخب الثقافية، محبّاً وحافظاً للشعر، لا يخلو حديثه من استشهادٍ بأبياتٍ من الشعر في المحافل الكويتية أو في ديوانيته، حيث يجذب حديثه الصغير والكبير. فكان الشباب والكهول يحبونه لتواضعه وعلمه وثقافته. خلال فترة مهمتي في الكويت التي استمرت أربع سنوات، حيث كنتُ مستشاراً ثقافياً منذ عام 2010 حتى 2015، كانت زيارة أبو هاشم في ديوانيته في سلّم أولوياتي، فكنّا نجتمع بآل الكاظمي والمرحوم زيد الكاظمي شقيق المرحوم الأكبر، حيث كانت هذه اللقاءات تتشكل أسبوعياً في منزل أبو هاشم. في الواقع، كانت هذه الديوانية بمثابة الملتقى الثقافي الذي ترتاده الوفود السياسية والعلمية والنخب الثقافية كافةً من سائر الأطياف والطوائف، من الداخل والخارج، للمشاركة والاستئناس بالتلاقي الاجتماعي الودّي والحوار المنفتح والعميق. ديوانية أبو هاشم كانت عبارة عن «فسيفساء» اجتماعية تشكّلُ مرآةً لوحدويته ودوره التقريبي للمذاهب، وحرصه على مبدأ الحوار سبيلاً للتفاهم. يشهد على ذلك تكريمه للمولوي إسحق المدني في الكويت، بصفته مستشار رئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية لشؤون أهل السنّة وهو من كبار أهل السنّة في إيران. فاستضافه في ديوانيته حيث أقام له حفلاً ومأدبة عشاءٍ وسط جمع من النخب العلمائية وأعضاء من مجلس الأمة الكويتي. ورغم ظروفه الصحية، غير أنه حرص على إقامة هذا اللقاء التقريبي خدمةً لدينه وحرصاً على توحيد صفوف المسلمين لمواجهة المؤامرات الأجنبية. شخصياً، لطالما كنتُ حريصاً على زيارته برفقة ضيوف بلدي الوافدين إلى الكويت، فكان يقفُ أمام زائريه تواضعاً واحتراماً، وكان خيرَ مستمعٍ لهموم الأمّة، هو الذي تشهدُ مسيرته على حبّه للإمام الخميني الراحل وقائد الثورة السيد الخامنئي، واحترامه الخاصّ والكبير للثورة وقيمها وخطّ المقاومة. كان يطعّمُ حديثه حين زيارتنا لديوانيته بكثيرٍ من المصطلحات الفارسية معرباً عن حبّه وشغفه بثقافة بلدي وحضارتها. وكان يلفتُنا خلال زياراتنا، احترامُ شباب آل الكاظمي لأبو هاشم وإصغاؤهم لحديثه بشغفٍ وإعجابٍ كبيرَين.

هكذا رحلَ عبد المطلب الكاظمي، تاركاً خلفه سيرةً طيّبةً حافلةً بمحبة الناس وعمل الخير وتطوير البلاد ومقارعة الاحتلال والعبودية، والإخلاص في المهنة حتى الرمق الأخير. والأهم أنه رحل تاركاً أسرةً كريمةً لها باعٌ طويل في العمل الخيري والإنساني. أما نحن الذين كنا بعيدين عن هذا الرجل بالجغرافيا، لكننا عرفنا بوهاشم عن قرب، فعرفناه رجلَ القضية والموقف، المقدام الذي وضعَ الأخلاقَ الحميدة والقيم الإسلامية العليا نصبَ عينيه في كافة حواراته وقراراته وتعييناته ومفاصل السلطة التي كانت بين يديه. وكان حبيبَ الأيتام والفقراء الذين كان يقدّم لهم المساعدات دون منّةٍ بل إحساساً بالواجب الإنساني تجاههم.

عبد المطلب الكاظمي، وداعاً أيها الطيّبُ الخلوق، صاحبَ اليد البيضاء والقلب المحيطيّ!

* **المستشار الثقافي الإيراني في لبنان**

الشاعرُ المتعدد

زاهي وهبي

لا أبالغُ في القولِ أنني أثناءَ إصابتي بفيروس كورونا اللعين، وفي اللحظاتِ الحرجةِ داخلَ المستشفى لم أفكّر بأحدٍ بعد عائلتي بمقدارِ ما فكّرتُ بصديقي جريس سماوي، كانت فكرةُ اللقاءِ به في العالم الآخر تخفّفُ عني وطأةَ احتمالِ الرحيل عن هذه الدنيا الموحِشةِ المضجرةِ بلا الأصدقاءِ وبلا الفنِّ والأدبِ والشِّعرِ والموسيقى والغناء، وحقاً أقول إنني لم أعتدْ بعدُ عمّانَ بلا جريس، ولا أزالُ أرى أمكنتَنا المشتركةَ أقلَّ ألفةً وصداقة. فرحيلُ صديقِنا وشاعرِنا المُؤنس كان مباغتاً مثلَ طعنةٍ في الظهر. صحيحٌ أنّ الموتَ حقّ. وقد نشأنا على مقولةِ اللهم لا نسألُكَ ردَّ القضاءِ بل اللطفَ فيه، لكن غيابَ الأحبةِ يثلِمُ الروحَ ويتركُ فيها ندوباً لا تزولُ ولا تُمحى بمرور الأيام.

جريس سماوي علامةٌ فارقةٌ من علاماتِ المدينةِ مثلما هو علامةٌ مضيئةٌ من علاماتِ القصيدة. حيث حلَّ تجلُّ الروحُ الفيّاضةُ الأنيسة، المتمردةُ المشاكسةُ في الوقتِ عينِه. فبقدرِ ما كان الصديقُ فيه لطيفَ السلوكِ والمعشر، كان الشاعرُ مسكوناً بالهواجسِ والأسئلة، وكأني به يجمعُ الشكَّ واليقينَ في آنٍ، الرِّجسَ والقداسةَ، النزقَ والرصانةَ، التهوُّرَ والحكمةَ، وسواها من ثنائياتِ النفسِ البشريةِ الأمّارةِ (في حالةِ جريس) بالحُبِّ والبحثِّ والرغبةِ باللاوصول لأن الرحلة أحياناً أجملَ من الاستقرارِ والركونِ والسكون.

الثنائياتُ في تجربةِ جريس سماوي تُشكّلُ سرَّ فرادتِهِ وتميُّزِهِ. هو العربيُّ المشرقيّ، والغسانيُّ الشاميُّ، والحضريُّ البدويّ، والفحيصيُّ العَمّانيُّ، والأردنيُّ الذي عينُهُ على القدسِ وقلبُهُ على فلسطين، والمسيحيُّ المتلئ بالإسلام، والإنسانُ الرحبُّ المنفتحُ على ثقافاتِ البشرِ في كل مكان، الرصينُ المشاكس، الحكيمُ المتمرد، والمسؤول الذي تحمّلَ وزرَ المسؤوليةِ في كلِّ مراحلِها ومراتبِها وأعطاها من عقلِهِ وقلبِهِ وفكرِهِ وضميرِهِ ووجدانِهِ، من دون أن تغيِّرَهُ المواقعُ والمناصبُ والألقاب. ظلَّ الشاعرَ المهجوسَ بالقصيدة، والعاشقَ الذي يُعلي شأنَ المعشوقةِ، والصديقَ الطيبَ الدمثَ السخيَّ في محبتِهِ وترحابِهِ.

لا شكَّ أن الإقامةَ النيويوركية قد أضافت الكثيرَ إلى شاعرِنا الذي تفتّحتْ فُتوّتُهُ في واحدةٍ من أكثرِ مدنِ العالمِ تنوّعاً وحيوية. فأحبَّ المهجريينَ وجبرانَ وشعرَ أنه يُشبهَهُ في كثيرٍ من الأمورِ، وخصوصاً في ذاكَ التضادِ الخصبِ المُولِّد بين الروحانية الكنسية والنزوعِ إلى الرفضِ والعصيانِ وعدمِ الطاعة. تشبَّعَ جريس بكثيرٍ من الثقافاتِ والمعارفِ التي انفتحَ عليها وتفاعلَ معها، لكنه ظلَّ مسجوراً بموروثاتِ بلادِ الشامِ وبأساطيرِها، وبكلِّ ما يختزنُهُ الأردنُ من تنوّعٍ وغنى إنسانيين، وهو القائلُ: «هذه الأرضُ روحي والماءُ مائي». وظلتْ طفولتُهُ وتربيتُهُ على يديِّ أمٍّ معلّمة وأب شاعرٍ، ونشأتُهُ الأولى في بلدةٍ تحتفي بالشعرِ والشعراء، ظلتْ بمثابةِ سنامٍ يعودُ إليه كلما شعرَ بظمأ روحيٍّ وإنسانيٍّ في عراءِ عولمةٍ متوحشةٍ مفترسة. مثلما ظلّتْ قصيدتُهُ تميمةً تقيهِ تقلباتِ الدهرِ، ومنزلقاتِ المنصبِ والوجاهةِ. فالشعرُ كينونتُهُ وإكسيرُ وجودِهِ، يحرصُ عليه حرصَ أبٍّ على وحيدِهِ. لذا كان يشتغلُ على قصيدتِهِ اشتغالاً حثيثاً، فلا يتركُها على سجيَّتِها وشوائبِها الإنفعاليةِ الأولى، ولا يكتبُها عفوَ الخاطرِ، بل يُعيدُ صياغتَها كي تخرجَ إلى قارئها ومتلقّيها مكثّفةً مصقولةً ملأى بالمخزونِ الإنسانيِّ المعرفيِّ والثقافيِّ الذي يتميزُ به شاعرُنا.

لا يكتملُ كلامٌ على جريس سماوي من دون الإشارة إلى مكانةِ المرأةِ في حياتِهِ وشعرِهِ وموقفِهِ حيالها، بدءاً بأمِّهِ الجليلةِ مروراً بالأمِّ الحزينةِ وصولاً إلى المرأةِ الحبيبة. وهو الشاعرُ المؤمنُ بأنوثةِ الكونِ وبتأنيثِ العالم، لذا شكّلتْ المرأةُ في حالاتِها المختلفةِ ركناً أساسياً من أركانِ قصيدتِهِ، وإن ظلّتْ امرأتُهُ الشّعريةُ مزيجاً من واقعٍ ومُشتهى، حيثُ شرارةُ الواقعِ توقِدُ نارَ الأخيِّلةِ. الكلامُ على جريس سماوي لا ينتهي، هو الذي دخلَ مدينةَ المعرفةِ ولم يخرجْ منها أبداً. جعبتي ملأى كما ذاكرتي كما قلبي بكلِّ ما يكشفُ جمالَ شاعرِنا. ولكن لا بدَّ من كلمةِ عزاءٍ لأسرتِهِ ومحبيهِ ومحبي شقيقِهِ الراحلِ سليم، ولا بدَّ مِن الشُّكرِ للأردن ولوزارةِ الثقافةِ وإدارةِ مهرجانِ جرش على هذه المبادرةِ الجميلةِ تجاهَ شاعرٍ لم نعرفْهُ إلا جميلاً مثلَ بلادِنا المقدسةِ بأنبيائها وشهدائها وشعرائها الأنقياء. فكم وزّع الفجرُ ضحكاتِنا الليليةَ على صِبيَةِ النهار. وكم أجّلتَ موتكَ كَرْمَى حبيبةٍ سمراءَ كَوَسَطِ البلد.

وكم امتزجَ فيك نزقُ العشّاقِ بقداسةِ يومِ الأحد.

فهل كثيرٌ على الشِّعرِ أن يبكيكَ الآن... وإلى الأبد.

ألقيت خلال ندوة تذكارية للشاعر الأردني جريس سماوي ضمن فعاليات مهرجان جرش في الأردن.

ميشيل ونويل: «ألف ليلة وليل»

قبل 11 عاماً، تعرّف الجمهور إلى ميشيل ونويل كسرواني عبر أغنية ساخرة وخفيفة بعنوان «جغل الـ USEK». بعدها، كانت للأختين محطات غنائية تدور في فلك نقد الأحوال السياسية والاجتماعية والمعيشية. اليوم، يتحضّر الثنائي لإطلاق عمل جديد بعنوان «ألف ليلة وليل» يُحاكي الأوضاع الراهنة و«الانهيار» الحاصل على مختلف الأصعدة. على صفحتها الفايسبوكية، تصف ميشيل العمل بأنّه «فيلم موسيقي قصير اشتغلناه من القلب مع فنانين أصحاب... رغم كلّ شي».

تحية إلى روح أمينة رشيد

تكريماً للأكاديمية والمترجمة المصرية أمينة رشيد (1938 ـ 2021/ الصورة) التي غادرتنا قبل أيام، ينظّم كرسي «معهد العالم العربي» في باريس غداً لقاءً رقمياً (يديره ريشار جاكمون) مع أستاذة الأدب المقارن والأدب والفنون في جامعة القاهرة، سلمى مبارك، يتمحور حول كتابها «أمينة رشيد: أو العبور نحو الآخر».

«تحية إلى روح أمينة رشيد»: غداً ـ السادسة مساءً بتوقيت بيروت ـ منصة «زوم» (رمز اللقاء: 2543210211 ـ رمز المرور: tgGFV2)

ساندرا ماضي... جائزة في أذربيجان

جائزة جديدة انضمت إلى سجلّ إنجازات «الجنة تحت أقدامي» (إنتاج عبير هاشم ـ 90 د ـ 2020) للمخرجة الفلسطينية الأردنية ساندرا ماضي، بحصوله أخيراً على جائزة أفضل وثائقي طويل ضمن فعاليات «مهرجان سيفيل الدولي لوثائقي المرأة» في أذربيجان. يغوص الشريط في قوانين الأحوال الشخصية الجائرة في لبنان، مع تسليط الضوء على قضية الحضانة عند الطائفة الشيعية. يعرض العمل قصص ثلاث نساء، هنّ: لينا آرار التي غادرت لبنان إلى ألمانيا وطلبت اللجوء للحاق بابنها بعدما اختطفه زوجها السابق وقام بتهريبه بأوراق مزورة، فاطمة حمزة التي سُجنت تنفيذاً لقرار قضائي بعد رفضها التنازل عن حضانة ابنها وتسليمه لأبيه بعد بلوغه السنتين، وزينب زعيتر التي تحاول منذ سنوات تنفيذ قرارات قضائية تجيز لها رؤية ابنها ولكن من دون جدوى. وكان الشريط قد حاز في تموز (يوليو) الماضي جائزة لجنة التحكيم الخاصة التي تحمل اسم المونتيرة رشيدة عبد السلام، ضمن فعاليات الدورة الخامسة من «مهرجان أسوان لأفلام المرأة».

مشهد من الشريط

الواقع العربي الراهن: تحديات وآفاق

في الذكرى الـ 60 لانفصال «الجمهورية العربية المتحدة» والـ 51 لرحيل جمال عبد الناصر والـ 39 لانطلاق المقاومة وتحرير بيروت من الاحتلال الصهيوني والـ 21 لانطلاق انتفاضة الأقصى، يدعو «المنتدى القومي العربي» غداً إلى حضور «حديث الوحدة» تحت عنوان «الواقع العربي الراهن: تحديات وآفاق» لرئيس المنتدى المؤسس معن بشور (الصورة). النشاط الذي يجري عبر «زوم»، يتولّى تقديمه الوزير السابق عصام نعمان.

غداً ـ السادسة مساءً ـ منصة «زوم» (رمز النشاط: 84312612134 ـ رمز المرور: 523687)